

((سلسلة حوارات صحفية في مقهى الماسنجر الثقافي))

حين أسلمت ربحت محمدًا ﷺ ولم أخسر المسيح عليه السلام

فنجان قهوة افتراضية مع الداعية الهمام دريد إبراهيم الموصلي

حوار في الدعوة والتربية القرآنية والنبوية
باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية

حاوره: أحمد الحاج جود الخير مكتبي
تدقيق الترجمات: قبس العاني

فنجان قهوة افتراضية ...

مع الداعية الهمام دريد إبراهيم الموصلي بمقهى الماسنجر الثقافي

* بدأت رحلتي مع الإسلام عام 1992م وقد وجدت فيه وطناً للقلب ومعنى للحياة ونورا للطريق وربما رحباً أرجو أن ألقاه وهو راض عني وهذا عندي أعظم ما يمكن أن يجده إنسان في رحلة عمره.

* أتعامل مع الكتابة بوصفها مسؤولية قبل أن تكون إنتاجاً وكتبي الإلكترونية متاحة مجاناً راجياً ألا تكون ملكاً شخصياً أحرسه وإنما صدقة جارية وعلماً ينتفع به الناس.

* حين أسلمت ربحت محمداً ﷺ ولم أخسر المسيح عليه السلام.. لم يطلب مني الإسلام أن أمحو اسم المسيح من قلبي ولم يطلب مني أن أسخر منه أو أتذكر له أو أسيء إليه بل فتحت القرآن فوجدت عيسى ابن مريم عليه السلام أمامي.

حاوره: أحمد الحاج مكتبي



عندما عقدت العزم قبل (25) عاماً خلت متوكلاً على الباري عز وجل للبدء بمشروع ثقافي ودعوي يتضمن جمع كل ما يقع عليه بصري، واحصاء ما يتنامى الى سمعي، والإحاطة بتفاصيل ما يتناهى إليه علمي من درر وشذرات وقطوف عبقة تتمحور حول قصص استثنائية ملهمة لمسلمين جدد من خلال البحث المشفوع بالتقصي الدؤوب على مكث وتؤدة مع المتابعة الحثيثة عن كذب للاحاطة بمدى موثوقية المصادر، ومصداقية النقلة، وبما يخدم المشروع ويحصنه من الزلل ليرتقي به الى أفق أرحب، فقد ذهلت بكم لا يحصى من أعلام ومشاهير وعلماء وأدباء وأكاديميين ومفكرين وفنانين ورياضيين ومن مختلف الجنسيات في شتى أصقاع المعمورة وقد أشهروا إسلامهم عن قناعة تامة ولم يكتفوا بذلك بل كان لهم دور فاعل في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة من غير ابتداع ولا غلو ولا إفراط أو تفريط، ليسهموا في خدمة هذا الدين الحنيف الخاتم برغم جسامه المشاق التي

واجهوها، وبرغم كم العقبات والعراقيل والتحديات التي اعترضت سبيلهم ليتركوا بصمات جلية كشعاع الشمس في رابعة النهار لا تحجب بغربال، متفانين في الدعوة الى دين الله تعالى، وفي تعلم وتعليم كتابه العزيز، والحرص على تعريف البشرية بسيرة وسنة وتعاليم نبيه الكريم ﷺ القائل: "الأنبياءُ إخوةٌ لعلاتٍ: دينهم واحدٌ، وأُمهاتهم شتى، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم...". وفي هذا الحوار الصحفي المانع سنرتشف سوية فنجان قهوة افتراضية على احدى طاوولات مقهى الماسنجر الثقافي مع عَلمٍ من هؤلاء الأعلام وبعد ثلاثة عقود ونيف على إسلامه التي قضاه في الكتابة والتأليف والتعلم والتعليم والدعوة على بصيرة لكل ما من شأنه خدمة دينه الحنيف بكل صدق وجد وتفان ومثابرة وإخلاص، إنه الداعية الهمام دريد إبراهيم الموصللي، الذي بادرناه بأسئلتنا فأجاب عنها مشكوراً بكل تواضع ورحابة صدر وسرور:

س1: ماذا تقرأ ببطاقتكم الشخصية، ومتى بدأت رحلتكم الرائدة مع الإسلام؟

-أنا دريد إبراهيم الموصللي، من مواليد بغداد عام 1971، نشأت في برطلة، ودرست في جامعة الموصل – كلية التربية، قسم علوم الحياة. وأعرّف نفسي اليوم ببساطة بأني مدرس وكاتب ومؤلف ومجاز بتدريس القرآن الكريم، وقبل ذلك كله: طالب علم ما زال يتعلم، وأسأل الله أن يجعل ما أقدمه خالصاً لوجهه ونافعا لعباده. أما رحلتي مع الإسلام، فلها في قلبي تاريخ آخر للميلاد: فقد اعتنقت الإسلام في 23 كانون الثاني عام 1992، ولذلك أحب أن أقول إن لي ميلادين: ميلاد دخلت به إلى هذه الدنيا، وميلاد عرفت فيه الطريق الذي أريد أن ألقى الله عليه. ومنذ ذلك اليوم لم يكن الإسلام بالنسبة إلي مجرد انتقال من دين إلى دين، ولا مجرد تغيير في خانة الهوية، بل كان بداية رحلة طويلة في البحث والتعلم وإعادة بناء الإنسان من داخله. قضيت سنوات طويلة في طلب العلم والقراءة والتعلم، ثم شرفني الله بخدمة كتابه وتعليمه، فدرست القرآن الكريم وعلمته سنوات، ثم اتسعت دائرة الخطاب عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل والتأليف. ومع مرور السنوات أصبحت أشعر أن رسالتي التي أريد أن أبذل ما بقي من عمري من أجلها هي أن أقرب الناس من القرآن، لا ليقروه فحسب، بل ليفهموه ويتدبروه ويكتشفوا أنفسهم في مرآته، ثم يتحول هذا الفهم إلى تغيير حقيقي في القلب والسلوك والحياة. ولذلك أستطيع أن أقول: لقد بدأت رحلتي مع الإسلام عام 1992م، لكنني إلى اليوم أشعر أنني ما زلت في أول الطريق؛ لأنك كلما عرفت الله أكثر، وعشت مع كتابه أكثر، أدركت كم بقي أمامك مما لا تعرفه.

س2: قبل أيام طرحت سؤالاً مهماً على صفحتك في موقع التواصل الاجتماعي -فيسبوك، قلت فيه "إن سألتني بعد أربعة وثلاثين عاماً ماذا وجدت في الإسلام؟ فسأقول..."، والحقيقة أن جمهورك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، أسوة بمن لا يعرفك منهم عن كتب برغم أنك أشهر من نار على علم، كلهم يودون أن يسمعوا من جنابك الكريم حقيقة ما وجدت في الإسلام بعد ثلاثة عقود ونيف في رحابه.

-أولاً أشكر لكم حسن ظنكم، لكن اسمحو لي أن أتخفظ بمحبة على عبارة "أشهر من نار على علم". أنا لا أرى نفسي كذلك، ولا أحب أن أقيس ما قدمته بعدد من عرف اسمي أو تابعني؛ فأنا طويل علم بسيط، أصيب وأخطئ، وأحتاج إلى من يقومني ويصح لي. والذي يعنيني حقاً ليس أن يعرف الناس دريد إبراهيم الموصللي، بل أن يكون فيما أقدمه شيء يدلهم على الله ويقربهم من كتابه.

أما سؤالكم: ماذا وجدت في الإسلام بعد أربعة وثلاثين عاماً؟

فلو أردت أن أختصر هذه السنوات كلها في جملة واحدة لقلت: وجدت في الإسلام الله.

وأنا لا أعني أنني لم أكن أعرف اسم الله قبل الإسلام، وإنما أعني أنني بدأت أعرف معنى أن يكون لك رب تعرفه بأسمائه وصفاته، تلجأ إليه، وتفتقر إليه، وتحبه، وترجوه، وتخافه، وتحسن الظن به، وتكتشف كلما تقدمت في الطريق أنك كنت أحوج إليه مما



**تصدقت عليه...
أم اشتريته؟!**

**أعطيته مالاً... ولم تشتريه!
ساعدته... ولم تملكه!**

**فإن كنت قد صنعت المعروف لله،
فلماذا كلما أغضبك فتحت عليه
دفتر صدقاتك؟**

**اعمل الخير... ثم انسه؛
فالله الذي عملت له لا ينسى.**

**لا تقل: فعلت لله...
ثم تطالب الفقير بقية عمره أن يدفع لك
ثمن صدقتك احتراماً وولاءً وشكراً!**

لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً

دريد إبراهيم الموصلي

YouTube Facebook Telegram X TikTok Instagram

وجدت في الإسلام جواباً عن أكبر أسئلة الإنسان: من أنا؟ ولماذا جئت؟ وإلى أين أمضي؟ ولماذا أتألم؟ وماذا أفعل بالنعم التي بين يدي؟ وماذا بعد الموت؟

ووجدت فيه أن الإنسان لا يحتاج فقط إلى أحكام تنظم حياته، بل يحتاج إلى معنى يحمل به هذه الحياة.

وجدت في الصلاة مكاناً أعود فيه من ضجيج الدنيا إلى نفسي.

وجدت في القرآن كتاباً لا يخبرني فقط عن الأمم التي مضت، بل يخبرني عني أنا؛ يكشف لي قلبي، ويصح نظرتي، ويضع يده على أمراضي، ويعيد ترتيب الأشياء داخلي كلما بعثرتها الدنيا.

وجدت في التوبة أن الإنسان لا تنتهي قصته عند خطئه.

وفي الدعاء أن ضعفك لا يعني أنك وحدك.

وفي القضاء والقدر أن ما يفلت من يدك لا يفلت من تدبير الله.

وفي الابتلاء أن الألم ليس دائماً علامة هجر، وأن بعض ما كسرني في حياتي كان سبباً لأن أعرف من الله ما لم أكن لأعرفه في أيام العافية.

وجدت في الموت، الذي يخاف الناس مجرد ذكره، معنى يعيد للدنيا حجمها الحقيقي؛ فلا نجاحها يستحق أن نعبد أنفسنا من أجله، ولا خسارتها تستحق أن نفقد الله بسببها.

وبعد أربعة وثلاثين عاماً، لم أجد الإسلام سجنًا ضاق عليّ كلما تقدمت فيه، بل وجدته أفقاً يتسع كلما تقدمت نحوه.

والأجمل أنني بعد هذه العقود لا أستطيع أن أقول: لقد عرفت الإسلام وانتهيت.

بل العكس تماما.

كلما تعلمت، اكتشفت مقدار ما أجهل.

وكلما اقتربت من القرآن، شعرت أن أمامي عمراً آخر أحتاجه لأفهمه وأعيش به.

وكلما عرفت شيئاً عن الله، ازدادت يقيناً أن أعظم خسارة يمكن أن يعيشها الإنسان ليست أن يفقد مالا، أو صحة، أو شهرة، أو مكانة...

بل أن يعيش هذه الحياة كلها ولا يعرف ربه.

فإن سألتهموني بعد أربعة وثلاثين عاماً: ماذا وجدت في الإسلام؟

أقولها وأنا أستحضر الطريق كله:

وجدت وطناً للقلب، ومعنى للحياة، ونوراً للطريق، وربما رحيماً أرجو أن ألقاه وهو راض عني.

وهذا عندي أعظم ما يمكن أن يجده إنسان في رحلة عمره.



ففاقد الشيء قد يعطيه...
وقد يعطيه بطريقة لا يعرفها
من لم يفقده قط

أجمل انتصار على الماضي
ألا تصبح نسخة ممن آذاك،
بل تصبح للآخرين ذلك الإنسان
الذي كنت تتمنى أن تجده يوماً

دريد إبراهيم الموصلي

YouTube, Facebook, Telegram, X, TikTok, Instagram

س3: أنت مهتم بربط العلم بالعمل، والقرآن بالسلوك والعقيدة بإصلاح القلب، والمعرفة بالعبودية، ومع دعوتك إلى تدبر القرآن الكريم، إلا أنك لطالما حذرت من مغبة تحول التدبر إلى قول على الله بغير علم، أو تحميل النصوص ما لا تحتمله وتأسيساً على ذلك فأنت تفرق بين التفسير والتدبر والتأمل والتطبيق التربوي.. حدثنا قليلاً عن هويتك العلمية، وعن مرجعيتك الدينية، وعن منهجك الذي تحاول أن تسير عليه، ولا سيما في مجالات التأليف وإلقاء المحاضرات التربوية، والدروس الوعظية؟

-هذا السؤال يمس قضية أعدها من أهم القضايا في مشروعك كله: أن نعرف من أي موقع نتكلم عن القرآن، وأين تنتهي مساحة التدبر، وأين تبدأ مسؤولية التفسير والقول على الله تعالى.

أما عن هويتي العلمية، فأنا حريص على ألا أقدم نفسي بما لست أهلاً له. لم أخرج في كلية شرعية، ولا أزعم لنفسي رتبة عالم أو مفسر أو فقيه، وإنما درست علوم الحياة في كلية التربية بجامعة الموصل، ثم أمضيت ما يقارب ربع قرن في طلب العلم

الشرعي بصورة ذاتية، والقراءة والدراسة والمراجعة، مع عناية خاصة بالقرآن الكريم وعلومه وتفسيره، وشرفني الله بالإجازة في تدريس القرآن الكريم، وبممارسته تعليما سنوات طويلة.

ولهذا أحب أن أضع نفسي دائما في الموضوع الذي أعرفه عن نفسي: طالب علم، ومدرس، وكاتب، ومؤلف؛ أتعلم وأعلم ما تعلمت، وأصيب وأخطئ، ولا أستنكف أن يقال لي: أخطأت هنا، أو هذا الاستدلال يحتاج إلى مراجعة. بل أعد الرجوع إلى الحق جزءا من الأمانة العلمية، لا انتقاصا من صاحبها.

أما مرجعيتي الدينية فهي القرآن الكريم والسنة الصحيحة بفهم أهل العلم المعتمدين، والرجوع إلى كتب التفسير والحديث والفقه والعقيدة المعتمدة، والإفادة من تراث علماء الأمة، من غير أن أجعل شخصا بعد رسول الله ﷺ فوق المراجعة أو النقد العلمي، ومن غير أن أجعل نفسي حكما على العلماء.

وأحاول في ذلك أن أفرق بين الثابت الشرعي وبين فهم البشر للثابت الشرعي؛ فالوحي معصوم، أما أفهامنا نحن فليست معصومة.

ومن هنا جاءت عنايتي الشديدة بالتفريق بين التفسير والتدبر والتأمل والتطبيق التربوي.

فالتفسير يسأل: ماذا تعني الآية؟

أي ما المراد من ألفاظها وتراكيبها وسياقها بحسب لسان العرب وأصول التفسير وما قرره أهل العلم.

أما التدبر فيأتي بعد فهم المعنى، ويسأل:

ماذا تكشف لي هذه الآية؟ وإلى ماذا تهديني؟ وماذا ينبغي أن تغير في نظرتي وقلبي وسلوكي؟

والتأمل أوسع من ذلك من جهة النظر في المعاني والروابط والآثار التي يفتحها النص للقارئ، بشرط ألا ننسب إلى الله معنى لم يدل عليه كلامه.

أما التطبيق التربوي فهو أن ننتقل من فهم الهداية إلى تنزيلها على واقع النفس والأسرة والمجتمع، مع بقاء الفرق واضحا بين قولنا:

"معنى الآية هو..."

وبين قولنا:

"ومن هدايات الآية يمكن أن نتعلم..."

وهذا الفرق عندي بالغ الأهمية.

لأن المشكلة التي أراها اليوم ليست في دعوة الناس إلى تدبر القرآن؛ فالقرآن نفسه دعا إلى تدبره، وإنما المشكلة حين يتحول التدبر إلى تفسير بلا أدوات، أو إلى خواطر شخصية تقدم للناس على أنها مراد الله، أو إلى البحث عن أسرار عديدة وعلاقات لغوية ونفسية وعلمية لا يحتملها النص، ثم يقال: هذا من إعجاز القرآن.

أنا أخشى من جملة:

"فتح الله علي في هذه الآية"

إذا أصبحت تصريحاً مفتوحاً لأن يقول الإنسان في كلام الله ما شاء.

ليس كل ما خطر في قلبك تدبرا.

وليس كل معنى جميل معنى قرانيا.

وليس كل علاقة مذهشة إعجازا.

وليس كل ما يمكن أن نربطه بالآية يجوز أن نقول إن الآية أرادته.

ولهذا أكرر دائما أن التدبر ليس صناعة معنى جديد للآية، وإنما الوقوف أمام معناها الصحيح حتى يصنع هذا المعنى شيئا جديدا فيك.

وهذه من القواعد المركزية التي أحاول أن أبني عليها ما أكتب وألقي.

أما منهجي في التأليف والمحاضرات، فأحاول أن أسير في اتجاه يمكن تلخيصه بأربع كلمات: علم يفهم، وقلب يتأثر، وواقع يشخص، وعمل يتغير.

فلا أريد للمعلومة الشرعية أن تبقى معلومة باردة في الذهن، كما لا أريد للعاطفة أن تتحرك بلا علم.

حين أتحدث عن اسم من أسماء الله، لا يكفي أن أعرف معناه اللغوي والعقدي؛ أسأل: ماذا ينبغي أن يصنع الإيمان بهذا الاسم في قلبي وعبادتي ونظرتي إلى الحياة؟

وحين أتحدث عن مرض من أمراض القلوب، لا أريد مجرد تعريف الكبر أو الحسد أو الرياء؛ أريد أن يخرج القارئ من الصفحة وهو يسأل نفسه:

هل في قلبي شيء من هذا؟ من أين دخل؟ وكيف أعالجه بالوحي؟

وحين أتناول آية من القرآن، أحاول أن أبدأ بمعناها الصحيح، ثم أنتقل إلى هداياتها، ثم أنزل بها إلى مرآة الواقع، ثم أجعل القارئ يقف أمام نفسه.

ولهذا فإن المشروع الذي أحاول خدمته في كتيبي ومحاضراتي ليس مشروع تكثير المعلومات بقدر ما هو مشروع بناء الإنسان بالوحي.

وأعتقد أن عندنا اليوم وفرة هائلة في المعلومات الدينية، لكن المأساة أن المسافة قد تكون كبيرة بين ما نعرفه وما نعيشه.

قد يعرف الإنسان أبوابا كاملة في الإخلاص، ثم يكون أسيرا لنظر الناس.

ويقراً عشرات الآيات في التوكل، ثم ينهار قلبه أمام الأسباب.

ويحفظ نصوصا في حسن الخلق، ثم يعجز عن إنصاف مخالفه.

ويعرف أحكام اللسان، ثم يهدم بلسانه قلوبا وبيوتا.

فالمشكلة ليست دائما: ماذا نعرف؟

بل كثيرا ما تكون:

ماذا فعلت بنا الأشياء التي عرفناها؟

ولهذا أحب هذه المعادلة:

العلم الذي لا يقود إلى العمل يحتاج إلى مراجعة، والعمل الذي لا يقوم على العلم يحتاج إلى تصحيح، والتدبر الذي لا ينطلق من معنى صحيح قد يتحول إلى قول على الله بغير علم، والعبادة التي لا تصل إلى القلب قد تبقى صورة لم تؤد أثرها كاملا في الإنسان.

وأنا في كل ذلك لا أقدم منهجي بوصفه مدرسة مكتملة أدعو الناس إلى الانتساب إليها، ولا أريد أن يصنع الناس من تجربتي مرجعية جديدة.

إنما هي محاولة عبد قضى سنوات مع القرآن، واكتشف أنه كلما اقترب منه ازداد شعورا بحاجته إلى العلم والتصحيح والتزكية. وأقول للذين يقرأون لي ويسمعونني دائما:

لا تجعلوا ثقتكم بي بديلا عن الدليل، ولا محبتكم لي مانعا من تصحيحي.

فنحن لا نخدم القرآن حين نصنع حول من يتحدث عنه هالة تمنع مراجعته؛ وإنما نخدم القرآن حين يبقى الحق أكبر منا جميعا.

وهذه، باختصار، هي الهوية التي أحاول أن أحافظ عليها:

أن أكون عبدا قبل أن أكون متحدثا، وطالبا للحق قبل أن أكون صاحب رأي، وأن أجعل العلم جسرا إلى العبودية، والقرآن طريقا إلى إصلاح القلب، والمعرفة بداية للعمل لنهايتته.

**هناك قلب يحمل الحق،
ولسان يقدمه، وخلق يكشف أثره في صاحبه.**

**ومن أراد هداية إنسان لا يتلذذ بإهانتته؛
فالداعية ينظر إلى المخالف ويقول: كيف أصل إلى قلبه؟
أما النفس التي تبحث عن الانتصار فتقول: كيف أكسره؟**

**وبين السؤاليين... تعرف من الذي يقودك:
هداية الخلق أم الانتصار للنفس.**

الحكمة
الرحمة
حسن الخلق
بالأخلاق
يصل الحق
إلى القلوب

هداية الخلق
الانتصار للنفس

مائة مرض في قلوبنا - دريد إبراهيم الموصلي

YouTube Facebook Telegram X TikTok Instagram

س4: لجنايبك الكريم كتاب قيم بعنوان " احفظ القرآن الكريم كما تحفظ الفاتحة"، هل لكم أن توجزوا لنا أهم مواضعه ومباحثه؟

- كتاب "احفظ القرآن الكريم كما تحفظ الفاتحة" من الكتب القريبة جدا إلى قلبي؛ لأنه وُلد من سنوات طويلة من التعامل المباشر مع حفظة القرآن وطلابه، ومن ملاحظة مشكلة تتكرر كثيرا: قد يحفظ الإنسان القرآن، ولكنه بعد مدة يجد نفسه في معركة مستمرة مع النسيان، وكأنه مطالب بإعادة بناء حفظه في كل مرة.

ومن هنا جاء السؤال الذي انطلق منه الكتاب:

لماذا تبقى سورة الفاتحة حاضرة في الذاكرة بهذه القوة، بينما يحتاج كثير من المحفوظ إلى جهد كبير لاستحضاره؟ وهل نستطيع أن نقرب ببقية القرآن من هذه الدرجة من الرسوخ؟

والعنوان بالطبع لا يعني أن هناك وصفة سحرية تجعل القرآن كله في درجة الفاتحة بمجرد تطبيق خطوات محددة، وإنما يشير إلى الغاية التي نسعى إليها: أن يتحول الحفظ من ذاكرة مؤقتة إلى بناء راسخ يستصعبه صاحبه في حياته.

ولهذا فالكتاب لا ينظر إلى حفظ القرآن بوصفه عملية تكرار للألفاظ فحسب، بل يحاول أن يبني علاقة أعمق بين الحافظ وما يحفظه.

ومن القضايا التي يعتني بها: تيسير الحفظ، وترسيخه، وربط الآيات والسور في ذهن الحافظ، والعناية بالمتشابهات اللفظية وضبطها، والاستفادة من فهم المعنى في تقوية الحفظ، مع التأكيد أن الحافظ لا ينبغي أن تكون علاقته بالقرآن علاقة ذاكرة فقط، وإنما فهم وتدبر وعمل وتزكية.

وأنا أرى أن من الأخطاء التي يقع فيها بعض طلاب الحفظ أن يصبح همهم:

كم صفحة حفظت؟ وكم جزءا أنهيت؟

بينما السؤال الذي ينبغي أن يرافق ذلك هو:

كم بقي مما حفظت؟ وكيف أصبحت علاقتك بما حفظت؟

فالسعادة في الوصول إلى آخر المصحف ليست هي النجاح وحدها.

قد تختم الحفظ ثم تبدأ رحلة طويلة لاستعادة ما فقدته، وقد تسير بصورة أبطأ ولكنك تبني في كل مرحلة أساساً أكثر رسوخاً.

ولذلك أحاول أن أنقل الحافظ من عقلية "إنهاء المحفوظ" إلى عقلية "إتقان المحفوظ".

وهناك معنى آخر أعده مهما جداً، وهو أن الفهم خادم عظيم للحفظ. فالآيات حين تتحول في ذهنك من كلمات متتابعة إلى

معان مترابطة ومشاهد ومقاصد، يصبح استحضارها أيسر وأعمق من مجرد حفظ أصوات منفصلة.

ولهذا جاءت عنايتي كذلك بمسألة الترابط بين الآيات، وبالمتشابهات القرآنية؛ لأن كثيراً من اضطراب الحفظ لا يكون بسبب

ضعف الذاكرة وحده، وإنما بسبب عدم وجود علامات واضحة في ذهن الحافظ تميز المواضع المتشابهة بعضها من بعض.

ولكنني في نهاية المطاف لا أريد أن يخرج القارئ من الكتاب حافظاً قوياً فقط.

فالقُرآن لم ينزل لتكون أعظم علاقتنا به أن نستطيع استظهاره من أوله إلى آخره.

إنما الحفظ وسيلة لشيء أعظم:

أن تحمل القرآن في صدرك حتى يحملك القرآن في حياتك.

فإذا حفظ اللسان، وفهم العقل، وتأثر القلب، وتحرك السلوك، عندئذ يبدأ الحفظ يؤدي رسالته الحقيقية.

ولهذا فإن الرسالة التي يمكن أن أخص بها الكتاب هي:

لا تجعل غايتك أن تقول يوماً: لقد حفظت القرآن، بل اجتهد أن تبلغ من الإتقان والصحة معه ما يجعل القرآن رفيقاً ذاكرتك

وقلبك وعبادتك وحياتك.

س5: وماذا عن كتابك الآخر الذي لا يقل أهمية عن سابقه "تسعمائة 900 سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب"، فما هي زبدة رسالة التدبر القرآني، وما هي خلاصة تجربة مؤلف الكتاب مع تدبر آيات الذكر الحكيم؟

-كتاب "900 سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب" يمثل مرحلة مهمة من علاقتي بالقرآن الكريم؛ لأنه يقوم على فكرة أوّمن بها كثيرا، وهي أن السؤال الجيد قد يفتح للقارئ بابا في القرآن لم يكن منتبها إليه.

فالإنسان قد يقرأ الآية عشرات المرات، ثم يأتي سؤال واحد فيوقظه:

لماذا جاءت هذه الكلمة هنا؟

ما الذي تكشفه الآية عن النفس البشرية؟

ما العلاقة بين أول الآية وآخرها؟

لماذا جاء هذا الموقف بهذه الصورة؟

ماذا كان يمكن أن يحدث لو تصرف الإنسان على نحو آخر؟

وأيّن أنا من هذه الآية؟

ومن هنا جاءت فكرة الأسئلة والأجوبة؛ ليس لتحويل القرآن إلى مسابقة معلومات، وإنما لتدريب العقل على حسن الوقوف أمام النص، والقلب على حسن تلقي هدايته.

أما إذا سألتموني عن زبدة رسالة التدبر القرآني بعد هذه الرحلة، فسأقول:

التدبر ليس أن تستخرج من القرآن ما يدهش الناس؛ بل أن تسمح للقرآن أن يكشف لك ما يحتاج إلى التغيير فيك.

وهذه قضية أصبحت عندي أكثر وضوحا مع مرور السنوات.

ففي زمن وسائل التواصل أصبح هناك إغراء شديد بأن يأتي الإنسان بشيء "لم يسبق إليه"؛ علاقة غريبة بين كلمات، أو سر

عددي، أو معنى نفسي بعيد، أو إسقاط معاصر مثير، ثم يقدم ذلك باسم التدبر.

وأنا أرى أن هذا قد يقلب وظيفة التدبر رأسا على عقب.

فالقرآن لم ينزل ليكون ميدانا نستعرض فيه ذكاءنا أمام الناس، وإنما نزل ليهدينا.

ولهذا أقول دائما:

لا تدخل إلى القرآن وأنت تسأل: ماذا سأستخرج منه ليعجب الناس؟

ادخل إليه وأنت تسأل: ماذا يريد الله أن يصلح في هذا الكلام؟

أما خلاصة تجربتي الشخصية مع تدبر القرآن، فقد علمتني عدة أمور كبرى.

أولها أن التدبر يبدأ بعد فهم المعنى، لا قبله.

فأنا لا أملك أن أصنع للآية معنى ثم أسميه تدبرا. لا بد أولا أن أعرف ماذا تقول الآية في سياقها، وأن أرجع عند الحاجة إلى كلام

أهل التفسير واللغة، ثم تبدأ رحلة النظر في هداياتها وآثارها.

وعلمتني التجربة أيضا أن أعظم القرآن ليس دائما في أغرب ما نستخرجه منه، وإنما قد يكون في أوضح ما نمر عليه ولا نعيشه.

نقرأ:

﴿إن الله مع الصابرين﴾، ونعرف معناها...

ولكن هل عشنا حقا معنى أن يكون الله معنا ونحن نصبر؟

ونقرأ:

﴿أليس الله بكاف عبده﴾، لكن كم مرة عرفها اللسان وبقي القلب مضطربا كأنه لم يقرأها؟

ونقرأ عشرات الآيات في الآخرة، ثم نتعامل مع الدنيا أحيانا كأنها دار البقاء.

هنا أدركت أن المشكلة ليست دائما أننا لم نفهم الآية...

بل أننا فهمناها ولم نسمح لها أن تصل إلى الموضع الذي ينبغي أن تغيره فينا.

وعلمتني التجربة كذلك أن من أجمل أبواب التدبر أن تقرأ القرآن وكأنك تقف أمام مرآة.
لا تقرأ قصة المتكبر وأنت تبحث عن متكبر تعرفه.
ولا آيات المنافقين وأنت تبحث عن خصم تلصقها به.
ولا آيات الحسد وأنت تفكر في شخص يحسدك.
ولا آيات الظلم وأنت لا ترى إلا من ظلمك.
بل اسأل أولاً:
هل في شيء من هذا؟
وهذا من أصعب التدبر؛ لأن النفس تحب القرآن حين يكشف الآخرين، وقد تتألم حين يكشفها هي.
ولذلك أرى أن التدبر الحقيقي ينقل الإنسان تدريجياً من سؤال:
ماذا تقول هذه الآية عنهم؟
إلى سؤال:
ماذا تقول هذه الآية لي؟
لكن مع تنبيه مهم جداً: قولنا "ماذا تقول لي؟" لا يعني أن لكل إنسان أن يخترع للآية معنى شخصياً؛ وإنما يعني: بعد أن أفهم مرادها الصحيح، ما نصيبي أنا من هدايتها ومحاسبة نفسي بها؟
وعلمتني صحبة القرآن أمراً آخر:
أنك قد تعود إلى الآية التي تعرف تفسيرها، فلا يتغير تفسيرها، ولكن أنت الذي تغيرت.
تقرأها في الشباب فتفتح لك باباً.
وتقرأها بعد تجربة مؤلمة فتفتح لك باباً آخر من هدايتها.
وتقرأها بعد فقد أو مرض أو نجاح أو انكسار، فإذا بالكلمات نفسها، ولكن القلب الذي يستقبلها لم يعد القلب نفسه.
وهذا من عجائب القرآن؛ ثبات المعنى لا يعني انتهاء الهداية.
وكلما ازدادت صحبة للقرآن ازدادت حذراً من القول عليه.
كنت أظن في بدايات الطريق أن كثرة الكلام عن الآية دليل على حسن تدبرها، ثم تعلمت أن من العلم أحياناً أن تقف وتقول:
لا أدري.
وأن احترام القرآن ليس فقط في أن نتكلم عنه، بل أحياناً في أن نمتنع عن نسبة معنى إليه لا نملك عليه دليلاً.
ولو أردت بعد هذه السنوات كلها أن أضع خلاصة تجربتي في خطوات قليلة لقلت:
اقرأ.
افهم.
لاحظ.
اسأل.
حاسب نفسك.
ثم غير.
فإن انتهى تدبرك عند معلومة جديدة فقط، فقد أخذت شيئاً من الطريق.
وإن انتهى عند دمعة عابرة فقط، فقد أخذت شيئاً آخر.
أما الغاية الكبرى فهي أن تقوم من أمام الآية وقد تغير فيك شيء:
تصور صححته.
أو ذنب تركته.

أو خلق أصلحته.

أو خوف هذبتة.

أو يقين ازداد.

أو علاقة بالله أصبحت أعمق.

وهنا أصل إلى الخلاصة التي تمثل عندي رسالة هذا الكتاب ورسالة التدبر كلها:

ليس السؤال الكبير: كم آية تدبرت؟

بل:

كم آية غيرتك؟

فالقرآن لم ينزل ليملأ دفاترنا بالخواطر...

بل ليملأ حياتنا بالهداية.



س6: لقد أوليت اهتماماً بعلم المتشابهات في القرآن الكريم، ونود منك أن تعرج على مضمون وفحوى كتابك "موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن" فهل تناولت بين دفتيه موقف الراسخين في العلم منها، كذلك موقف الزائغين عنها، وما أهمية دراسة المتشابه القرآني بنوعيه: الحقيقي والنسبي؟

-نعم، لقد كان علم المتشابهات القرآنية من العلوم التي استوقفتني طويلاً، لا من جهة الحفظ وضبط المواضع المتشابهة فحسب، وإنما من جهة أعمق كنت أبحث عنها دائماً: لماذا جاء التعبير هنا بهذه الصورة، وجاء في موضع آخر بصورة قريبة منها ولكن مع اختلاف كلمة، أو تقديم وتأخير، أو تعريف وتنكير، أو زيادة وحذف؟

ومن هنا جاءت «موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن»؛ فلم أرد لها أن تكون كتاباً يقول للقارئ: احفظ أن هذه الآية هنا بكذا، وهناك بكذا، وإنما أردت أن ينتقل طالب القرآن من سؤال: «كيف أضبط المتشابه؟» إلى سؤال أجمل وأعمق: «لماذا اختلف التعبير القرآني هنا؟».

لأنني أؤمن أن كثيرا مما نسميه متشابهة في الحفظ، ليس تشابهها في المعنى والسياق؛ فقد تتقارب الألفاظ، ولكن لكل موضع شخصيته وسياقه ومقصده، وإذا فهم القارئ ذلك أصبح الفهم نفسه عوناً على الضبط.

أما المتشابه من حيث المفهوم القرآني الأوسع، فقد تناولت القضية مع ضرورة التفريق بين المتشابه الحقيقي والمتشابه النسبي. فالمتشابه الحقيقي هو ما استأثر الله تعالى بحقيقة علمه، أو ما لا سبيل للعقل البشري إلى إدراك كنهه وحقيقته على الوجه الذي يعلمه الله؛ وهنا يظهر مقام العبودية والتسليم، وأن الإنسان مهما بلغ من العلم يبقى علمه محدوداً.

أما المتشابه النسبي فهو ما قد يشتبه على إنسان ويتضح لآخر، أو يخفى على طالب علم ثم ينكشف له بالرجوع إلى المحكم، وجمع النصوص، ومعرفة اللغة والسياق وأقوال أهل العلم. فهو متشابه بالنسبة إلى بعض الناس، وليس مغلقاً على الأمة كلها. وهنا تأتي الآية العظيمة في سورة آل عمران لتضع منهجاً كاملاً في التعامل مع هذا الباب، حين قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾.

فالقرآن لم يجعل المشكلة في وجود المتشابه، وإنما كشف مشكلة القلب الذي يتعامل معه. الزائغ يبحث عن المتشابه ليصنع منه فتنة، وقد يأخذ نصّاً محتماً ويترك النصوص المحكمة الواضحة، ثم يبني على ذلك شبهة أو انحرافاً؛ لأنه لم يدخل إلى القرآن طالبا للهداية بقدر ما دخل باحثاً عما يؤيد ما يريد.

أما الراسخ في العلم فموقفه مختلف تماماً؛ لا يضرب القرآن بعضه ببعض، ولا يجعل المتشابه حاكماً على المحكم، ولا يتعجل فيما لا يعلم، بل يرد ما اشتبه عليه إلى ما اتضح، ويجمع النصوص، ويعرف قدر عقله، ثم يقول بقلب المؤمن قبل لسان العالم: ﴿أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾.

وهذه عندي من أعظم ثمرات دراسة المتشابه: أنها لا تُعَلِّمُكُ القرآن فقط، بل تُعَلِّمُكُ الأدب مع القرآن.

تُعَلِّمُكُ أن تقول: أعلم، حين تعلم. وأن تقول: لا أعلم، حين لا تعلم.

وأن تدرك أن الرسوخ في العلم ليس أن تجد جواباً لكل شيء، وإنما أن تعرف كيف تتعامل مع ما ظهر لك، وكيف تتوقف أمام ما لم يظهر لك.

ولهذا حاولت في «التبيان» أن أجمع بين الضبط والتوجيه والفهم؛ لأن حافظ القرآن قد يضبط اللفظ ولا يدرك سرَّ اختلافه، وقد يفهم المعنى ولكنه يحتاج إلى منهج يربط له المواضع بعضها ببعض.

وأردت للموسوعة أن تجعل المتشابه باباً إلى مزيد من التدبر، لا باباً إلى التكلف، وباباً إلى تعظيم دقة التعبير القرآني، لا إلى اختراع أسرار لا يدل عليها النص.

ولذلك أقول دائماً: ليس كل اختلاف بين آيتين لغزاً نحتاج إلى حله، وليس كل تقديم أو تأخير «سراً خفياً» يجب أن نخترع له تفسيراً؛ فقد يكون وجه المناسبة ظاهراً، وقد يظهر بالبحث، وقد يبقى شيء لا نجزم فيه، وحينها تكون كلمة «لا أدري» علماً وليست نقصاً.

إن دراسة المتشابه القرآني، إذا قامت على أصول صحيحة، تزيد الحافظ ضبطاً، وطالب العلم فهماً، والمتدبر بصيرة، والمؤمن تعظيماً لكلام الله.

ولعل هذه هي الفكرة التي أردت أن تحملها "موسوعة التبيان": ألا نبقى عند حدود السؤال: كيف لا أخلط بين الآيات؟

بل نرتقي إلى سؤال آخر:

ماذا يُعَلِّمُنِي اختلاف هذه المواضع عن دقة كلام الله، وعن السياق، وعن منهج القرآن، وعن حدود فهمي أنا أيضاً؟ فالقرآن لا يحتاج منا أن نثبت إعجازه بالتكلف؛ يكفي أن نقرب منه بعلم وإنصاف وأدب، لنكتشف أن الكلمة فيه ليست غريبة عن موضعها، وأن وراء هذا النظم من الحكمة والبيان ما يجعل طالب القرآن كلما ازداد به علماً، ازداد أمامه تواضعاً.

س7: لجنايبك الكريم دروس ومحاضرات ومؤلفات عديدة تتمحور حول "ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية" و"طريقة مراجعة القرآن الكريم للخاتمين الذين تركوا المراجعة أو تفلت منهم" و"الحروف العربية صفات ومخارج" وكلها تدور حول أصول وقواعد وأحكام التجويد والحفظ والتلاوة، نود أن نستثمر حوارنا معك لتقدم للقراء الكرام خلاصة تجربتك المديدة في هذا المضمار المهم مع نفحات من محاضر اتك وعصارة مؤلفاتك وخبر اتك بشأنها للفائدة العامة.

-لعل أجمل ما في هذا السؤال أنه يعيدني إلى الميدان الذي عشت معه سنوات طويلة: مجالس القرآن، والطلاب، والحفظ، والتصحيح، ومشاهدة الناس وهم يبدأون ثم يتعثرون، ويحفظون ثم ينسون، ويأسون ثم يعودون. وبعد هذه السنوات أستطيع أن أقول إنني تعلمت من طلاب القرآن بقدر ما علمتهم، وربما أكثر. وأولى الخلاصات التي خرجت بها هي أن حفظ القرآن ليس مشروعاً للذاكرة وحدها. نحن مختلفون في قدراتنا؛ فمن الناس من يحفظ الصفحة بسرعة، ومنهم من يحتاج إلى تكرار كثير، ومنهم من يكون حفظه الأول بطيئاً لكنه شديد الرسوخ، ومنهم من يحفظ بسرعة ثم يتفلت منه بسرعة. ولذلك كنت دائماً أحذر من المقارنات. لا تقل: فلان حفظ في سنة، فلماذا لم أحفظ مثله؟ السؤال الأهم ليس:

كم احتجت حتى تحفظ؟

بل:

ماذا بقي معك مما حفظت؟

فالقرآن ليس سباقاً إلى آخر صفحة.

ومن أكبر الأخطاء التي رأيته أن يشغل الطالب بالجديد حتى يصبح القديم هشا. وكلما تقدم في الحفظ ازدادت المساحة التي تحتاج إلى مراجعة، حتى يأتي يوم يشعر فيه أن القرآن الذي فرح بحفظه أصبح حملاً ثقيلاً عليه. ومن هنا كانت عنايتي الكبيرة بالمراجعة.

وأقول لمن ختم القرآن ثم تفلت منه شيء كثير: لا تنظر إلى المصحف كله دفعة واحدة؛ لأنك حين ترى ثلاثين جزءاً ضعيفاً قد يصيبك الإحباط قبل أن تبدأ. ابدأ بما تستطيع، ولكن ابدأ.

قسم المحفوظ، وشخص مواضع القوة والضعف، واجعل للمراجعة ورداً ثابتاً، ولا تنتقل بعشوائية كل يوم من موضع إلى آخر. فالقرآن الذي تفلت لم يضع منك، وإنما يحتاج إلى إعادة بناء الصلة به. وقد رأيت بعض الحفاظ يعاقب نفسه نفسياً كلما أخطأ: كيف نسيت؟

كيف كنت أحفظ هذه السورة ثم أصبحت أتوقف فيها؟

وقد يصل به الأمر إلى أن يفسر كل نسيان بأنه بسبب ذنب معين.

ولا أحب هذا المسلك.

نعم، المعاصي تؤثر في القلب، والمؤمن يجاهد نفسه ويتوب دائماً، لكن النسيان له أسباب بشرية وتعليمية كثيرة: ضعف المراجعة، وتراكم المحفوظ، والانقطاع، والإرهاق، وطريقة الحفظ نفسها، والفروق الفردية في الذاكرة. فلا نحول كل تعثر تعليمي إلى محاكمة إيمانية للإنسان.

ومن الخبرة التي تكونت عندي كذلك أن الحافظ يحتاج إلى مفاتيح ذهنية تساعد على استحضار مواضع القرآن. ومن هنا جاءت بعض الأعمال المتعلقة بضبط بدايات الأحزاب والأرباع ونهاياتها بالجملة الإنشائية وغيرها من الوسائل التعليمية.

وهذه الوسائل ليست من القرآن، ولا نزع لها فضيلة شرعية خاصة، وإنما هي أدوات تعليمية؛ إذا ساعدت الطالب على ترتيب خريطة المصحف في ذهنه والاستحضار وضبط المواضع كانت نافعة، وإذا وجد طالب وسيلة أصلح له أخذ بما يناسبه. وأنا أؤمن في تعليم القرآن بقاعدة بسيطة:

الوسيلة خادمة للقرآن، وليست القرآن خادما للوسيلة.

فلا نقدر طريقة تعليمية، ولا نزع أن هناك طريقة واحدة تصلح لكل الناس.

أما في باب التجويد والمخارج والصفات، فقد تعلمت أن هناك خطأين متقابلين:

من يستهين بالتجويد حتى تتغير الحروف وتضيع أحكام التلاوة، ومن يجعل التجويد من التعقيد بحيث يخاف الطالب أن يفتح فمه بالقرآن.

والصواب عندي أن نعلم الناس القراءة الصحيحة بدقة ورفق وتدرج.

الحرف العربي ليس رسما نراه على الورق فقط؛ له مخرج وصفة وأداء، والفرق بين حرف وحرف قد يكون في موضع دقيق جدا من جهاز النطق. ولهذا فإن دراسة المخارج والصفات مهمة لمن أراد إحسان التلاوة.

لكنني كنت أقول للطلاب بمعان مختلفة:

لا تجعلوا علم التجويد حاجزا بينكم وبين القرآن.

تعلموا، وأخطئوا أثناء التعلم، ودعوا المعلم يصحح لكم، وكرروا حتى يستقيم اللسان.

فالتالب الذي يخاف من الخطأ قد لا يتعلم، أما الذي يقبل التصحيح ويتدرج فإنه يتحسن يوما بعد يوم. ومن الأمور المهمة جدا عندي أن التجويد علم تطبيقي.

يمكن أن تقرأ عشر صفحات في مخرج الضاد، لكن ذلك لا يغني عن أن يسمعك معلم متقن وأنت تنطقها.

وقد تعرف تعريف الغنة والمد والإخفاء والإدغام، ثم يبقى أداؤك محتاجا إلى تصحيح.

فالقرآن في جانب أدائه يؤخذ بالتلقي والمشاهدة، ولا تكفي فيه المعرفة النظرية وحدها.

وأحب أن أنبه إلى شيء آخر تعلمته بعد سنوات التعليم:

ليس كل خطأ يحتاج إلى أن توقف الطالب عنده بالطريقة نفسها.

المعلم الناجح لا يصحح الحرف فقط، بل يعرف النفس التي أمامه.

هناك طالب يحتمل كثرة التصحيح.

وطالب مبتدئ إذا أوقفته عند كل جزئية في أول الطريق كسرت ثقته بنفسه.

وهناك كبير في السن يتعلم القرآن بعد عقود من اعتياد لسانه على نطق معين، فلا تعامل صعوبته كما تعامل طفلا من اللسان.

ولهذا أرى أن تعليم القرآن يحتاج إلى علم بالقرآن، وعلم بالإنسان أيضا.

ومن أجمل ما علمتني إياه هذه السنوات أن بعض الذين يظنون أنفسهم ضعفاء في الحفظ ليسوا ضعفاء كما يتصورون؛ وإنما لم يجدوا بعد الطريقة المناسبة لهم، أو أنهم حملوا أنفسهم فوق طاقتهم، أو قارنوا بداياتهم بنهايات الآخرين.

وأقول دائما لطالب القرآن:

لا تستقل الصفحة الواحدة المتقنة.

صفحة تحفظها اليوم وتبقى معك خير من صفحات كثيرة تجمعها ثم تتساقط منك.

ولا تستقل عشر دقائق من المراجعة إذا كانت هي التي تستطيع المحافظة عليها.

فالاستمرار القليل يبني، والانقطاع الطويل يهدم.
ومع كل ذلك، هناك قضية أخشى أن تضيق وسط الحديث عن الحفظ والتجويد والمراجعة.
وهي:

لماذا نحفظ القرآن أصلاً؟

يمكن أن يكون الإنسان متقناً للمخارج، ضابطاً للمتشابهات، حافظاً لأرقام الصفحات والأجزاء والأحزاب، ثم تكون المسافة كبيرة بين القرآن وسلوكه.

وهنا وقعنا في مشكلة أكبر من مشكلة النسيان.

لأن الغاية ليست أن يحمل العقل خريطة المصحف فقط...

بل أن يحمل القلب هدايته.

أنا أفرح بالطالب حين يصحح حرفه، وأفرح أكثر حين تصحح الآية خلقه.

أفرح حين يضبط لسانه في التلاوة، وأفرح أكثر حين يضبط القرآن لسانه عن الغيبة والكذب والأذى.

وأفرح حين لا يخطئ في موضع الوقف، ولكنني أريد معه أن يعرف أين يقف في حياته عندما تعرض عليه حدود الله.

وهذه هي عصارة تجربتي التي أحب أن تصل إلى كل حافظ وقارئ ومعلم:

احفظوا القرآن، وراجعوه، وأتقنوا حروفه، وتعلموا أحكام تلاوته، وخذوه عن أهله، واستعملوا من الوسائل التعليمية ما يعينكم عليه... ولكن لا تسمحوا للوسيلة أن تنسيكم الغاية.

فليست أعظم منزلة للقرآن أن يكون محفوظاً في الذاكرة...

بل أن يكون محفوظاً في الصدر، ظاهراً على اللسان، حاضراً في القلب، ومشاهداً أثره في الحياة.

**بين الصورتين
رحلة اسمها
34
سنة
في الإسلام**

1992
يوم من الله عليّ بالإسلام

2026
بعد 34 سنة في الإسلام

مَا أَعْظَمَ أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ قَلْبًا

في هذه 34 سنة... رأيت كيف يغير الإسلام الإنسان من الداخل،
يربي القلب، ويهذب النفس، ويمنح الحياة معنى حقيقياً.
لم تكن الطريق سهلة، لكن كل لحظة صدق مع الله كانت تستحق العناء.
الإسلام ليس مجرد شعائر، بل هو رحلة مستمرة من التعلم والتزكية والتغيير.

رسالتي لك:
مهما كان ماضيك...
فباب الله مفتوح.
ابدأ اليوم،
فأجمل القصص تبدأ
حين تطرق باب التوبة.

نصيحتي لك:
لا تؤخر إسلامك
ولا تؤخر التوبة
ولا تؤخر العودة إلى الله...
فأجمل أيامك قد تبدأ
من لحظة صدق
مع الله تعالى.

دريد إبراهيم الموصلي

س8: لنمر سريعاً على كتابك البديع الآخر: "الأربعون قرآنية من كلام خير البرية"، فهل تناول هذا الكتاب الربط بين الأحاديث القدسية والنبوية مع مضمون وتعاليم وأحكام الآيات القرآنية.. أم ماذا تحديداً؟

-في الحقيقة، الكتاب لا يقوم على الربط بين الأحاديث القدسية والنبوية وبين مضامين الآيات القرآنية على النحو الذي قد يوحى به العنوان، وإنما فكرته أبسط من ذلك وأقرب إلى التحفيز على صحبة كتاب الله تعالى. فقد اخترت فيه أربعين حديثاً نبوياً صحيحاً تتعلق بالقرآن الكريم؛ في فضله، وفضل تلاوته، وحفظه، وتعلمه وتعليمه، وتعاهده، والعمل به، وما أعدّه الله لأهله من فضل.

ثم شرحت كل حديث شرحاً يسيراً مبسطاً، بعيداً عن الاستطراد والتفصيل العلمي المطول؛ لأن غايي من الكتاب لم تكن تقديم دراسة حديثة موسعة، وإنما أن أضع بين يدي القارئ أربعين نافذة من كلام النبي ﷺ تطل به على عظمة القرآن ومكانته في حياة المسلم.

وأردت من القارئ ألا يمر على أحاديث فضائل القرآن باعتبارها نصوصاً نعرفها ونكرها فحسب، بل أن يسأل نفسه بعد كل حديث:

ما نصيبي من هذا الحديث؟

فإذا قرأ في فضل التلاوة، نظر في ورده.

وإذا قرأ في فضل تعلم القرآن وتعليمه، سأل نفسه عما يبذله في هذا الباب.

وإذا قرأ في تعاهد القرآن، راجع علاقته بمحفوظه.

وإذا قرأ فيما ينبغي أن يصنعه القرآن في صاحبه، انتقل من مجرد الحفظ والتلاوة إلى العمل والاهتداء.

ولهذا يمكنني أن ألخص رسالة "الأربعون القرآنية من كلام خير البرية" بأنها:

أربعون حديثاً صحيحاً، بشرح سهل ومختصر، أريد بها أن يخرج القارئ وهو أشد شوقاً إلى القرآن، وأكثر تعلقاً بتلاوته وحفظه وتعلمه والعمل به.

فالكتاب في جوهره كتاب تحفيز وتذكير وتربية على صحبة القرآن من خلال ما صح عن رسول الله ﷺ في شأن كتاب الله تعالى.

س9: سبق لكم وأن طرحتم العديد من التساؤلات الحائرة على جمهوركم الكريم وذلك من خلال حلقاتكم المتتالية على قناتكم في اليوتيوب، ولعل أشد ما لفت انتباهي منها هو "موانع تدبر القرآن... لماذا نقرأ ولا نتغير؟ لماذا نستغفرو ولا نعتبر؟ لماذا ندعو ولا يستجاب لنا؟ ونحوها من أسئلة وجدانية وعاطفية تجهد تفكير الكثيرين وترهق أذهانهم، فما هي خلاصة الإجابات عليها لمن فاته المشاهدة، أو لمن لم يتسن له ذلك؟

-هذه الأسئلة لم أطرحها لأزيد الناس حيرة، وإنما لأوقظ فيهم سؤالاً أراه من أهم أسئلة التدين:

لماذا نعرف كثيراً، ونقرأ كثيراً، ونسمع كثيراً، ولكن قد يكون التغيير أقل بكثير مما نعرف ونقرأ ونسمع؟

نحن نعيش في زمن لم تعد فيه المشكلة دائماً ندرة المعلومة الدينية. بين يدي الإنسان اليوم آلاف الدروس والمحاضرات والتفاسير والمواعظ، ويمكنه خلال دقائق أن يصل إلى ما كان طالب العلم يقطع المسافات للحصول عليه.

ومع ذلك يبقى السؤال:

هل ازدياد المعلومات يعني بالضرورة ازدياد الهداية في السلوك؟

والجواب: لا.

لأن المعرفة باب، وليست نهاية الطريق.

لماذا نقرأ القرآن ولا نتغير؟

ليس لأن القرآن لا يؤثر، حاشاه، وإنما لأن هناك فرقاً بين مرور القرآن على العين واللسان، ودخوله إلى القلب وتحوله إلى موقف وعمل.

قد يقرأ الإنسان آيات الكبر وهو يبحث عن المتكبرين حوله.

ويقرأ آيات الحسد وهو يفكر فيمن يحسده.

ويقرأ آيات الظلم ولا يتذكر إلا من ظلمه.

ويقرأ آيات التوبة وهو يؤجل توبته.

وهكذا يصبح القرآن مرآة نضعها أمام الآخرين، بينما أنزلها الله هداية لنا جميعاً.

ومن موانع التدبر كذلك: القراءة المستعجلة، والذنوب، والغفلة، والإصرار على الهوى، والانشغال بالبحث عن الغريب والمدهش، والقراءة بلا فهم، أو الفهم بلا محاسبة، أو التأثر اللحظي الذي لا يعقبه قرار.

ولهذا أكرر:

لا تسأل فقط: كم قرأت من القرآن؟

اسأل: ماذا فعل القرآن بي؟

قد تكون آية واحدة فهمتها ووقفت عندها وغيرت بسببها خلقاً فيك أعظم أثراً في حياتك من صفحات كثيرة مررت عليها وقلبك في مكان آخر.

ولماذا نستغفر ولا نعتبر؟

لأن الاستغفار قد يتحول أحياناً إلى حركة لسان لا يصاحبها حضور قلب ولا مراجعة طريق.

والاستغفار عبادة عظيمة، ولا ينبغي أن نقلل من شأن ذكر الله باللسان، لكن كمال الاستغفار ليس أن تقول: "أستغفر الله" ثم تصر على الطريق نفسه وأنت لا تريد مغادرته.

هناك فرق بين مذنب يضعف ثم يندم ويستغفر ويجاهد نفسه، وقد يعود إلى الذنب مرة أخرى من ضعفه، وبين إنسان جعل الاستغفار مسكناً للضمير حتى يستمر في المعصية مطمئناً.

الأول يجاهد.

والثاني قد يكون يبرر.

ولذلك ليست القضية: هل وقعت مرة أخرى؟

بل:

ماذا يحدث في قلبك بعد أن تقع؟

هل يؤلمك الذنب؟

هل تعود إلى الله؟

هل تبحث عن أسبابه ومداخله؟

هل تغلق الأبواب التي تعيدك إليه؟

هل ترى في كل سقطة درساً يجعلك أعرف بضعفك وأشد افتقاراً إلى ربك؟

فالاستغفار الحقيقي لا يجعلك معصوماً من أن تضعف مرة أخرى، ولكنه يمنعك من أن تتصالح مع الذنب.

أما سؤال: لماذا ندعو ولا يستجاب لنا؟

فأنا نحفظ أولاً على صياغة "لا يستجاب لنا".

لأننا لا نملك أن نجزم أن الله لم يستجب لمجرد أننا لم نحصل على الصورة التي طلبناها وفي الوقت الذي حددناه.

النبي ﷺ بين أن دعاء المسلم لا يضيع؛ فقد يعجل الله له ما سأل، وقد يدخر له، وقد يصرف عنه من السوء بسببه.

وهنا تعلمت أن من أخطر الأخطاء أن نحول الدعاء إلى معادلة:

دعوت = يجب أن أحصل الآن على ما طلبت.

الدعاء عبادة قبل أن يكون طلبا.

وأنت حين تدعو لا تتعامل مع قوة تنفذ رغبتك، وإنما مع رب حكيم رحيم يعلم وأنت لا تعلم.

قد تطلب شيئا وتراه الخير كله، والله يعلم أن الخير في تأخيرهِ.

وقد يكون الخير في صرفه عنك.

وقد يعطيك الله ما طلبت، ولكن بعد أن يهينك له.

وقد يمنع عنك شرا لم تره أصلا.

وقد يدخر لك من دعائك ما تتمنى يوم القيامة لو أن كثيرا من دعواتك في الدنيا لم تعجل لك.

وهذا لا يعني أنه ليست هناك موانع لإجابة الدعاء؛ فقد جاءت النصوص بالتحذير من الحرام، والاعتداء في الدعاء، والاستعجال، وغير ذلك.

لكن الخطأ أن يرى الإنسان كل دعاء تأخر مطلوبه فيقول:

لابد أن الله غاضب علي.

أو:

لابد أن عندي ذنبا منع الإجابة.

لا نملك هذا الحكم.

وقد دعا الأنبياء وانتظر بعضهم زمنا، ولم يكن تأخر المطلوب دليلا على بعدهم من الله.

وما الذي يجمع هذه الأسئلة كلها؟

في تقديري، يجمعها شيء واحد:

أننا نحتاج إلى الانتقال من شكل العبادة إلى روحها وأثرها، دون أن نهدم الشكل أو نقلل من شأنه.

نقرأ القرآن... ونحتاج أن نتدبر.

نستغفر... ونحتاج أن نتوب ونراجع أنفسنا.

ندعو... ونحتاج مع الدعاء إلى حسن الظن بالله والتسليم لحكمته.

نتعلم... ونحتاج أن نعمل.

نسمع الموعدة... ونحتاج أن نسأل بعدها: ما الخطوة التي سأغريها؟

ولهذا فإن السؤال الذي ظل يرافقني في كثير من محاضراتي ومؤلفاتي ليس:

كم يعرف الإنسان عن دينه؟

وإنما:

كم دخل مما يعرفه إلى قلبه، وكم خرج من قلبه إلى حياته؟

فالمشكلة ليست دائما في نقص المواعظ.

قد نحتاج أحيانا إلى موعظة أقل...

ووقف أطول أمام الموعدة التي سمعناها.

وليست المشكلة دائما أننا لم نقرأ الآية.

قد تكون المشكلة أننا قرأناها ولم نقف أمامها بما يكفي لنسمع سؤالها الموجه إلينا.

ولهذا أقول:

لا تجعل القرآن كتابا تنتهي علاقتك به عندما تغلق المصحف.

ولا تجعل الاستغفار كلمة تنتهي عندما يسكت لسانك.

ولا تجعل الدعاء علاقة تنتهي إذا تأخر المطلوب.

فالعبادات لم تأت لتملاً أوقاتنا فحسب...

بل لتبني الإنسان الذي يعبد الله في هذه الأوقات وما بينها.

وهذه عندي خلاصة تلك الأسئلة كلها:

ليس المهم فقط أن تؤدي العبادة، بل أن تبقى بعد العبادة تبحث في نفسك عن أثرها.

مائة مرض في قلوبنا
رحلة في اكتشاف أمراض القلب وعلاجها بالوحي

الجزء السادس: أمراض الدنيا والمال

51	حب الدنيا
52	التعلق بالمال
53	الشح
54	البخل
55	الطمع
56	الجشع
57	الحرص المذموم
58	طول الأمل
59	ضعف القناعة
60	كفران النعمة
61	التطلع إلى ما في أيدي الناس
62	المقارنة المرضية بالآخرين
63	التنافس الدنيوي المذموم

هل هذه هي الحياة التي خلقت من أجلها؟

المال
المناصب
الممتلكات
الشهرة
المقارنة
المزيد.. المزيد..

مائة مرض في قلوبنا - دريد إبراهيم الموصلي

س10: لن أختتم الحوار مع جنابك الكريم قبل أن أسألك السؤال الأجل والأرق والأبرز عن كتابك الأشهر: (رَبِّحْتُ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَمْ أَخْسَرْ الْمَسِيحَ - قصة إسلام دريد متى بطرس-) فضلاً وليس أمراً أتمنى أن توجه كلامك تحديداً لكل من يريد أن يعتنق الإسلام العظيم في أرجاء المعمورة بصدق وإخلاص وعن قناعة، إلا أنه يخشى وأهما ليستبد به القلق من أنه قد يخسر السيد المسيح عليه السلام بذلك.

-ربما يكون هذا السؤال أقرب أسئلة الحوار إلى قلبي؛ لأنه لا يسألني عن كتاب ألفته فحسب، بل عن رحلة عشتها، وعن قرار غير حياتي كلها.

ولذلك اسمحوا لي ألا أجيب هذه المرة عن نفسي فقط، بل أن أتوجه بالكلام مباشرة إلى كل إنسان في هذا العالم يقف اليوم حيث وقفت أنا يوماً...

إلى ذلك الإنسان الذي بدأ قلبه يقترب من الإسلام، ويقرأ القرآن، ويسأل، ويبحث، وربما بدأ يقتنع...

ولكنه كلما اقترب خطوة شعر بخوف في داخله يقول له:

إذا أصبحت مسلماً... فهل سأخسر المسيح؟

أقول لك من قلب إنسان عرف هذا السؤال قبل أن يكتب عنه:

لا تخف من البحث عن الحقيقة.

ولا تدخل الإسلام من أجلي، ولا من أجل مسلم أحببته، ولا بسبب خطيب أثرت فيك كلماته، ولا بسبب ظرف عاطفي عابر.

اقرأ.

واسأل.

وابحث.

وتثبت.

وادع الله بصدق أن يهديك إلى الحق، ولو كان الحق على خلاف ما اعتدت عليه طوال حياتك.

فالإيمان أعظم من أن يبني على مجاملة، وأقدس من أن يكون ثمرة اندفاع عاطفي مؤقت.

أما خوفك من خسران المسيح عليه السلام...

فهنا أقول لك العبارة التي اختصرت بها قصة عمري:

أنا حين أسلمت لم أخسر المسيح...

أنا ربحت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، ولم أخسر المسيح عليه السلام.

لم يطلب مني الإسلام أن أمحو اسم المسيح من قلبي.

ولم يطلب مني أن أسخر منه أو أتنكر له أو أسيء إليه.

بل فتحت القرآن، فوجدت عيسى ابن مريم عليه السلام أمامي.

وجدت اسمه يتلى في صلاتنا وقرآننا.

ووجدت أمه مريم عليها السلام، المرأة الطاهرة المصطفاة، وقد سعى القرآن سورة كاملة باسمها: سورة مريم.

وقرأت قول الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾.

وقرأت عن المسيح عليه السلام:

﴿وَجِئَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾.

وقرأت:

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

وقرأت أن المسلم لا يكتمل إيمانه إذا آمن بمحمد ﷺ وكفر بعيسى أو موسى أو إبراهيم أو غيرهم من رسل الله.

وهنا حدث في داخلي تحول عميق:

اكتشفت أن السؤال الذي كان يخيفني قد صيغ في ذهني بطريقة غير صحيحة.

لم تعد المسألة عندي:

المسيح أم محمد؟

بل أصبحت:

هل أستطيع أن أؤمن بالمسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام، كلا منهما في المنزل التي أنزله الله إياها؟

وفي الإسلام وجدت الجواب: نعم.

أحب عيسى عليه السلام.

وأؤمن بنبوته ورسالته ومعجزاته التي أيده الله بها.

وأؤمن بميلاده العظيم من مريم عليها السلام من غير أب.

وأدافع عن مقامه ونبوته.

ثم أؤمن بمحمد ﷺ خاتم النبيين ورسول الله إلى الناس.

فماذا خسرت من المسيح؟

لم أخسره... وإنما تغيرت معرفتي به.

انتقلت من الاعتقاد بألوهيته إلى الإيمان به نبيا ورسولا كريما من أولي العزم من الرسل، وعيدا لله تعالى. وأعلم أن هذه الجملة قد تكون ثقيلة على إنسان نشأ منذ طفولته على عقيدة أخرى. وأنا أحترم ثقلها عليه.

لأن تغيير المعتقد ليس تغيير كتاب على رف، ولا تغيير اسم في بطاقة. إنه زلزال داخلي.

وربما يكون وراءه أب وأم وأسرة وذكريات وكنيسة وأعياد وطفولة وأصدقاء ومجتمع كامل. وأعرف أن بعض الناس لا يخافون من الإسلام نفسه بقدر ما يخافون مما سيخسرونه إذا أسلموا. قد تقول:

ماذا سيقول أبي؟

ماذا ستفعل أمي؟

هل سأخسر أسرتي؟

هل سيتركني أصدقائي؟

هل سأصبح غريبا بين الذين عشت معهم؟

وأقول لك:

لا أستخف بأي خوف من هذه المخاوف.

فأنا أعرف أن العقيدة حين تدخل حياة الإنسان لا تدخل إلى العقل وحده؛ تدخل إلى شبكة كاملة من العلاقات والذكريات والانتماءات.

لكن هناك سؤالا لا يستطيع أحد أن يجيب عنه نيابة عنك:

إذا تبين لك أن هذا هو الحق من عند الله... فماذا ستفعل؟

هنا تصبح القضية بينك وبين الله.

لا بينك وبين دريد.

ولا بينك وبين المسلمين.

ولا بينك وبين المجتمع.

بينك وبين الله.

ولهذا لا أريد منك أن تبدأ بقراءة قصتي.

ابدأ بقراءة القرآن.

اقرأه بقلب الباحث، لا بقلب من يريد أن ينتصر لما ورثه، ولا بقلب من يريد أن يهدم ما ورثه.

قل:

يا رب، إن كنت تعلم أن هذا هو الحق فاهدني إليه، ولا تجعل خوفي من الناس أكبر من رغبتني في معرفتك.

ثم اقرأ.

وحين تصل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام، لا تمر سريعا.

اسمع ماذا يقول القرآن عنه.

واسمع ماذا يقول عن أمه.

واسمع ماذا يقول عن الأنبياء جميعا.

ثم احكم بنفسك.

وأريد أن أقول شيئا آخر لكل مسلم يقرأ هذه الكلمات:

لا تجعل سوء أخلاقك حجابا بين إنسان وبين الإسلام.
لا تطلب من المسيحي أن يقرأ جمال القرآن ثم يقرأ في معاملتك قسوة تناقضه.
ولا تحدّثه عن رحمة محمد ﷺ ثم تسيء إليه لأنه لم يقتنع بعد.
ولا تسخر من معتقده ثم تطلب منه أن يستمع إليك بقلب مفتوح.
إن كنت تريد أن تدعوه إلى الإسلام، فأعنه على أن يرى الإسلام كما هو، لا كما شوّهته أخطاؤنا.
أما أنت، يا من تقف اليوم على الباب...
فخذ وقتك في البحث.
ولكن كن صادقا مع نفسك.
لا تجعل الخوف دليلا.
ولا تجعل الموروث دليلا لمجرد أنه موروث.
ولا تجعلني أنا دليلا.
ابحث عن الدليل.
فأنا أيضا كان عليّ أن أفعل ذلك يوما.
وقد فعلت.
ثم جاء يوم 23 كانون الثاني 1992...
اليوم الذي لا أعده مجرد تاريخ اعتناق دين، وإنما ميلاد آخر في حياتي.
دخلت الإسلام.
ومرت منذ ذلك اليوم أربعة وثلاثون عاما.
تعلمت فيها، وأخطأت، وأصبت، وضعفت، وقويت، ومررت بأيام عافية وأيام ابتلاء، وما زلت إلى هذه اللحظة أتعلم ديني
وأكتشف مقدار جهلي.
ولكن هناك شيئا واحدا أستطيع أن أقوله لك بعد هذه الرحلة كلها:
لم أستيقظ يوما وأنا أشعر أن الإسلام أخذ مني المسيح.
بل أصبحت إذا سمعت اسم عيسى عليه السلام قلت:
نبي الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.
وإذا سمعت اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت:
رسول الله وخاتم النبيين.
وإذا ذكرت موسى وإبراهيم ونوحا وسائر الأنبياء عليهم السلام...
شعرت أنني أنتهي إلى سلسلة الإيمان كلها.
فالإسلام لم يعلمن أن أبني إيماني على خصومة بين أنبياء الله.
بل علمني أن أقول:
﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾.
ولهذا سميت كتابي:
"ربحت محمدا ولم أخسر المسيح".
لم يكن العنوان حيلة أدبية.
كان وصفا لما حدث لي.
كنت أخشى أن يكون الطريق إلى محمد ﷺ طريقا يبعدني عن المسيح عليه السلام...

فاكتشفت أن القرآن الذي عرفني بمحمد هو نفسه الذي أمرني بالإيمان بالمسيح.

واكتشفت شيئاً أعظم:

أن القضية في النهاية لم تكن محمداً أو المسيح.

القضية كانت:

من هو الله؟

وماذا يريد مني الله؟

وأي طريق أوصلني إليه كما يريد هو، لا كما أريد أنا؟

وهذا هو السؤال الذي أتركه بين يدي كل باحث صادق.

لا أسألك أن تختار بين رجلين عظيمين من رسل الله.

أسألك أن تبحث بصدق عن رب الرجلين.

فإذا عرفته كما عرّف نفسه إليك...

ستعرف أين تضع المسيح.

وستعرف أين تضع محمداً.

وستعرف أين تضع نفسك.

وحينها قد تكتشف ما اكتشفته أنا قبل أربعة وثلاثين عاماً:

أنك لم تكن تبحث عن دين جديد فحسب...

كنت تبحث عن الطريق إلى الله.

المجموعة الثامنة

الدعوة وطلب العلم وتصحيح الخطاب الديني

(سلسلة طالب العلم والداعية البصير)

- 1 الداعية الرباني: كيف نعيد صناعة القلوب في زمن الفوضى
- 2 قبل أن نحصد ... كيف نصلح التربة؟
- 3 البرنامج الشامل لتعلم العلم الشرعي
- 4 أنتم تسألون ... وأنا أجيب
- 5 رسالة إلى من تنتقل بين المعلمات
- 6 حين يتكلم من لا يفقه .. وتتحول حلقات التجويد إلى ساحات للتفسير
- 7 من أين تبدأ القراءة ... حين تكون الكتب طريق نجاة لا ترفا ثقافيا؟
- 8 حين ينحرف الحافظ .. ويتألق الأمين
- 9 جدول المحاسبة اليومية لطالب العلم
- 10 لا تستباح الأعراض لتصحيح الحروف
- 11 كيف يكتسب الطالب مهارة التفريق بين المعاني وقراءة الواقع

خير الناس من نفع الناس

علم صحيح دعوة واعية خطاب متزن مجتمع أفضل

بالعلم والحكمة تُبنى القلوب وتُصلح الحياة

العلم الدعوة الحكمة الإصلاح البناء

دريد إبراهيم الموصلي

بالوحي ... نبني قلوباً وحياة

طالب العلم اليوم ... يصنع الغد

س11: هل في جعبتك كتب أخرى جديدة سنراها لنستمتع بتقليب الطرف في صفحاتها، وإمعان النظر في سطورها وكلماتها في قابل الأيام؟

-نعم، والحقيقة أن في الجعبة أكثر مما يسمح به الوقت والطاقة، وأحيانا أقول لنفسي: ليت العمر يتسع لكل ما أريد أن أكتبه! لقد أصبحت الكتابة في السنوات الأخيرة جزءا أساسيا من رسالتي، ولا سيما أنني بت أجد فيها مساحة تسمح لي بأن أقدم الفكرة بهدوء وعمق أكبر مما تسمح به أحيانا المحاضرة أو المقطع المرئي.

وهناك مجموعة من المشروعات والكتب التي أعمل عليها أو أخطط لها، وكل واحد منها يقترب من الإنسان والقرآن من زاوية مختلفة.

منها مشروع "حتى يغيرك القرآن"، وهو من المشروعات العريضة عليّ؛ لأن فكرته تقوم على الانتقال من تفسير الآية وفهمها إلى التأمل في هداياتها، ثم الوقوف أمام "مرآة الواقع"، والسؤال: أين نحن من هذه الآية؟ وكيف تتحول من نص نقرؤه إلى هداية نعيشها؟

وهناك "مائة مرض في قلوبنا"، وهو مشروع أعمل عليه في أجزاء، وأحاول فيه تشريح أمراض القلب التي قد تسكن الإنسان وهو لا يشعر: من الكبر والعجب والرياء، إلى الحسد والحقد وسوء الظن والتعصب، وصولا إلى أمراض الهوى والتعلق وغيرها. وشعار الكتاب الذي يلخص فكرته:

"لا تقرأ هذا الكتاب لتبحث عن شخص تعرفه بين صفحاته؛ اقرأه وأنت تبحث عن نفسك".

وهناك مشروعات أخرى تتصل بالسيرة النبوية، والدعاء، والطهارة، والاتباع، وتزكية القلوب، وتعليم القرآن وإتقانه، إضافة إلى أعمال قرآنية أوسع ما زالت في طور البناء والمراجعة.

لكن المشروع الأكبر الذي يشغلني، والذي أرى أن كثيرا مما أكتبه يصب فيه بطريقة أو بأخرى، هو مشروع أسميه: "بناء الإنسان بالوحي".

لأنني بعد سنوات من التعليم والتأليف والمحاضرات ازدادت اقتناعا بأن أزمنا ليست أزمة معلومات فقط.

نحن نملك مكتبات ضخمة، ومحاضرات لا تنتهي، ومحتوى دينيا يصل إلينا في كل ساعة...

لكن السؤال الذي يقلقني هو:

أي إنسان تصنعه كل هذه المعرفة؟

هل صنعت إنسانا أصدق؟

أرحم؟

أكثر إنصافا؟

أقل تعلقا بنظر الناس؟

أقوى أمام شهوته؟

أحسن خلقا مع أسرته؟

أشد معرفة بربه؟

وأكثر استعدادا للآخرة؟

من هنا جاء اهتمامي بفكرة بناء الإنسان بالوحي؛ لأن القرآن لم ينزل ليضيف إلى ذاكرتنا معلومات فحسب، وإنما ليعيد بناء تصوراتنا وقلوبنا وأخلاقنا وقراراتنا وعلاقاتنا بالله وبأنفسنا وبالناس.

ومع ذلك، هناك أمر أحرص عليه في كل ما أكتب:

لا أريد أن أكتب لمجرد أن يزداد عدد كتبي.

لا يعني أن يقال إن لي عشرات المؤلفات إذا كانت ستضاف إلى رفوف المكتبات ولا تضيف شيئا إلى حياة قارئ.

أريد، ما استطعت، أن يكون لكل كتاب سؤال حقيقي جاء ليعالجه، وجرح يريد أن يضع عليه شيئا من دواء الوحي، وباب يريد

أن يفتح منه القارئ على نفسه وعلى ربه.

ولذلك فإنني أتعامل مع الكتابة بوصفها مسؤولية قبل أن تكون إنتاجا.

وقد بدأت في مرحلة من حياتي أشعر بقيمة مختلفة للكتاب؛ فالمحاضرة تنتهي، والصوت يسكت، وربما يأتي يوم لا أستطيع

فيه أن أتكلم، أما الكلمة المكتوبة فقد تبقى بعد صاحبها وتصل إلى إنسان لم يره ، ولم يره صاحبها.

ولهذا أحببت أن تكون كتي بصيغة إلكترونية متاحة مجانا، وأذنت بطباعها وترجمتها، راجيا ألا تكون ملكا شخصيا أحرسه،

وإنما صدقة جارية ينتفع بها الناس ما بقي منها شيء.

ولا أعرف كم بقي لي من العمر، ولا كم مشروعا سأستطيع إتمامه من كل ما يدور في ذهني.

لكنني أعرف ما أتمناه:

أن أكتب ما دام في الكتابة نفع، وأن أتوقف يوم تصبح فيه الكتابة مجرد رغبة في أن يبقى اسمي حاضرا.

فأنا لا أريد من القارئ حين يغلق آخر صفحة أن يقول:

ما أجمل ما كتب دريد.

بقدر ما أتمنى أن يقول:

هناك شيء في داخلي ينبغي أن يتغير.

إذا فعل كتاب واحد من كتي ذلك بإنسان واحد...فقد بلغ عندي غايته.

س12: "مائة مرض في قلوبنا.. رحلة في اكتشاف أمراض القلب وعلاجها بالوحي" سلسلة دروس ومحاضرات قيمة بأجزاء

وحلقات عدة، فما هي أخطر هذه الأمراض، وما هو علاجها برأيك؟

-لو سألتهموني: ما أخطر مرض من أمراض القلب المائة؟

فسأقول: قد لا يكون الأخطر اسما واحدا من هذه الأسماء.

أخطر ما يصيب القلب أن يمرض... ثم لا يرى أنه مريض.

فالحسد خطير، والكبر خطير، والرياء خطير، والحقد خطير، والتعلق بالدنيا خطير، واتباع الهوى خطير...

لكن الإنسان إذا اكتشف مرضه وتآلم منه وطلب علاجه، فقد وضع قدمه على طريق العافية.

أما الخطر الحقيقي فيبدأ حين يتحول المرض في عين صاحبه إلى فضيلة.

فيصبح الكبر عنده كرامة.

والعناد ثباتا.

والحسد غيرة على الحق.

وسوء الظن فراسة.

والقسوة قوة شخصية.

والتعصب وفاء.

والانتصار للنفس دفاعا عن الدين.

وتتبع عورات الناس نصيحة.

والرياء حرصا على التأثير.

هنا يصبح العلاج أصعب؛ لأنك لا تستطيع معالجة مرض يصير صاحبه على تسميته صحة.

ولهذا كان من أخطر أمراض القلب عندي أيضا تزكية النفس؛ لأن القلب إذا اقتنع بأنه بخير، أغلق الباب الذي يدخل منه

الإصلاح.

وقد يرى الإنسان عيوب عشرات الناس ولا يرى عيباً واحداً في نفسه.

يحفظ أوصاف المتكبرين، ولا يسأل: هل في قلبي كبر؟

ويقرأ عن الحسد، فيتذكر شخصاً حسده.

ويقرأ عن النفاق، فيبحث عن المنافقين حوله.

ويقرأ عن الظلم، فلا يتذكر إلا الذين ظلموه.

ولهذا وضعت في صدر هذا المشروع عبارة أحب أن ترافق القارئ في كل أجزائه:

"لا تقرأ هذا الكتاب لتبحث عن شخص تعرفه بين صفحاته؛ اقرأه وأنت تبحث عن نفسك".

فالكتاب ليس موسوعة تساعدنا على تشخيص الناس.

إنه محاولة لأن يقف كل واحد منا أمام قلبه.

وما علاج أمراض القلب؟

أول العلاج عندي هو الصدق مع النفس.

أن تكون لديك الشجاعة لتقول:

نعم، أنا أحسد.

نعم، في نفسي كبر.

نعم، أحب المدح أكثر مما ينبغي.

نعم، أجد صعوبة في الاعتذار.

نعم، أفرح أحياناً بزلّة من أخالفه.

نعم، أبرر لنفسي ما أدين به غيري.

هذا الاعتراف ليس سقوطاً.

بل قد يكون بداية النهوض.

ثم يأتي العلاج الأعظم: الوحي.

ولذلك لم أسم السلسلة "اكتشاف أمراض القلب" فقط، وإنما:

"رحلة في اكتشاف أمراض القلب وعلاجها بالوحي".

فالقرآن عجيب في كشف القلب للإنسان.

يحدثك عن الكبر، والحسد، والرياء، والهوى، والنفاق، والشح، والغل، وحب الدنيا، وسوء الظن، والظلم...

لكنه لا يفعل ذلك ليعطيك قاموساً نفسياً فحسب.

إنه يكشف المرض، ويكشف جذره، ويبين عاقبته، ثم يأخذ بيدك إلى العلاج.

والسنة النبوية تكمل هذا البناء بالتوجيه العملي والتربية والمجاهدة.

لكن العلاج بالوحي لا يعني أن تقرأ آية عن المرض ثم تتوقع أن يختفي في اللحظة نفسها.

تزكية القلب رحلة.

فالذي بنى في قلبه عشرين عاماً من الحسد قد يحتاج إلى مجاهدة طويلة حتى يطهر قلبه منه.

والذي عاش عمره ينتظر مدح الناس لن يتحرر من أعينهم بقراءة موعظة واحدة.

والذي اعتاد الانتصار لنفسه سيحتاج إلى مواقف كثيرة يتعلم فيها كيف يفرح بأن يكون الحق أكبر منه.

ولهذا فالعلاج يحتاج، بعد معرفة المرض، إلى مراقبة ومجاهدة وتوبة ودعاء وعمل متكرر.

إذا كان مرضك الحسد، فلا يكفي أن تعرف أن الحسد حرام؛ تعلم أن تدعو بالبركة، وأن تنسب الفضل إلى الله، وأن تراقب قلبك حين ينجح غيرك.

وإذا كان مرضك الكبر، فتعلم قبول الحق ممن جاء به، ولو جاءك ممن هو أصغر منك أو أقل منك مكانة.

وإذا كان مرضك الرياء، ففتش عن أعمال بينك وبين الله لا يعرف بها أحد.

وإذا كان مرضك الحقد، فتعلم العفو، ولا تجعل سلام قلبك رهينة باعتذار إنسان.

وإذا كان مرضك حب المدح، فاسأل نفسك بعد الثناء: هل كنت سأفعل هذا لو لم يرني أحد؟

وإذا كان مرضك التعصب، فدرّب نفسك على أن تقول عن خصمك: أصاب، حين يصيب، وعن من تحب: أخطأ، حين يخطئ.

وهكذا يتحول الوحي من معلومات عن المرض إلى برنامج علاج.

وهناك أمر أراه ضروريا جدا:

لا تيأس حين تكتشف كثرة أمراضك.

لقد فوجئت حين بدأت أنشر بعض مواد هذه السلسلة بأن بعض القراء أصابهم خوف شديد، حتى قال بعضهم بمعنى الكلام: إذا كانت فينا كل هذه الأمراض، فكيف ننجو؟

وأنا أقول:

الغاية من معرفة المرض ليست أن تكره نفسك، وإنما أن تعرف أين تبدأ إصلاحها.

حين يخبرك الطبيب أن لديك مرضا، لا تكون المشكلة في أنه اكتشفه.

المشكلة لو بقي المرض فيك وأنت لا تعلم.

وكذلك القلب.

اكتشاف المرض رحمة إذا قاد إلى العلاج.

ولا ينبغي كذلك أن يتحول مشروع تركية النفس إلى وسواس دائم، فيجلس الإنسان طوال يومه يفتش في كل خاطرة ويقول: هل أنا منافق؟ هل أنا مرء؟ هل أنا حاسد؟ هل أنا متكبر؟

هذا ليس مقصود التزكية.

المقصود أن تعرف قلبك، وتراقبه باعتدال، وتعالج ما يظهر لك، ثم تسير إلى الله برجاء وحسن ظن به.

فنحن لا نبحت عن قلب لم يمرض قط.

نحن نبحت عن قلب إذا مرض عرف طريق العلاج، وإذا أذنب عرف طريق التوبة، وإذا زاغ عرف طريق العودة.

ولهذا أكرر في هذا المشروع أن أمراض القلب مثل النار؛ أسهل ما تكون إطفاء حين تكون شرارة.

لا تنتظر الحسد حتى يصبح حقا.

ولا تنتظر الإعجاب بالنفس حتى يصبح كبرا.

ولا تنتظر حب المدح حتى تصبح حياتك كلها معلقة بأعين الناس.

ولا تنتظر الذنب حتى تزول وحشته من قلبك.

راقب الشرارة.

وعالجها مبكرا.

ولو أردت أن أختصر منهج العلاج كله في كلمات قليلة لقلت:

اكتشف مرضك، ولا تُبرره.

اعرضه على الوحي، ولا تعرض الوحي على هواك.

اعرف سببه، وأغلق مداخله.

جاهد نفسك في ضده.

استعن بالله، وأكثر من الدعاء والتوبة.

ولا تيأس إذا طال العلاج.

فالقلوب لا تصلح بقوة أصحابها وحدهم.

نحن نجاهد ونأخذ بالأسباب، ولكننا نظل فقراء إلى الله، نسأله كما كان من دعاء النبي ﷺ:
"يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك".

وفي النهاية، لا أريد من قارئ "مائة مرض في قلوبنا" أن يصل إلى الصفحة الأخيرة وهو يحمل قائمة أطول بعيوب الناس.
أريده أن يصل إليها وقد أصبح أقل انشغالا بقلوب الآخرين، وأكثر عناية بقلبه.

لأن السؤال الذي سيعيننا في النهاية ليس:

كم مرضا اكتشفت في الناس؟

بل: ماذا فعلت بالقلب الذي ستلقى الله به؟

س13: كلمة أخيرة لكل محبيك في أرجاء العالمين العربي والإسلامي.

-في الكلمة الأخيرة يصعب علي أن أقول: "إلى محبي"، لأنني أشعر أن محبتهم وحسن ظنهم بي أكبر مما أستحق.
لكنني أقول لكل من أحبني، أو قرأ لي، أو استمع إلى درس، أو حمل كتابا من كتبي، أو دعا لي يوما بظهر الغيب:
جزاكم الله عني خيرا، وأحبكم الله الذي أحببتموني فيه.

وأرجوكم ألا تجعلوا محبتكم لي متعلقة بشخصي.

فالأشخاص يضعفون، ويتغيرون، ويخطئون، ويرحلون.

تعلقوا بالحق الذي نحاول جميعا أن نسير إليه.

إن أصبت فخذوا ما أصبت فيه، وإن أخطأت فقوموني، ولا تجعلوا حسن ظنكم بي حاجزا بيني وبين التصحيح.

لقد قلتها كثيرا، وما زلت أقولها:

أنا طالب علم بسيط، أتعلم كما تتعلمون، وأحتاج إلى من ينصحنني كما تحتاجون، ولا أريد أن يأتي يوم تصبح فيه محبة الناس
لي سببا لأن يخافوا من تصحيح خطئي.

الحق أكبر مني، وأكبر منكم، وأكبر من كل من نحبه.

وإذا كان لي أن أترك بين أيديكم وصية واحدة بعد هذه السنوات كلها، فهي:

لا تسمحوا لأحد أن يأخذ منكم الله.

لا تأخذكم الدنيا منه.

ولا الشهرة.

ولا المال.

ولا الألم.

ولا الذنب.

ولا الناس.

ولا حتى خلافتكم في الدين.

وإذا أذنبتم، فلا تيأسوا.

وإذا ضعفتم، فلا تتركوا الطريق.

وإذا تعثرتم، فعودوا.

وإذا ضاقت بكم الدنيا، فلا تفرؤوا ضيق اللحظة وكأنه نهاية القصة.

واعلموا أن أعظم مشروع يمكن أن تعملوا عليه في هذه الحياة ليس صورتكم أمام الناس...

بل القلب الذي ستلقون الله به.
اقرؤوا القرآن، ولكن لا تجعلوا غايتكم أن تصلوا إلى آخر الصفحة؛ اجعلوا للقرآن طريقا من الصفحة إلى القلب، ومن القلب إلى الحياة.
تعلموا دينكم، ولكن لا تجعلوا العلم سببا لتروا أنفسكم فوق الناس.
كلما ازددتم علما، ازداد تواضعكم.
وكلما ازددتم عبادة، ازدادت رحمتكم.
وكلما اقتربتم من القرآن، أصبحتم أشد خوفا من ظلم إنسان أو كسر قلب أو أكل حق.
وربوا أبناءكم على أن يعرفوا الله قبل أن يعرفوا كثيرا من التفاصيل عنه.
اجعلوهم يحبون الصلاة قبل أن تصبح عندهم مجرد واجب ثقيل.
وعرفوهم بالنبي ﷺ قبل أن يتعرفوا إليه من خلال خصومات الناس حول سنته.
واجعلوا بيوتكم أماكن يجد فيها أبناؤكم الرحمة التي تحدثونهم عنها في الدين.
وأوصيكم بشيء آخر قريب جدا إلى قلبي:
لا تجعلوا وسائل التواصل تقنعكم أن قيمة الإنسان بعدد من يعرفه.
قد يعرفك الملايين ولا يعرفك الله بطاعة تحبها.
وقد تمضي في الأرض هادئا لا يلتفت إليك كثير من الناس، ويكون لك عند الله شأن لا تعلمه.
فلا تعيشوا لتصنعوا صورة.
عيشوا لتبنوا إنسانا يرضى الله عنه.
أما أنا، فلا أدري كم بقي لي من العمر، ولا كم كتابا سأتم، ولا كم محاضرة سأقدم، ولا متى ستكون آخر كلمة أكتبها أو أقولها.
لكنني أعرف شيئا واحدا أرجوه من الله:
أن يغفر لي ما كان في عملي من نقص، وأن يتقبل ما كان فيه من خير، وأن يجعل شيئا مما كتبت أو علمت أو قلت باقيا بعدي
يهدي إنسانا، أو يرد قلبا، أو يفتح باب توبة، أو يقرب عبدا منه.
وإن جاء يوم لم أعد فيه بينكم، فلا أريد منكم شيئا كثيرا.
ادعوا لي.
وإن وجدتم في كتيبي ما ينفع، فانشروه.
وإن وجدتم فيها خطأ، فصححوه.
ولا تدافعوا عن خطئي لأنكم تحبونني.
وإذا ذكرتُموني يوما، فلا تقولوا: كان له متابعون كثيرون، أو كتب كتبنا كثيرة.
يكفيني، إن أكرمني الله بذلك، أن يقول إنسان واحد:
دلني على آية فغيرتني.
عرفني بربي فاقتربت منه.
أعاني على العودة حين ظننت أنني لا أستطيع العودة.
هذا عندي أكبر من الأرقام كلها.
وأخيرا...

إلى كل من وصلت إليه كلماتي في بلد لم أزره، وإلى من لم أره ولن أراه في هذه الدنيا، وإلى من جمعتني به القرآن ولم تجمعني به الأماكن:

أسأل الله أن يجمعنا على ما يحب في الدنيا، وأن يغفر لنا تقصيرنا، ويصلح قلوبنا، ويحسن خواتيمنا، ثم يجمعنا في دار لا مرض

ففيها، ولا فراق، ولا موت.

وحتى ذلك اليوم...

لا تنشغلوا كثيرا بمن قال الكلمة.

انظروا ماذا صنعت الكلمة فيكم.

فإن قربتكم من الله، فاحمدوا الله.

وإن وجدتكم فيها خطأ، فتركوا الخطأ وانصحوا صاحبه.

فنحن جميعا عابرون...

ويبقى الله، ويبقى الحق، ويبقى من العمل ما أريد به وجه الله.

ودعت الداعية الهمام دريد ابراهيم الموصللي، شاكرًا له نبل أخلاقه وحفاوة استقباله، وسعة صدره في الإجابة على كل أسئلتنا برغم ضيق وقته، وكثرة مشاغله، وبدأت أقلب الطرف في صفحات النسخة العربية من كتابي "لماذا أحب محمدا ﷺ؟ بكل لغات العالم الحية"، قبيل ترجمتها إلى اللغة الهندية الرسمية أسوة بالترجمات السابقة إلى الإنكليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية والروسية، علاوة على لغة الماندرين الصينية القياسية، سبقها ترجمته إلى لغة التاغالوغ الفلبينية، والكاتاكانا اليابانية، فضلا على السواحيلية الإفريقية، وكان لتجربة الداعية الهمام دريد ابراهيم الموصللي، المهمة نصيب من الذكر الطيب بين ثنايا هذا الكتاب وبجميع ترجماته إلى جانب تجربة كل من القس الأمريكي السابق كينيث جينكيز، الذي علل إسلامه وتغيير اسمه إلى عبد الله فاروق في كتابه - اعتناق الإسلام - قائلا: "كانت اللحظة الحاسمة في حياتي، يوم تابعت مناظرات الداعية الهندي-الجنوب إفريقي أحمد ديدات"، وعلى خطاه سارت المبشرة سو واتسون، التي تحمل شهادة الماجستير في علم اللاهوت وقد أشهرت إسلامها وغيّرت اسمها إلى خديجة قائلة عن سر ذلك: "كان من الطبيعي أن يتمحور سؤال الأول خلال بحثي في الإسلام عن ألوهية الله، وحول محمد من هو؟! فوجدت إجابات شافية لتساؤلاتي المثيرة"، وفقا لكتاب "كيف أسلمت؟" ص 66-68. وعلى منوالهم سارت اليابانية (ولي- اورا) عضو الاتحاد الدولي للكتاب ومؤلفة كتاب (المعرفة) و(أهل الكون) قائلة عن دوافع إسلامها "كيف لا أسلم وهناك عشرات الشخصيات المرموقة في الغرب تعلن إسلامها يوميا؟ فالإسلام اليوم ينتشر بنسبة 235% في العالم الغربي بينما تنتشر بقية الديانات بمعدل يتراوح بين 47-17%", نقلا عن كتاب "لهذا أسلمت" ص 41-42. وختمًا لله در المفكر والأديب محمد إقبال، القائل في مدح النبي ﷺ:

لما أطل محمد زكت الربى واخضر في البستان كل هشيم
وأذاعت الفردوس مكنون الشذى فإذا الورى في نضرة ونعيم

A Virtual Cup of Coffee with the Eminent Preacher Duraid Ibrahim al-Mosuli, at the “Messenger” Cultural Café

- My journey with Islam began in 1992, and I found in it a homeland for the heart, a meaning for life, a light for the road, and a Merciful Lord whom I hope to meet while He is pleased with me — and this, to me, is the greatest thing a human being can find in the journey of his life.
- I treat writing as a responsibility before it is a product, and my electronic books are available free of charge, hoping they will not be a personal possession that I guard, but rather an ongoing charity and knowledge from which people benefit.
- When I embraced Islam, I gained Muhammad ﷺ and did not lose the Messiah, peace be upon him. Islam did not ask me to erase the Messiah’s name from my heart, nor did it ask me to mock him, deny him, or wrong him. Rather, I opened the Qur’an and found Jesus son of Mary, peace be upon him, before me.

Interviewed by: Ahmad al-Haj Al-Maktabji

Twenty-five years ago, relying on the Almighty, I resolved to begin a cultural and missionary project that would gather everything my eyes fell upon, count everything that reached my ears, and take in every detail my knowledge could grasp — pearls and fragments and fragrant harvests revolving around extraordinary, inspiring stories of new Muslims — through research accompanied by patient, sustained investigation and close follow-up, to ascertain the reliability of sources and the credibility of narrators, in a way that serves the project and protects it from error so it might rise to a broader horizon. I was astonished by the countless number of notable figures, celebrities, scholars, writers, academics, thinkers, artists and athletes of different nationalities in every corner of the globe who declared their Islam out of complete conviction, and who did not stop there but played an active role in calling to it with wisdom and good counsel, without innovation, extremism or excess or negligence — contributing to the service of this upright, final religion despite the gravity of the hardships they faced, and despite the many obstacles and challenges that stood in their way — leaving clear imprints like a ray of sunshine in broad daylight that cannot be blocked by any sieve, devoted to calling to the religion of God Almighty, to learning and teaching His noble Book, and to making humanity aware of the biography, tradition and teachings of His noble Prophet ﷺ, who said: “The prophets are paternal brothers; their religion is one, but their mothers are different, and I am the closest of people to Jesus son of Mary...”

In this delightful interview, we will together sip a virtual cup of coffee at one of the tables of the “Messenger” Cultural Café with one of these notable figures, after three decades and more since his embracing of Islam, decades he spent in writing, authorship, learning, teaching, and calling — with insight — to everything that would serve his upright religion, with all sincerity, diligence, devotion and perseverance. He is the eminent preacher Duraid Ibrahim al-Mosuli, whom we approached with our questions, and he answered them, graciously, with humility, openness and joy.

Q1: What does your personal card read, and when did your pioneering journey with Islam begin?

— I am Duraid Ibrahim al-Mosuli, born in Baghdad in 1971. I grew up in Bartella, and studied at the University of Mosul, College of Education, Department of Life Sciences. Today I simply describe myself as a teacher, writer and author, licensed to teach the Noble Qur’an, and before all

of that: a seeker of knowledge who is still learning, asking God to make what I offer sincere for His sake and beneficial to His servants.

As for my journey with Islam, it has a different birth-date in my heart; I embraced Islam on 23 January 1992, and so I like to say that I have two births: one by which I entered this world, and one in which I came to know the path by which I want to meet God.

Since that day, Islam has not been for me a mere transfer from one religion to another, nor a mere change of a box on an identity form, but rather the beginning of a long journey of searching, learning, and rebuilding the human being from within.

I spent long years seeking knowledge, reading and learning, and then God honored me with serving His Book and teaching it, so I studied the Noble Qur'an and taught it for years, and then the circle of outreach expanded through media, social platforms, and writing.

Over the years I came to feel that the mission to which I want to devote what remains of my life is to bring people closer to the Qur'an — not merely to read it, but to understand it, ponder it, and discover themselves in its mirror, so that this understanding turns into real change in the heart, in behavior, and in life.

So I can say: I began my journey with Islam in 1992, but to this day I feel I am still at the very beginning of the path, because the more you come to know God, and the more you live with His Book, the more you realize how much remains that you do not know.

Q2: A few days ago you raised an important question on your Facebook page, saying, “If you asked me, after thirty-four years, what I found in Islam, I would say...” Indeed, your audience across the Middle East, North Africa and Europe — as well as those who do not know you closely despite your being as well-known as fire on a mountaintop — all wish to hear from you the truth of what you found in Islam after three decades and more within it.

— First, I thank you for your good opinion, but allow me to affectionately push back on the phrase “as well-known as fire on a mountaintop.” I do not see myself that way, nor do I like to measure what I have offered by how many people know my name or follow me; I am but a humble seeker of knowledge, who errs and is corrected, and who needs those who set him right. What truly matters to me is not that people know Duraid Ibrahim al-Mosuli, but that there be, in what I offer, something that points people to God and brings them closer to His Book.

As for your question — what did I find in Islam after thirty-four years? — if I wanted to sum up all these years in a single sentence, I would say: I found God in Islam.

I do not mean that I did not know God's name before Islam, but rather that I began to understand what it means to have a Lord whom you know by His names and attributes — whom you turn to, need, love, hope in, fear, and think well of — and to discover, the further you go on the path, that you were more in need of Him than you had realized.

I found in Islam an answer to humanity's greatest questions: Who am I? Why did I come? Where am I heading? Why do I suffer? What should I do with the blessings in my hands? And what comes after death?

And I found in it that a human being does not need only rules to organize his life, but needs a meaning to carry that life with.

I found in prayer a place I return to, away from the noise of the world, back to myself.

And I found in the Qur'an a book that does not merely tell me about nations gone by, but tells me about myself; it uncovers my heart, corrects my outlook, puts its finger on my ailments, and rearranges things within me whenever life scatters them.

I found in repentance that a person's story does not end at his mistake.

And in supplication, that your weakness does not mean you are alone.

And in divine decree and destiny, that what slips from your hand does not slip from God's planning.

And in trials, that pain is not always a sign of abandonment, and that some of what broke me in my life was a reason to come to know things about God that I would not have known in days of ease.

And I found in death — which people fear the mere mention of — a meaning that restores the world to its true size: neither is its success worth worshipping ourselves for, nor is its loss worth losing God over.

After thirty-four years, I have not found Islam a prison that grew tighter the further I went into it; rather, I found it a horizon that widens the further I advance toward it.

And the most beautiful thing is that after these decades, I cannot say: I have come to know Islam and I am finished. Quite the opposite.

The more I learn, the more I discover how much I do not know.

The closer I get to the Qur'an, the more I feel that another lifetime awaits me, one I need in order to understand it and live by it.

And the more I come to know something about God, the more certain I become that the greatest loss a person can suffer in this life is not to lose money, or health, or fame, or status...

But to live this entire life and not know his Lord.

So if you were to ask me, after thirty-four years: what did I find in Islam?

I say it while calling to mind the whole path:

I found a homeland for the heart, a meaning for life, a light for the road, and a Merciful Lord whom I hope to meet while He is pleased with me.

And this, to me, is the greatest thing a human being can find in the journey of his life.

Q3: You are concerned with linking knowledge to action, the Qur'an to behavior, faith to the reform of the heart, and knowledge to servitude to God. And while you call for pondering the Noble Qur'an (tadabbur), you have long warned against the danger of pondering turning into speaking about God without knowledge, or loading texts with more than they can bear. On this basis, you distinguish between exegesis (tafsir), pondering (tadabbur), reflection (ta'ammul) and educational application. Tell us a little about your scholarly identity, your religious point of reference, and the methodology you try to follow, especially in the fields of authorship, educational lectures and homiletic sessions.

— This question touches on an issue I consider one of the most important in my entire project: knowing from what position we speak about the Qur'an, where the space of tadabbur ends, and where the responsibility of tafsir and of speaking about God begins.

As for my scholarly identity, I am keen not to present myself as something I am not qualified to be. I did not graduate from a religious college, and I do not claim for myself the rank of scholar, exegete, or jurist. Rather, I studied life sciences at the College of Education at the University of Mosul, and then spent nearly a quarter of a century self-teaching in the study of religious knowledge — reading, studying and reviewing — with special attention to the Noble Qur'an, its sciences and its exegesis, and God honored me with a license (ijazah) to teach the Noble Qur'an, and I practiced that teaching for many years.

That is why I always like to place myself in the position I know for myself: a seeker of knowledge, a teacher, a writer, an author — I learn and teach what I have learned, I err and am corrected, and I do not disdain being told: you erred here, or this line of reasoning needs review. I consider returning to the truth a part of scholarly integrity, not a diminishment of the one who holds it.

As for my religious reference, it is the Noble Qur'an and the authentic Sunnah, as understood by recognized scholars, along with recourse to accepted books of exegesis, hadith, jurisprudence and creed, and benefiting from the heritage of the scholars of the nation — without placing anyone after the Messenger of God ﷺ beyond review or scholarly critique, and without making myself a judge over scholars.

I try, in doing so, to distinguish between the fixed matters of the Sharia and human understanding of those fixed matters; revelation is infallible, but our understandings are not infallible.

From here comes my great concern with distinguishing between exegesis, pondering, reflection, and educational application.

Exegesis asks: what does the verse mean? That is, what is intended by its wording and structure and context, according to the Arabic language and the principles of exegesis and what scholars have established.

Pondering (tadabbur) comes after understanding the meaning, and asks: what does this verse reveal to me? Where does it guide me? And what should it change in my outlook, my heart, and my behavior?

Reflection (ta'ammul) is broader than that, in terms of looking at the meanings, connections and effects that the text opens up for the reader — provided we do not attribute to God a meaning His words do not indicate.

Educational application is moving from understanding guidance to applying it to the reality of the self, the family, and society, while keeping the distinction clear between saying: “the meaning of the verse is...” and saying: “among the guidance of the verse we can learn...”. This distinction is, to me, of the utmost importance.

Because the problem I see today is not in calling people to ponder the Qur'an — the Qur'an itself called for that — but rather when pondering turns into exegesis without tools, or into personal impressions presented to people as God's intent, or into a search for numerical secrets and linguistic, psychological and scientific connections that the text cannot bear, and then it is said:

this is from the miraculousness of the Qur'an.

I fear the phrase "God opened this verse to me" when it becomes an open license for a person to say whatever he wishes about God's words.

Not everything that crosses your heart is tadabbur.

Not every beautiful meaning is a Qur'anic meaning.

Not every astonishing connection is a miracle.

Not everything that can be linked to a verse may be said to have been intended by the verse.

So I always repeat that tadabbur is not manufacturing a new meaning for the verse, but standing before its correct meaning until that meaning produces something new within you.

These are among the central principles I try to build what I write and lecture upon.

As for my methodology in writing and lectures, I try to move in a direction that can be summed up in four phrases: knowledge that is understood, a heart that is moved, a reality that is diagnosed, and action that changes.

I do not want religious knowledge to remain cold information in the mind, nor do I want emotion to move without knowledge.

When I speak about one of God's names, it is not enough for me to know its linguistic and doctrinal meaning; I ask: what should faith in this name produce in my heart, my worship, and my outlook on life?

And when I speak about one of the diseases of the heart, I do not want merely to define arrogance, envy, or showing off; I want the reader to leave the page asking himself: is there something of this in my heart? Where did it come from? And how do I treat it through revelation?

And when I address a verse of the Qur'an, I try to begin with its correct meaning, then move to its guidance, then bring it down to the mirror of reality, then make the reader stand before himself.

That is why the project I try to serve in my books and lectures is not one of accumulating information so much as it is a project of building the human being through revelation.

I believe we have today an enormous abundance of religious information, but the tragedy is that the distance may be great between what we know and what we live.

A person may know entire chapters on sincerity, and then remain a captive of people's opinion of him.

He may read dozens of verses on trust in God (tawakkul), and then his heart collapses before mere circumstances.

He may memorize texts on good character, and then be unable to be fair to his opponent.

He may know the rulings on the tongue, and then destroy hearts and homes with his tongue.

So the problem is not always: what do we know? It is often: what have the things we came to know actually done to us?

That is why I love this formula: knowledge that does not lead to action needs review; action not

built on knowledge needs correction; tadabbur that does not start from a correct meaning may turn into speaking about God without knowledge; and worship that does not reach the heart may remain a mere form that has not yet had its full effect on the person.

In all of this, I do not present my methodology as a complete school that I invite people to join, nor do I want people to make a new authority out of my experience.

It is simply the attempt of a servant who has spent years with the Qur'an, and discovered that the closer he gets to it, the more he feels his need for knowledge, correction, and purification of the soul.

And I say to those who read and listen to me: do not let your trust in me replace evidence, and do not let your love for me prevent you from correcting me.

For we do not serve the Qur'an when we build around the one speaking about it a halo that prevents his being reviewed; we serve the Qur'an when the truth remains greater than all of us.

And this, in short, is the identity I try to preserve: to be a servant before being a speaker, a seeker of truth before being an opinion-holder, and to make knowledge a bridge to servitude, the Qur'an a path to reforming the heart, and knowledge a beginning for action, not its end.

Q4: You have a valuable book titled “Memorize the Noble Qur'an as You Memorize al-Fatihah.” Could you summarize for us its main themes and topics?

— The book “Memorize the Noble Qur'an as You Memorize al-Fatihah” is one of the books closest to my heart, because it was born of long years of direct engagement with those who memorize the Qur'an and its students, and from observing a problem that recurs often: a person may memorize the Qur'an, but after a while finds himself in a constant battle with forgetting, as though required to rebuild his memorization every time.

From here came the question from which the book grew: why does Surat al-Fatihah remain present in memory with such strength, while much of what has been memorized needs great effort to recall? And can we bring the rest of the Qur'an closer to that degree of firmness?

The title of course does not mean there is a magic formula that puts the entire Qur'an at the level of al-Fatihah simply by applying certain steps; rather it points to the goal we seek: that memorization turn from temporary memory into a firm structure that its owner carries with him throughout his life.

So the book does not look at memorizing the Qur'an as merely a process of repeating words, but tries to build a deeper relationship between the one who memorizes and what he memorizes.

Among the matters it addresses: facilitating memorization and consolidating it, linking verses and surahs in the memorizer's mind, attention to lexically similar verses (*mutashabihat*) and controlling them, and benefiting from understanding meaning in strengthening memorization — while affirming that the memorizer's relationship with the Qur'an should not be a relationship of memory alone, but of understanding, pondering, action, and purification.

I believe one of the mistakes some memorization students fall into is that their concern becomes: how many pages have I memorized? How many parts have I finished? While the question that should accompany that is: how much of what I memorized remains? And how has your relationship with what you memorized become?

Speed in reaching the end of the Qur'an is not success on its own.

You may finish memorizing and then begin a long journey to recover what you have lost, or you may proceed more slowly but build, at every stage, a more solid foundation.

So I try to move the memorizer from the mentality of “finishing what is memorized” to the mentality of “mastering what is memorized.”

There is another meaning I consider very important: understanding is a great servant to memorization. When the verses turn in your mind from successive words into interconnected meanings, scenes and purposes, recalling them becomes easier and deeper than merely memorizing separate sounds.

That is why I also gave attention to the connections between verses and to the mutashabihat (similar verses); much of the confusion in memorization is not only due to weak memory, but to the absence of clear markers in the memorizer's mind that distinguish similar passages from one another.

But in the end, I do not want the reader to come out of the book merely a strong memorizer.

The Qur'an was not sent down so that our greatest relationship with it would be the ability to recite it from beginning to end.

Rather, memorization is a means to something greater: that you carry the Qur'an in your chest until the Qur'an carries you in your life.

So if the tongue has memorized, the mind has understood, the heart has been moved, and behavior has changed, only then does memorization begin to fulfill its true mission.

That is why the message I can sum the book up in is: do not make your goal to say one day, “I have memorized the Qur'an,” but strive to reach such a degree of mastery and companionship with it that the Qur'an becomes the companion of your memory, your heart, your worship, and your life.

Q5: And what about your other book, no less important than the first, “900 Questions and Answers in Pondering the Verses of the Book” — what is the essence of the message of Qur'anic pondering, and what is the summary of the author's experience with pondering the verses of the Wise Reminder?

— The book “900 Questions and Answers in Pondering the Verses of the Book” represents an important stage of my relationship with the Noble Qur'an, because it is built on an idea I strongly believe in: that a good question may open for the reader a door in the Qur'an he had not noticed.

A person may read a verse dozens of times, and then a single question comes and wakes him up: why did this word come here? What does the verse reveal about human nature? What is the relationship between the beginning of the verse and its end? Why did this situation come in this particular form? What might have happened had the person acted differently? And where am I in relation to this verse?

From here came the idea of questions and answers — not to turn the Qur'an into a trivia contest, but to train the mind to stand well before the text, and the heart to receive its guidance well.

As for the essence of the message of Qur'anic pondering after this journey, I would say:

pondering is not that you extract from the Qur'an something that astonishes people; it is that you allow the Qur'an to reveal to you what needs to change in you.

This has become clearer to me over the years.

In the age of social media, there has become a strong temptation to come up with something “unprecedented” — a strange connection between words, a numerical secret, a distant psychological meaning, or a striking contemporary projection — and then present it in the name of pondering.

I believe this may turn the function of pondering upside down.

The Qur'an was not sent down to be an arena in which we display our cleverness before people; it was sent down to guide us.

So I always say: do not enter the Qur'an asking, what will I extract from it that will impress people? Enter it asking, what does God want to reform in me through these words?

As for the summary of my personal experience with pondering the Qur'an, it has taught me several great things.

First, that pondering begins after understanding the meaning, not before it. I do not have the right to fabricate a meaning for the verse and then call it pondering. I must first know what the verse says in its context, referring when needed to the words of the exegetes and linguists, and then the journey of reflecting on its guidance and effects begins.

The experience also taught me that the greatest thing in the Qur'an is not always in the strangest thing we extract from it, but may be in the clearest thing we pass over and do not live by.

We read: “Indeed, God is with the patient” and we know its meaning... but have we truly lived the meaning of God being with us as we are patient?

We read: “Is not God sufficient for His servant?” but how many times has the tongue known it while the heart remained troubled as if it had never read it?

We read dozens of verses about the Hereafter, and then sometimes deal with this world as though it were the abode of permanence.

Here I realized that the problem is not always that we did not understand the verse... but that we understood it and did not allow it to reach the place it should have changed within us.

The experience also taught me that one of the most beautiful doors of pondering is to read the Qur'an as though standing before a mirror.

Do not read the story of the arrogant one while searching for an arrogant person you know.

Nor the verses about the hypocrites while looking for an opponent to pin them on.

Nor the verses about envy while thinking of someone who envies you.

Nor the verses about injustice while seeing only those who wronged you.

Rather, ask first: is there something of this in me?

This is among the hardest forms of pondering, because the soul loves the Qur'an when it exposes others, and may be pained when it exposes itself.

That is why I believe true pondering gradually moves a person from the question: what does this verse say about them? to the question: what does this verse say to me?

But with a very important caveat: our saying “what does it say to me?” does not mean that everyone is free to invent a personal meaning for the verse; rather it means: after I understand its correct intent, what is my share of its guidance, and how do I hold myself accountable through it?

Companionship with the Qur’an also taught me something else: you may return to a verse whose exegesis you know, and its exegesis does not change, but you are the one who has changed.

You read it in youth and it opens a door for you.

You read it after a painful experience and it opens another door of its guidance.

You read it after a loss, an illness, a success, or a setback, and there are the same words, but the heart receiving them is no longer the same heart.

This is among the wonders of the Qur’an: the constancy of meaning does not mean the end of guidance.

And the more I accompanied the Qur’an, the more cautious I became about speaking on it.

I used to think, early on the path, that talking a lot about a verse was a sign of pondering it well, then I learned that it is sometimes part of knowledge to stop and say: I do not know.

And that respecting the Qur’an lies not only in speaking about it, but sometimes in refraining from attributing to it a meaning for which we have no evidence.

If, after all these years, I wanted to put the summary of my experience into a few steps, I would say: read. Understand. Notice. Ask. Hold yourself accountable. Then change.

If your pondering ends with a new piece of information only, you have taken something of the path.

And if it ends with a fleeting tear only, you have taken something else.

But the greater goal is that you rise from before the verse having had something in you change: a misconception corrected, a sin abandoned, a trait reformed, a fear tempered, a certainty increased, or a relationship with God grown deeper.

Here I arrive at the conclusion that represents, to me, the message of this book, and the message of pondering as a whole: the great question is not, how many verses have you pondered? but: how many verses have changed you?

For the Qur’an was not sent down to fill our notebooks with impressions... but to fill our lives with guidance.

Q6: You have given attention to the science of mutashabihat (similar/ambiguous verses) in the Noble Qur’an. We would like you to touch on the content and substance of your book “Al-Tibyan Encyclopedia in Controlling, Guiding and Understanding the Mutashabihat of the Qur’an.” Did you address, within it, the position of those firmly grounded in knowledge toward them, as well as the position of those who deviate regarding them? And what is the importance of studying the Qur’anic mutashabihat in its two types: the real (haqiqi) and the relative (nisbi)?

— Yes, the science of Qur’anic mutashabihat was one of the fields that long occupied me, not only from the angle of memorization and controlling similar passages, but from a deeper angle I was always searching for: why did the expression come here in this form, and elsewhere in a similar but slightly different form — with a change of a word, or a reordering, or definiteness versus indefiniteness, or an addition or omission?

From here came “Al-Tibyan Encyclopedia in Controlling, Guiding and Understanding the Mutashabihat of the Qur’an.” I did not want it to be a book that tells the reader: memorize that this verse here is such-and-such, and there it is such-and-such; rather I wanted to move the student of the Qur’an from the question “how do I control the similar passage?” to a more beautiful and deeper question: “why did the Qur’anic expression differ here?”

Because I believe that much of what we call “similar” in memorization is not, in fact, similar in meaning and context; the wording may be close, but each passage has its own character, context and purpose, and if the reader understands that, understanding itself becomes an aid to controlling the memorization.

As for the mutashabih from the standpoint of the broader Qur’anic concept, I addressed the issue while insisting on the necessity of distinguishing between the real mutashabih and the relative mutashabih.

The real mutashabih is that whose true knowledge God has reserved to Himself, or that which the human mind has no way of grasping in the manner in which God knows it; here the station of servitude and submission appears, and that no matter how much knowledge a person attains, his knowledge remains limited.

As for the relative mutashabih, it is that which may be ambiguous to one person and clear to another, or hidden from a student of knowledge and then revealed to him by referring to the clear (muhkam) verses, gathering the texts, and knowing the language, context, and the sayings of scholars. So it is “similar” relative to some people, and not closed off to the entire nation.

Here comes the great verse in Surat Al Imran, which sets an entire methodology for dealing with this matter, when God Almighty says: “As for those in whose hearts is deviation, they follow that which is ambiguous therein, seeking discord and seeking an interpretation [suitable to them].”

The Qur’an did not make the problem the existence of the mutashabih itself, but rather exposed the problem of the heart that deals with it.

The deviant seeks out the mutashabih to make of it discord, and may take a probable text while abandoning the clear, established texts, and then build upon that a doubt or a deviation, because he did not enter the Qur’an seeking guidance so much as he entered searching for support for what he already wants.

As for the one firmly grounded in knowledge, his position is entirely different; he does not pit parts of the Qur’an against each other, does not make the ambiguous a judge over the clear, does not rush into what he does not know, but refers what is unclear to him back to what is clear, gathers the texts, knows the limit of his own mind, and then says, with the heart of the believer before the tongue of the scholar: “We believe in it; all of it is from our Lord.”

This is, to me, among the greatest fruits of studying the mutashabih: it does not only teach you the Qur’an, it teaches you good manners with the Qur’an.

It teaches you to say “I know” when you know.

And to say “I do not know” when you do not know.

And to realize that being firmly grounded in knowledge is not having an answer for everything, but knowing how to deal with what has become clear to you, and how to pause before what has not.

That is why I tried, in “Al-Tibyan,” to combine control, guidance, and understanding; because the one who memorizes the Qur’an may get the wording right without grasping the secret of its variation, and may understand the meaning but need a method that links the passages to one another.

I wanted the encyclopedia to make the mutashabih a door to more pondering, not a door to over-labored artificiality; a door to appreciating the precision of Qur’anic expression, not to inventing secrets the text does not indicate.

So I always say: not every difference between two verses is a puzzle we need to solve, and not every reordering is a “hidden secret” for which we must invent an explanation; the aspect of correspondence may be apparent, or may become apparent through research, and something may remain about which we cannot be certain — and in that case, the phrase “I do not know” is knowledge, not deficiency.

The study of Qur’anic mutashabihat, if built on sound principles, increases the memorizer’s precision, the student’s understanding, the ponderer’s insight, and the believer’s reverence for the words of God.

Perhaps this is the idea I wanted “Al-Tibyan Encyclopedia” to carry: that we not remain at the limit of the question, “how do I avoid confusing the verses?” but rise to another question: “what does the difference between these passages teach me about the precision of God’s speech, about context, about the methodology of the Qur’an, and about the limits of my own understanding as well?”

For the Qur’an does not need us to prove its miraculousness through over-labored effort; it is enough that we approach it with knowledge, fairness, and good manners, to discover that the word within it is not out of place, and that behind this structure of eloquence and clarity lies a wisdom that makes the student of the Qur’an grow more humble the more knowledge he gains of it.

Q7: You have numerous lessons, lectures and works revolving around “Controlling the Beginnings and Endings of the Ahzab and Arba’ of the Noble Qur’an through Declarative Sentences,” “A Method for Reviewing the Noble Qur’an for Those Who Have Completed Memorization but Abandoned Review or Whose Memorization Has Slipped Away,” and “The Arabic Letters: Their Characteristics and Points of Articulation” — all revolving around the principles and rules of tajwid, memorization and recitation. We would like to use this interview to have you offer readers a summary of your long experience in this important field, with glimpses from your lectures and the essence of your works and expertise regarding them, for the general benefit.

— Perhaps the most beautiful thing about this question is that it returns me to the field I lived in for long years: the gatherings of the Qur’an, the students, memorization, correction, and watching

people begin and then stumble, memorize and then forget, despair and then return.

After these years, I can say that I learned from the students of the Qur'an as much as I taught them, and perhaps more.

The first conclusion I reached is that memorizing the Qur'an is not a project for memory alone.

We differ in our abilities; some people memorize a page quickly, others need a great deal of repetition, some have a slow initial memorization but it is extremely firm, and others memorize quickly and then it slips away from them quickly.

That is why I always warned against comparisons.

Do not say: so-and-so memorized in a year, so why haven't I memorized like him? The more important question is not: how long did it take you to memorize? but: what has remained with you of what you memorized?

The Qur'an is not a race to the last page.

One of the biggest mistakes I have seen is that the student becomes preoccupied with what is new until what is old becomes fragile. The further one advances in memorization, the greater the area that needs review, until a day comes when he feels that the Qur'an he was happy to have memorized has become a heavy burden on him.

From here came my great concern with review.

And I say to whoever has completed the Qur'an and then had much of it slip away: do not look at the whole Mushaf at once, because when you see thirty weak parts, despair may strike you before you even begin.

Begin with what you can, but begin.

Divide what has been memorized, identify the points of strength and weakness, set a fixed daily portion for review, and do not move randomly every day from one place to another.

The Qur'an that slipped away has not been lost from you; it simply needs its connection with you rebuilt.

I have seen some who have memorized the Qur'an punish themselves psychologically every time they make a mistake: how did I forget? How could I have memorized this surah and now stumble in it? Some go so far as to interpret every instance of forgetting as due to a particular sin.

I do not like this approach.

Yes, sins affect the heart, and the believer struggles against himself and repents constantly, but forgetting has many human and educational causes: weak review, accumulation of memorized material, interruption, fatigue, the memorization method itself, and individual differences in memory. So let us not turn every educational lapse into a matter of faith-based prosecution of the person.

From the experience I have also gained, the memorizer needs mental keys that help him recall passages of the Qur'an.

From here came some of the works related to marking the beginnings of the ahzab and arba' and

their endings through declarative sentences, and other educational tools.

These tools are not part of the Qur'an itself, and we do not claim for them any special religious merit; they are simply educational aids — if they help the student organize the map of the Mushaf in his mind, recall it, and control its passages, they are useful, and if a student finds a method more suited to him, he should take what suits him.

I believe in a simple rule in teaching the Qur'an: the method serves the Qur'an, and the Qur'an does not serve the method.

So we do not sanctify a teaching method, nor claim there is a single method that suits everyone.

As for the chapter of tajwid, points of articulation and characteristics, I have learned that there are two opposing errors: those who underestimate tajwid until the letters change and the rules of recitation are lost, and those who make tajwid so complicated that the student becomes afraid to open his mouth with the Qur'an.

The correct approach, to me, is to teach people correct reading with precision, gentleness, and gradation.

The Arabic letter is not merely a shape we see on paper; it has a point of articulation and a characteristic and a performance, and the difference between one letter and another may lie in a very precise position of the speech organs. That is why studying the points of articulation and characteristics is important for anyone who wants to perfect their recitation.

But I used to tell students, in various ways: do not let the science of tajwid become a barrier between you and the Qur'an.

Learn, and make mistakes while learning, and let the teacher correct you, and repeat until your tongue is set right.

The student who fears making mistakes may not learn, while the one who accepts correction and progresses gradually improves day by day.

One thing I consider very important is that tajwid is an applied science.

You may read ten pages about the point of articulation of the letter dad, but that does not replace having a skilled teacher listen to you pronounce it.

You may know the definitions of ghunnah, madd, ikhfa' and idgham, and your performance may still need correction.

The Qur'an, in the aspect of its performance, is taken through direct oral transmission (talaqqi) and oral instruction, and theoretical knowledge alone is not sufficient.

And I want to note something else I learned after years of teaching: not every mistake needs to be stopped at in the same way.

The successful teacher does not correct only the letter; he knows the person in front of him as well.

There is a student who can bear a great deal of correction.

And a beginning student who, if you stop him at every detail early on, his confidence in himself

will be broken.

And there is an elderly person learning the Qur'an after decades of his tongue being accustomed to a certain pronunciation; do not treat his difficulty the way you would treat a child with a flexible tongue.

That is why I believe teaching the Qur'an requires knowledge of the Qur'an, and knowledge of the human being as well.

And one of the most beautiful things these years have taught me is that some who think themselves weak at memorization are not as weak as they imagine; they simply have not yet found the method that suits them, or they have burdened themselves beyond their capacity, or compared their beginnings to others' endings.

I always say to the student of the Qur'an: do not underestimate a single well-mastered page.

A page you memorize today and that stays with you is better than many pages you gather and then lose.

And do not underestimate ten minutes of review if that is what you are able to sustain.

Small continuity builds, while long interruption destroys.

And with all of that, there is an issue I fear may be lost amid the talk of memorization, tajwid, and review.

It is: why do we memorize the Qur'an in the first place?

A person may be skilled at points of articulation, precise about the mutashabihat, able to recall the numbers of pages, parts and ahzab, and yet there remain a great distance between the Qur'an and his behavior.

And here we fall into a problem greater than the problem of forgetting.

Because the goal is not for the mind alone to carry the map of the Mushaf... but for the heart to carry its guidance.

I am glad when a student corrects his letter, and gladder still when a verse corrects his character.

I am glad when his tongue is precise in recitation, and gladder still when the Qur'an disciplines his tongue against backbiting, lying and harm.

And I am glad when he does not err in a place of pausing, but I want him, along with that, to know where he stands in his life when the limits set by God are presented to him.

This is the essence of my experience that I would like to reach every memorizer, reciter and teacher: memorize the Qur'an, review it, master its letters, learn the rules of its recitation, take it from those qualified to teach it, and use whatever educational tools help you with it... but do not let the tool make you forget the goal.

For the greatest status of the Qur'an is not that it be memorized in memory alone... but that it be preserved in the chest, apparent on the tongue, present in the heart, and its effect witnessed in life.

Q8: Let us move quickly to your other splendid book: "The Forty Qur'anic [Hadiths] from the Words of the Best of Creation." Does this book address the connection between the

sacred (qudsi) and prophetic hadiths and the content, teachings and rulings of the Qur’anic verses, or is it something else specifically?

— In fact, the book is not built on connecting sacred and prophetic hadiths to the contents of Qur’anic verses in the way the title might suggest; rather, its idea is simpler than that, and closer to encouraging companionship with the Book of God Almighty.

I selected in it forty authentic prophetic hadiths related to the Noble Qur’an — regarding its virtue, the virtue of reciting it, memorizing it, learning and teaching it, maintaining it, and acting upon it, and what God has prepared for its people of reward.

Then I explained each hadith with a simple, easy explanation, far from digression and lengthy scholarly detail, because my goal in the book was not to present an extensive hadith study, but to place before the reader forty windows from the words of the Prophet ﷺ that open onto the greatness of the Qur’an and its status in the life of the Muslim.

I wanted the reader not to pass over the hadiths on the virtues of the Qur’an as texts we simply know and repeat, but to ask himself after each hadith: what is my share of this hadith?

If he reads about the virtue of recitation, he looks at his own portion of recitation.

If he reads about the virtue of learning and teaching the Qur’an, he asks himself what he is doing in this regard.

If he reads about maintaining the Qur’an, he reviews his relationship with what he has memorized.

And if he reads about what the Qur’an should produce in its companion, he moves from mere memorization and recitation to action and guidance.

So I can sum up the message of “The Forty Qur’anic [Hadiths] from the Words of the Best of Creation” as: forty authentic hadiths, with an easy and concise explanation, through which I want the reader to come away yearning more strongly for the Qur’an, and more attached to reciting it, memorizing it, learning it, and acting upon it.

The book, in its essence, is a book of motivation, reminder, and cultivation of companionship with the Qur’an, through what has been authentically established from the Messenger of God ﷺ regarding the Book of God Almighty.

Q9: You have previously raised many perplexing questions to your esteemed audience through your successive episodes on your YouTube channel, and perhaps what caught my attention most among them was “Barriers to Pondering the Qur’an: Why do we read and not change? Why do we seek forgiveness and not take heed? Why do we pray (supplicate) and not have our prayers answered?” and similar heartfelt and emotional questions that exhaust the thinking of many and tire their minds. What is the summary of the answers to these, for those who missed watching, or were unable to do so?

— I did not raise these questions to increase people’s confusion, but to awaken in them a question I consider one of the most important questions of religiosity:

Why do we know so much, read so much, and hear so much, yet the change may be far less than what we know, read, and hear?

We live in an age where the problem is no longer always the scarcity of religious information. Before a person today are thousands of lessons, lectures, exegeses and sermons, and within minutes he can reach what a seeker of knowledge once had to travel great distances to obtain.

And yet the question remains: does an increase in information necessarily mean an increase in guidance in behavior?

And the answer is: no.

Because knowledge is a door, not the end of the path.

Why do we read the Qur'an and not change?

Not because the Qur'an has no effect — God forbid — but because there is a difference between the Qur'an passing over the eye and the tongue, and its entering the heart and turning into a stance and an action.

A person may read the verses on arrogance while searching for the arrogant people around him.

He reads the verses on envy while thinking of who envies him.

He reads the verses on injustice and remembers only those who wronged him.

He reads the verses on repentance while postponing his own repentance.

And thus the Qur'an becomes a mirror we hold up to others, while God sent it down as guidance for all of us.

Among the other barriers to pondering: hasty reading, sins, heedlessness, insistence on following one's whims, preoccupation with searching for the strange and astonishing, reading without understanding, or understanding without accountability, or momentary emotional impact not followed by a decision.

That is why I repeat: do not ask only, how much of the Qur'an have I read? Ask: what has the Qur'an done to me?

A single verse that you understood and paused at, and through which you changed one trait in yourself, may have a greater effect on your life than many pages you passed over while your heart was elsewhere.

And why do we seek forgiveness and not take heed?

Because seeking forgiveness may sometimes turn into a movement of the tongue not accompanied by the presence of the heart nor a review of one's path.

Seeking forgiveness is a great act of worship, and we should not diminish the value of remembering God with the tongue, but the perfection of seeking forgiveness is not to say "I seek God's forgiveness" and then persist on the same path without wanting to leave it.

There is a difference between a sinner who is weak, then regrets, seeks forgiveness, and struggles against himself, and may fall into the sin again out of his weakness — and a person who has made seeking forgiveness a sedative for his conscience so that he can continue in sin at ease.

The first struggles.

The second may be making excuses.

So the issue is not: did you fall again? But: what happens in your heart after you fall?

Does the sin pain you? Do you return to God? Do you search for its causes and ways in? Do you close the doors that lead you back to it? Do you see in every fall a lesson that makes you more aware of your weakness and more in need of your Lord?

True repentance-seeking does not make you immune from weakening again, but it prevents you from making peace with the sin.

As for the question: why do we supplicate and our prayers are not answered?

I first take issue with the phrasing “our prayers are not answered.”

Because we cannot be certain that God did not answer simply because we did not receive the form we asked for, in the time we specified.

The Prophet ﷺ made clear that a Muslim’s supplication is never wasted; God may hasten for him what he asked, may store it up for him, or may turn away from him some evil because of it.

Here I learned that one of the most dangerous mistakes is to turn supplication into an equation: I supplicated = I must obtain what I asked for now.

Supplication is an act of worship before it is a request.

And when you supplicate, you are not dealing with a force that executes your wish, but with a Wise, Merciful Lord who knows what you do not know.

You may ask for something and see it as pure good, while God knows that the good lies in delaying it.

The good may lie in turning it away from you altogether.

God may give you what you asked for, but only after preparing you for it.

He may prevent from you an evil you never even saw.

And He may store up for you, from your supplication, something you will wish on the Day of Judgment that many of your worldly prayers had not been hastened for you.

This does not mean there are no barriers to the answering of supplication; texts have indeed come warning against the unlawful, transgression in supplication, haste, and so on.

But the mistake is for a person to see every delayed request and say: God must be angry with me, or: I must have a sin that prevented the answer.

We do not have the right to this judgment.

The prophets supplicated, and some of them waited for a time, and the delay of their request was not evidence of their distance from God.

What unites all these questions? In my view, one thing unites them: we need to move from the form of worship to its spirit and effect, without demolishing the form or diminishing its value.

We read the Qur’an... and need to ponder it.

We seek forgiveness... and need to repent and review ourselves.

We supplicate... and need, along with supplication, good thoughts of God and submission to His wisdom.

We learn... and need to act.

We hear the sermon... and need to ask afterward: what step will I change?

That is why the question that has stayed with me through many of my lectures and works is not: how much does a person know about his religion? But: how much of what he knows has entered his heart, and how much has gone out from his heart into his life?

The problem is not always a shortage of sermons.

We may sometimes need fewer sermons... and a longer pause before the sermon we have already heard.

And the problem is not always that we have not read the verse.

The problem may be that we read it and did not stand before it long enough to hear the question it addresses to us.

That is why I say: do not make the Qur'an a book whose relationship with you ends when you close the Mushaf.

Do not make seeking forgiveness a word that ends when your tongue falls silent.

Do not make supplication a relationship that ends if the request is delayed.

For acts of worship did not come merely to fill our time... but to build the person who worships God in that time and between those times.

And this, to me, is the summary of all those questions: what matters is not only that you perform the act of worship, but that you continue, after the worship, to search within yourself for its effect.

Q10: I will not end this interview with Your Honor before asking you the most beautiful, most tender and most prominent question, about your most famous book: "I Gained Muhammad ﷺ and Did Not Lose the Messiah — The Story of Duraïd Matti Boutros's Conversion to Islam." I would ask — please, not as a demand — that you direct your words specifically to everyone in every corner of the world who wants to embrace Islam sincerely and out of true conviction, yet is haunted by an imagined fear that in doing so, he might lose the Messiah, peace be upon him.

— Perhaps this question is the closest of the interview's questions to my heart, because it does not ask me about a book I wrote, but about a journey I lived, and a decision that changed my entire life.

So allow me, this time, not to answer only for myself, but to address my words directly to every human being in this world who stands today where I once stood...

To that person whose heart has begun to draw close to Islam, who reads the Qur'an, asks, searches, and perhaps has begun to be convinced...

But every step closer, he feels a fear within him saying: if I become a Muslim... will I lose the

Messiah?

I say to you, from the heart of someone who knew this question before writing about it:

Do not fear the search for truth.

And do not enter Islam for my sake, nor for the sake of a Muslim you loved, nor because of a preacher whose words moved you, nor because of a passing emotional circumstance.

Read.

Ask.

Search.

Verify.

And ask God sincerely to guide you to the truth, even if that truth goes against what you have been accustomed to your entire life.

For faith is too great to be built on flattery, and too sacred to be the fruit of a temporary emotional impulse.

As for your fear of losing the Messiah, peace be upon him... here I say to you the phrase that sums up the story of my life:

When I embraced Islam, I did not lose the Messiah...

I gained Muhammad, peace and blessings be upon him and his family, and I did not lose the Messiah, peace be upon him.

Islam did not ask me to erase the name of the Messiah from my heart.

It did not ask me to mock him, deny him, or wrong him.

Rather, I opened the Qur'an, and found Jesus son of Mary, peace be upon him, before me.

I found his name recited in our prayer and our Qur'an.

And I found his mother Mary, peace be upon her, the pure, chosen woman, with the Qur'an naming an entire surah after her: Surat Maryam.

I read God's saying: "Indeed, God has chosen you and purified you and chosen you above the women of the worlds."

And I read about the Messiah, peace be upon him: "Distinguished in this world and the Hereafter and among those brought near [to God]."

And I read: "And a messenger to the Children of Israel."

And I read that a Muslim's faith is not complete if he believes in Muhammad ﷺ and disbelieves in Jesus, Moses, Abraham, or any of God's other messengers.

And here a deep transformation happened within me: I discovered that the question that used to frighten me had been framed in my mind in the wrong way.

The question was no longer, for me: the Messiah or Muhammad?

It became: can I believe in both the Messiah and Muhammad, peace and blessings be upon them, each at the rank God assigned to him?

And in Islam, I found the answer: yes.

I love Jesus, peace be upon him.

I believe in his prophethood, his message, and the miracles with which God supported him.

I believe in his miraculous birth from Mary, peace be upon her, without a father.

And I defend his station and his prophethood.

And then I believe in Muhammad ﷺ, the Seal of the Prophets and the Messenger of God to mankind.

So what have I lost of the Messiah?

I did not lose him... rather, my knowledge of him changed.

I moved from believing in his divinity to believing in him as a noble prophet and messenger, one of the resolute messengers of firm will, and a servant of God Almighty.

I know this sentence may be heavy for someone raised since childhood on a different creed.

And I respect how heavy it is upon him.

Because changing a belief is not like changing a book on a shelf, nor changing a name on an identity card.

It is an inner earthquake.

And behind it may lie a father, a mother, a family, memories, a church, holidays, a childhood, friends, and an entire society.

And I know that some people do not fear Islam itself so much as they fear what they will lose if they embrace it.

You may ask: what will my father say? What will my mother do? Will I lose my family? Will my friends leave me? Will I become a stranger among those I lived with?

And I say to you:

I do not belittle any of these fears.

For I know that when a creed enters a person's life, it does not enter the mind alone; it enters an entire network of relationships, memories, and affiliations.

But there is a question no one can answer on your behalf:

If it becomes clear to you that this is the truth from God... what will you do?

Here the matter becomes between you and God.

Not between you and Duraïd.

Not between you and Muslims.

Not between you and society.

Between you and God.

That is why I do not want you to begin by reading my story.

Begin by reading the Qur'an.

Read it with the heart of a seeker, not with the heart of someone who wants to vindicate what he inherited, nor with the heart of someone who wants to demolish what he inherited.

Say: O Lord, if You know that this is the truth, guide me to it, and do not let my fear of people be greater than my desire to know You.

Then read.

And when you reach Jesus son of Mary, peace be upon him, do not pass quickly.

Listen to what the Qur'an says about him.

And listen to what it says about his mother.

And listen to what it says about all the prophets.

Then judge for yourself.

And I want to say something else to every Muslim reading these words:

Do not let your bad character be a veil between a person and Islam.

Do not ask the Christian to read the beauty of the Qur'an and then read in your treatment of him a harshness that contradicts it.

Do not tell him about the mercy of Muhammad ﷺ and then wrong him because he has not yet been convinced.

Do not mock his belief and then ask him to listen to you with an open heart.

If you want to call him to Islam, help him see Islam as it truly is, not as our mistakes have distorted it.

As for you, standing at the door today...

Take your time in searching.

But be honest with yourself.

Do not make fear your evidence.

Do not make inherited belief your evidence merely because it is inherited.

Do not make me your evidence.

Search for the evidence.

For I too, one day, had to do that.

And I did.

Then came the day of 23 January 1992...

The day I do not consider a mere date of embracing a religion, but another birth in my life.

I entered Islam.

And thirty-four years have passed since that day.

Years in which I learned, erred, was right, weakened, grew strong, passed through days of ease and days of trial, and to this very moment I am still learning my religion and discovering the extent of my ignorance.

But there is one thing I can tell you after this whole journey:

I have never woken up a single day feeling that Islam took the Messiah away from me.

Rather, whenever I hear the name of Jesus, peace be upon him, I say: the Prophet of God and His messenger, His word which He conveyed to Mary, and a spirit from Him.

And whenever I hear the name of Muhammad, peace and blessings be upon him and his family, I say: the Messenger of God and the Seal of the Prophets.

And when I mention Moses, Abraham, Noah, and all the other prophets, peace be upon them...

I feel that I belong to the whole chain of faith.

Islam did not teach me to build my faith on rivalry between God's prophets.

Rather it taught me to say: "We make no distinction between any of His messengers."

That is why I named my book:

"I Gained Muhammad and Did Not Lose the Messiah."

The title was not a literary trick.

It was a description of what happened to me.

I used to fear that the path to Muhammad ﷺ would be a path that took me away from the Messiah, peace be upon him...

Then I discovered that the very Qur'an that introduced me to Muhammad is the same Qur'an that commanded me to believe in the Messiah.

And I discovered something even greater:

That the question, in the end, was never Muhammad or the Messiah.

The question was: Who is God?

And what does God want from me?

And which path will lead me to Him as He wants, not as I want?

And this is the question I leave in the hands of every sincere seeker.

I do not ask you to choose between two great men among God's messengers.

I ask you to sincerely search for the Lord of both these men.

For if you come to know Him as He has introduced Himself to you...

You will know where to place the Messiah.

And you will know where to place Muhammad.

And you will know where to place yourself.

And then you may discover what I discovered thirty-four years ago:

That you were not merely searching for a new religion...

You were searching for the way to God.

Q11: Do you have any other new books in the works that we will see and enjoy leafing through their pages, and gazing closely at their lines and words, in the days to come?

— Yes, and in truth, there is more in store than time and energy allow, and I sometimes say to myself: if only life were long enough for everything I want to write!

Writing has, in recent years, become an essential part of my mission, especially as I have come to find in it a space that allows me to present an idea calmly and with a depth greater than what a lecture or a video clip sometimes allows.

There is a group of projects and books I am working on or planning, each approaching the human being and the Qur'an from a different angle.

Among them is the "Until the Qur'an Changes You" project, one of the projects dear to me, because its idea is built on moving from interpreting and understanding a verse to reflecting on its guidance, then standing before "the mirror of reality," and asking: where do we stand in relation to this verse? And how does it turn from a text we read into guidance we live?

There is also "A Hundred Diseases in Our Hearts," a project I am working on in parts, in which I try to dissect the diseases of the heart that may inhabit a person without his even feeling it: from arrogance, self-admiration, and showing off, to envy, malice, suspicion, and fanaticism, all the way to the diseases of desire and attachment and others. The slogan of the book, which sums up its idea, is:

"Do not read this book to search for someone you know among its pages; read it while searching for yourself."

There are other projects related to the Prophet's biography, supplication, purity, following the Prophet's example, purification of hearts, and teaching and perfecting the Qur'an, in addition to broader Qur'anic works still under construction and review.

But the biggest project that occupies me, and which I believe much of what I write flows into in one way or another, is a project I call:

"Building the Human Being through Revelation."

Because after years of teaching, writing and lecturing, I have become increasingly convinced that our crisis is not only a crisis of information.

We possess enormous libraries, endless lectures, and religious content that reaches us every hour...

But the question that worries me is: what kind of human being does all this knowledge produce?

Has it produced a more truthful person? More merciful? More just? Less attached to how others

see him? Stronger against his own desires? Better in character with his family? More knowledgeable of his Lord? And more prepared for the Hereafter?

From here came my interest in the idea of building the human being through revelation, because the Qur'an was not sent down merely to add information to our memory, but to rebuild our perceptions, our hearts, our morals, our decisions, and our relationships with God, with ourselves, and with people.

Nevertheless, there is something I insist on in everything I write:

I do not want to write merely to increase the number of my books.

It does not matter to me if it is said that I have dozens of works, if they are only added to library shelves without adding anything to a reader's life.

I want, as much as I can, every book to have a real question it came to address, a wound it wants to place some of revelation's medicine upon, and a door through which the reader can open onto himself and onto his Lord.

That is why I treat writing as a responsibility before it is a product.

I began, at a stage in my life, to feel a different value for the written word; the lecture ends, the voice falls silent, and perhaps a day comes when I can no longer speak, while the written word may remain after its author and reach a person he never saw, and who never saw him.

That is why I loved that my books be available electronically, free of charge, and I have permitted their printing and translation, hoping they will not be a personal possession that I guard, but rather an ongoing charity from which people benefit as long as something of it remains.

I do not know how much of my life remains, nor how many of the projects circling in my mind I will manage to complete.

But I know what I hope for: to keep writing as long as there is benefit in writing, and to stop the day writing becomes merely a desire for my name to remain present.

For I do not want the reader, when he closes the last page, to say: how beautifully Duraid wrote.

I hope instead that he says: there is something within me that ought to change.

If a single one of my books does that for a single person, it has, to me, achieved its purpose.

Q12: "A Hundred Diseases in Our Hearts: A Journey in Discovering the Diseases of the Heart and Treating Them through Revelation" — a valuable series of lessons and lectures in several parts and episodes. In your view, what is the most dangerous of these diseases, and what is its treatment?

— If you were to ask me: what is the most dangerous of the hundred diseases of the heart?

I would say: it may not be a single name among these names.

Envy is dangerous, arrogance is dangerous, showing off is dangerous, malice is dangerous, attachment to this world is dangerous, following one's desires is dangerous...

But if a person discovers his illness, is pained by it, and seeks its cure, he has already set his foot

on the path to health.

The real danger begins when the disease, in the eyes of its owner, turns into a virtue.

So arrogance becomes, in his eyes, dignity.

Stubbornness becomes steadfastness.

Envy becomes zeal for the truth.

Suspicion becomes insight.

Harshness becomes strength of personality.

Fanaticism becomes loyalty.

Standing up for oneself becomes defending the religion.

And tracking people's faults becomes advice.

And showing off becomes keenness to have influence.

Here treatment becomes harder, because you cannot treat a disease whose owner insists on calling it health.

That is why one of the most dangerous diseases of the heart, to me, is also self-praise; because once the heart is convinced it is fine, it closes the door through which reform could enter.

A person may see the faults of dozens of people and not see a single fault in himself.

He memorizes the traits of the arrogant, and does not ask: is there arrogance in my heart?

He reads about envy, and remembers someone he envied.

He reads about hypocrisy, and searches for the hypocrites around him.

He reads about injustice, and remembers only those who wronged him.

That is why I placed, at the head of this project, a phrase I want to accompany the reader throughout all its parts:

“Do not read this book to search for someone you know among its pages; read it while searching for yourself.”

For the book is not an encyclopedia that helps us diagnose other people.

It is an attempt for each of us to stand before his own heart.

So what is the cure for the diseases of the heart?

To me, the first step in treatment is honesty with oneself.

To have the courage to say:

Yes, I envy.

Yes, there is arrogance in me.

Yes, I love praise more than I should.

Yes, I find it hard to apologize.

Yes, I sometimes rejoice at the stumble of someone I disagree with.

Yes, I excuse in myself what I condemn in others.

This admission is not a fall.

It may be the beginning of rising.

Then comes the greater treatment: revelation.

That is why I did not name the series merely “Discovering the Diseases of the Heart,” but:

“A Journey in Discovering the Diseases of the Heart and Treating Them through Revelation.”

For the Qur’an is remarkable in uncovering the heart to the human being.

It tells you about arrogance, envy, showing off, desire, hypocrisy, stinginess, rancor, love of this world, suspicion, injustice...

But it does not do that merely to give you a psychological glossary.

It exposes the disease, exposes its root, explains its consequence, and then takes you by the hand toward the cure.

And the prophetic Sunnah completes this construction with practical guidance, education, and struggle.

But treatment through revelation does not mean that you read a verse about the disease and expect it to disappear at that very moment.

Purifying the heart is a journey.

The one who has built twenty years of envy in his heart may need a long struggle to purify his heart of it.

The one who has spent his life awaiting people’s praise will not be freed from their gaze by reading a single sermon.

The one accustomed to defending himself will need many situations in which he learns how to rejoice that the truth is greater than himself.

So treatment needs, after knowing the disease, monitoring, struggle, repentance, supplication, and repeated action.

If your disease is envy, it is not enough to know that envy is forbidden; learn to pray for blessing, to attribute credit to God, and to watch your heart when someone else succeeds.

If your disease is arrogance, learn to accept the truth from whoever brings it, even if he is younger or of lower standing than you.

If your disease is showing off, seek out deeds between you and God that no one else knows about.

If your disease is malice, learn to forgive, and do not make the peace of your heart hostage to someone’s apology.

If your disease is love of praise, ask yourself after being praised: would I have done this if no one

had seen me?

If your disease is fanaticism, train yourself to say of your opponent: he is right, when he is right, and of someone you love: he is wrong, when he is wrong.

In this way, revelation turns from information about the disease into a program of treatment.

And there is something I consider very necessary: do not despair when you discover how many diseases you have.

I was surprised, when I began publishing some of the material of this series, that some readers were struck with great fear, some even saying, in effect: if all these diseases are within us, how can we be saved?

And I say:

The purpose of knowing the disease is not to make you hate yourself, but to know where to begin reforming it.

When a doctor tells you that you have an illness, the problem is not that he discovered it.

The problem would be if the illness remained in you while you did not know.

The same is true of the heart.

Discovering the disease is a mercy if it leads to treatment.

Nor should the project of purifying the soul turn into constant obsession, with a person spending his whole day scrutinizing every fleeting thought and asking: am I a hypocrite? Am I a show-off? Am I an envier? Am I arrogant?

This is not the purpose of purification.

The purpose is to know your heart, monitor it with moderation, treat what becomes apparent to you, and then proceed to God with hope and good thoughts of Him.

We are not searching for a heart that has never been ill.

We are searching for a heart that, when it becomes ill, knows the way to treatment; when it sins, knows the way to repentance; and when it deviates, knows the way back.

That is why I repeat, in this project, that diseases of the heart are like fire; easiest to extinguish while still a spark.

Do not wait for envy to become malice.

Do not wait for self-admiration to become arrogance.

Do not wait for love of praise until your whole life becomes hostage to people's eyes.

Do not wait for a sin until its discomfort disappears from your heart.

Watch the spark.

And treat it early.

If I wanted to sum up the entire method of treatment in a few words, I would say:

Discover your disease, and do not justify it.

Present it to revelation, and do not present revelation to your desire.

Know its cause, and close its doors.

Struggle against yourself regarding it.

Seek help from God, and increase your supplication and repentance.

And do not despair if the treatment takes long.

For hearts are not reformed by the strength of their owners alone.

We strive and take the means, but we remain in constant need of God, asking Him, as was among the Prophet's ﷺ supplications:

“O Turner of hearts, make my heart firm upon Your religion.”

And in the end, I do not want the reader of “A Hundred Diseases in Our Hearts” to reach the last page carrying a longer list of other people's faults.

I want him to reach it having become less preoccupied with other people's hearts, and more concerned with his own heart.

Because the question that will matter in the end is not:

How many diseases have I discovered in others?

But: what have I done with the heart I will meet God with?

Q13: A final word to all your admirers throughout the Arab and Islamic world.

— In this final word, it is hard for me to say “to my admirers,” because I feel that their love and their good opinion of me exceed what I deserve.

But I say to everyone who has loved me, read my words, listened to a lesson, carried one of my books, or prayed for me unseen:

May God reward you well on my behalf, and may God, whom you loved me for, love you.

And I ask you not to let your love for me be tied to my person.

For people grow weak, change, err, and pass away.

Attach yourselves to the truth we are all trying to walk toward.

If I get something right, take what I got right; and if I err, correct me, and do not let your good opinion of me be a barrier between me and correction.

I have said it many times, and I still say it:

I am a humble seeker of knowledge, learning as you learn, and in need of advice as you are, and I do not want a day to come when people's love for me becomes a reason for them to fear correcting my error.

The truth is greater than me, greater than you, and greater than anyone we love.

And if I were to leave you one piece of advice after all these years, it would be this:

Do not let anyone take God away from you.

Do not let this world take you away from Him.

Nor fame.

Nor money.

Nor pain.

Nor sin.

Nor people.

Nor even your differences in religion.

And if you sin, do not despair.

And if you weaken, do not abandon the path.

And if you stumble, return.

And if the world becomes narrow around you, do not read the narrowness of the moment as though it were the end of the story.

Know that the greatest project you can work on in this life is not your image before people...

But the heart with which you will meet God.

Read the Qur'an, but do not make your goal merely to reach the last page; make the Qur'an a path from the page to the heart, and from the heart to life.

Learn your religion, but do not let knowledge be a reason for you to see yourself above others.

The more knowledge you gain, the more humble you should become.

The more worship you perform, the more merciful you should become.

The closer you get to the Qur'an, the more you should fear wronging a person, breaking a heart, or consuming what is not rightfully yours.

Raise your children to know God before they know many of the details about Him.

Make them love prayer before it becomes, for them, merely a heavy duty.

Introduce them to the Prophet ﷺ before they come to know him through people's disputes over his Sunnah.

And make your homes places where your children find the mercy you tell them about in religion.

And I advise you of something else very close to my heart:

Do not let social media convince you that a person's worth lies in how many people know him.

Millions may know you, and God may not know you through an act of obedience that He loves.

And you may walk the earth quietly, unnoticed by many people, while you have with God a standing you do not know of.

So do not live to build an image.

Live to build a human being with whom God is pleased.

As for me, I do not know how much of my life remains, nor how many books I will complete, nor how many lectures I will give, nor when my last word, spoken or written, will be.

But I know one thing I hope for from God:

That He forgive me for whatever shortcomings were in my work, that He accept whatever good was in it, and that He make something of what I have written, taught, or said remain after me, guiding a person, returning a heart, opening a door of repentance, or bringing a servant closer to Him.

And if a day comes when I am no longer among you, I do not ask much of you.

Pray for me.

And if you find in my books something beneficial, spread it.

And if you find in them an error, correct it.

And do not defend my error because you love me.

And if you remember me one day, do not say: he had many followers, or he wrote many books.

It is enough for me, if God honors me with it, that a single person say:

He pointed me to a verse that changed me.

He introduced me to my Lord and I drew closer to Him.

He helped me return when I thought I could not return.

This, to me, is greater than all the numbers.

And finally...

To everyone my words have reached in a country I have not visited, and to whoever I have not seen and will never see in this world, and to whoever the Qur'an brought together with me though places never did:

I ask God to gather us upon what He loves in this world, to forgive us our shortcomings, to reform our hearts, and to grant us good endings, then to gather us in an abode with no illness, no separation, and no death.

And until that day...

Do not be too preoccupied with who said the word.

Look at what the word has done to you.

If it brought you closer to God, praise God.

And if you find an error in it, leave the error and advise the one who said it.

For we are all passing through...

And God remains, and the truth remains, and whatever deeds remain that were done sincerely for the sake of God remain.

I bade farewell to the eminent preacher Duraid Ibrahim al-Mosuli, thanking him for the nobility of his character, the warmth of his welcome, and the openness with which he answered all our questions despite his limited time and many commitments. I then began leafing through the pages of the Arabic edition of my book “Why I Love Muhammad ﷺ, in All the Living Languages of the World,” shortly before its translation into official Hindi, following its earlier translations into English, Spanish, French, German and Russian, as well as Standard Mandarin Chinese — preceded by its translation into Filipino Tagalog, Japanese Katakana, and also Swahili. The inspiring experience of the eminent preacher Duraid Ibrahim al-Mosuli had its share of fine mention within the pages of this book and all its translations, alongside the experience of the former American pastor Kenneth Jenkins, who explained his conversion to Islam and his change of name to Abdullah Farouk in his book “Embracing Islam,” saying: the decisive moment in his life was the day he followed the debates of the Indian–South African preacher Ahmed Deedat. Following the same path was the missionary Sue Watson, who holds a master’s degree in theology and who declared her Islam and changed her name to Khadijah, saying of the reason: it was natural that her first question, during her research into Islam, centered on the divinity of God and on who Muhammad was — and she found satisfying answers to her pressing questions, according to the book “How Did I Embrace Islam?” pp. 66–68.

Following the same path was the Japanese writer (Wali-Ura), a member of the International Writers’ Union and author of the books “Knowledge” and “The People of the Universe,” who said of the motives for her conversion: “How could I not embrace Islam when dozens of prominent Western figures declare their Islam every day? Islam today is spreading at a rate of 235% in the Western world, while other religions spread at a rate ranging between 17% and 47%,” quoted from the book “This Is Why I Embraced Islam,” pp. 41–42.

And in conclusion, how well the thinker and man of letters Muhammad Iqbal put it, in praise of the Prophet ﷺ:

When Muhammad appeared, the hills grew pure, And Paradise revealed the hidden fragrance it bore, And every withered branch in the garden turned green, So all of creation was in freshness and bliss.

Une tasse de café virtuelle avec l'éminent prédicateur Duraid Ibrahim al-Mosuli, au café culturel « Le Messager »

- Mon voyage avec l'islam a commencé en 1992, et j'y ai trouvé une patrie pour le cœur, un sens à la vie, une lumière sur le chemin, et un-Seigneur miséricordieux que j'espère rencontrer satisfait de moi — et c'est, à mes yeux, la plus grande chose qu'un être humain puisse trouver dans le voyage de sa vie.
- Je considère l'écriture comme une responsabilité avant d'être une production, et mes livres électroniques sont disponibles gratuitement, en espérant qu'ils ne soient pas un bien personnel que je garde jalousement, mais plutôt une aumône continue et un savoir dont les gens tirent profit.
- Lorsque j'ai embrassé l'islam, j'ai gagné Muhammad ﷺ et je n'ai pas perdu le Messie, paix sur lui... L'islam ne m'a pas demandé d'effacer le nom du Messie de mon cœur, ni de me moquer de lui, de le renier ou de lui manquer de respect ; j'ai plutôt ouvert le Coran et j'y ai trouvé Jésus fils de Marie, paix sur lui, devant moi.

Interviewé par : Ahmad al-Haj Al-Maktabji

Voici vingt-cinq ans, m'en remettant au Très-Haut, j'ai résolu d'entreprendre un projet culturel et missionnaire consistant à rassembler tout ce qui tombait sous mon regard, à recenser tout ce qui parvenait à mon oreille, et à embrasser tous les détails que mon savoir pouvait saisir — perles, fragments et récoltes parfumées gravitant autour d'histoires exceptionnelles et inspirantes de nouveaux musulmans — par une recherche accompagnée d'une investigation patiente et assidue, avec un suivi rigoureux permettant de vérifier la fiabilité des sources et la crédibilité des rapporteurs, de manière à servir le projet et à le protéger de l'erreur, afin qu'il s'élève vers un horizon plus vaste. J'ai été stupéfait par le nombre incalculable de personnalités, de célébrités, de savants, d'écrivains, d'universitaires, de penseurs, d'artistes et de sportifs, de nationalités diverses et venus des quatre coins du globe, qui ont proclamé leur islam en pleine conviction, et qui ne se sont pas contentés de cela, mais ont joué un rôle actif dans la prédication par la sagesse et la bonne exhortation, sans innovation blâmable, ni excès, ni exagération ni négligence — contribuant ainsi au service de cette religion droite et ultime, malgré la lourdeur des épreuves auxquelles ils ont fait face, et malgré le nombre d'obstacles et de défis qui se sont dressés sur leur chemin, laissant des empreintes aussi claires qu'un rayon de soleil en plein jour, qu'aucun tamis ne peut voiler, se dévouant à l'appel à la religion de Dieu le Très-Haut, à l'apprentissage et à l'enseignement de Son noble Livre, et au souci de faire connaître à l'humanité la biographie, la tradition et les enseignements de Son noble Prophète ﷺ, qui a dit : « Les prophètes sont des frères de pères différents ; leur religion est une, mais leurs mères sont différentes, et je suis, parmi les hommes, le plus proche de Jésus fils de Marie... »

Dans cet entretien passionnant, nous allons ensemble siroter une tasse de café virtuelle à l'une des tables du café culturel « Le Messager », en compagnie de l'une de ces grandes figures, plus de trois décennies après sa conversion à l'islam — des décennies qu'il a consacrées à l'écriture, à l'enseignement, à l'apprentissage et à la prédication, avec discernement, à tout ce qui pourrait servir sa religion droite, avec sincérité, application, dévouement et persévérance. Il s'agit de l'éminent prédicateur Duraid Ibrahim al-Mosuli, à qui nous avons soumis nos questions, et auquel il a répondu, avec gratitude, humilité, ouverture d'esprit et joie.

Q1 : Que dit votre carte d'identité, et quand a commencé votre voyage pionnier avec l'islam ?

— Je suis Duraid Ibrahim al-Mosuli, né à Bagdad en 1971. J’ai grandi à Bartella, et j’ai étudié à l’Université de Mossoul, à la Faculté des sciences de l’éducation, département des sciences de la vie. Aujourd’hui, je me définis simplement comme enseignant, écrivain et auteur, titulaire d’une licence (ijaza) pour l’enseignement du Noble Coran, et avant tout cela : un chercheur de savoir qui apprend encore, priant Dieu de rendre ce que j’offre sincère pour Lui et utile à Ses serviteurs.

Quant à mon voyage avec l’islam, il possède dans mon cœur une autre date de naissance ; j’ai embrassé l’islam le 23 janvier 1992, c’est pourquoi j’aime dire que j’ai deux naissances : une par laquelle je suis entré dans ce monde, et une autre par laquelle j’ai connu le chemin sur lequel je souhaite rencontrer Dieu.

Depuis ce jour, l’islam n’a jamais été pour moi un simple passage d’une religion à une autre, ni un simple changement de case sur une pièce d’identité, mais le début d’un long voyage de recherche, d’apprentissage et de reconstruction de l’être humain de l’intérieur.

J’ai passé de longues années à rechercher le savoir, à lire et à apprendre, puis Dieu m’a honoré du service de Son Livre et de son enseignement ; j’ai étudié le Noble Coran et je l’ai enseigné pendant des années, puis le cercle de mon discours s’est élargi à travers les médias, les réseaux sociaux et l’écriture.

Au fil des ans, j’ai fini par sentir que la mission à laquelle je veux consacrer ce qui me reste de vie est de rapprocher les gens du Coran — non pas seulement pour qu’ils le lisent, mais pour qu’ils le comprennent, le méditent et se découvrent eux-mêmes dans son miroir, afin que cette compréhension se transforme en un véritable changement du cœur, du comportement et de la vie.

C’est pourquoi je peux dire : j’ai commencé mon voyage avec l’islam en 1992, mais aujourd’hui encore, je sens que je suis toujours au tout début du chemin ; car plus on connaît Dieu, et plus on vit avec Son Livre, plus on réalise combien il reste à découvrir de ce que l’on ignore encore.

Q2 : Il y a quelques jours, vous avez posé une question importante sur votre page Facebook, disant : « Si vous me demandiez, après trente-quatre ans, ce que j’ai trouvé dans l’islam, je répondrais... » En vérité, votre public du Moyen-Orient, d’Afrique du Nord et d’Europe, tout comme ceux qui ne vous connaissent pas de près bien que vous soyez aussi connu que le feu sur une montagne, aiment tous entendre de votre bouche la vérité de ce que vous avez trouvé dans l’islam après plus de trois décennies passées en son sein.

— Je vous remercie d’abord pour votre bonne opinion, mais permettez-moi de contester avec affection l’expression « aussi connu que le feu sur une montagne ». Je ne me vois pas ainsi, et je n’aime pas mesurer ce que j’ai offert au nombre de personnes qui connaissent mon nom ou me suivent ; je ne suis qu’un modeste chercheur de savoir, qui se trompe et commet des erreurs, et qui a besoin de ceux qui le corrigent et le redressent. Ce qui compte vraiment pour moi, ce n’est pas que les gens connaissent Duraid Ibrahim al-Mosuli, mais qu’il y ait, dans ce que j’offre, quelque chose qui les oriente vers Dieu et les rapproche de Son Livre.

Quant à votre question — qu’ai-je trouvé dans l’islam après trente-quatre ans ? — si je voulais résumer toutes ces années en une seule phrase, je dirais : j’ai trouvé Dieu dans l’islam.

Je ne veux pas dire que je ne connaissais pas le nom de Dieu avant l’islam, mais plutôt que j’ai commencé à comprendre ce que signifie avoir un Seigneur que l’on connaît par Ses noms et Ses attributs, vers qui l’on se tourne, dont on a besoin, que l’on aime, en qui l’on espère, que l’on

craint, dont on pense du bien, et dont on découvre, à mesure que l'on avance sur le chemin, que l'on avait besoin bien plus qu'on ne le croyait.

J'ai trouvé dans l'islam une réponse aux plus grandes questions de l'humanité : qui suis-je ? Pourquoi suis-je venu ? Vers où vais-je ? Pourquoi souffrè-je ? Que dois-je faire des bienfaits entre mes mains ? Et qu'y a-t-il après la mort ?

Et j'y ai trouvé que l'être humain n'a pas seulement besoin de règles pour organiser sa vie, mais qu'il a besoin d'un sens pour porter cette vie.

J'ai trouvé dans la prière un lieu où je reviens, loin du bruit du monde, vers moi-même.

Et j'ai trouvé dans le Coran un livre qui ne me parle pas seulement des nations passées, mais qui me parle de moi-même ; il dévoile mon cœur, corrige mon regard, met le doigt sur mes maux, et remet les choses en ordre en moi chaque fois que le monde les disperse.

J'ai trouvé dans le repentir que l'histoire de l'homme ne s'arrête pas à sa faute.

Et dans l'invocation, que ta faiblesse ne signifie pas que tu es seul.

Et dans le destin et le décret divin, que ce qui échappe à ta main n'échappe pas à la disposition de Dieu.

Et dans l'épreuve, que la douleur n'est pas toujours un signe d'abandon, et qu'une part de ce qui m'a brisé dans ma vie a été une occasion de connaître de Dieu ce que je n'aurais pas connu dans les jours de facilité.

Et j'ai trouvé dans la mort, dont les gens craignent la simple mention, un sens qui redonne au monde sa véritable dimension : ni sa réussite ne mérite qu'on s'adore soi-même pour elle, ni sa perte ne mérite qu'on perde Dieu à cause d'elle.

Après trente-quatre ans, je n'ai pas trouvé l'islam une prison qui se resserre à mesure que j'y avance ; je l'ai au contraire trouvé un horizon qui s'élargit à mesure que je m'en approche.

Et le plus beau, c'est qu'après toutes ces décennies, je ne peux pas dire : j'ai connu l'islam et c'est fini. Bien au contraire.

Plus j'apprends, plus je découvre l'étendue de mon ignorance.

Plus je m'approche du Coran, plus je sens qu'une autre vie entière m'attend, dont j'ai besoin pour le comprendre et le vivre.

Et plus je connais quelque chose de Dieu, plus je gagne en certitude que la plus grande perte qu'un homme puisse vivre n'est pas de perdre son argent, sa santé, sa renommée ou son rang...

Mais de vivre toute cette vie sans connaître son Seigneur.

Alors si vous me demandiez, après trente-quatre ans : qu'as-tu trouvé dans l'islam ?

Je le dis en évoquant tout le chemin parcouru :

J'ai trouvé une patrie pour le cœur, un sens à la vie, une lumière sur le chemin, et un Seigneur miséricordieux que j'espère rencontrer satisfait de moi.

Et c'est, à mes yeux, la plus grande chose qu'un être humain puisse trouver dans le voyage de sa vie.

Q3 : Vous vous préoccupez de relier le savoir à l'action, le Coran au comportement, la foi à la réforme du cœur, et la connaissance à la servitude envers Dieu. Et bien que vous appeliez à méditer le Noble Coran (tadabbur), vous avez souvent mis en garde contre le danger de voir la méditation se transformer en un discours sur Dieu sans savoir, ou en une surinterprétation des textes au-delà de ce qu'ils peuvent porter. Sur cette base, vous distinguez entre l'exégèse, la méditation, la réflexion et l'application éducative. Parlez-nous un peu de votre identité scientifique, de votre référence religieuse, et de la méthode que vous essayez de suivre, notamment dans les domaines de l'écriture et des conférences éducatives et homilétiques.

— Cette question touche une problématique que je considère parmi les plus importantes de tout mon projet : savoir de quelle position nous parlons du Coran, où s'arrête l'espace de la méditation, et où commence la responsabilité de l'exégèse et du discours sur Dieu le Très-Haut.

Quant à mon identité scientifique, je tiens à ne pas me présenter comme quelqu'un que je ne suis pas. Je n'ai pas été diplômé d'une faculté de charia, et je ne me prétends ni savant, ni exégète, ni juriste ; j'ai étudié les sciences de la vie à la Faculté des sciences de l'éducation de l'Université de Mossoul, puis j'ai passé près d'un quart de siècle à rechercher le savoir religieux de manière autodidacte, par la lecture, l'étude et la révision, avec une attention particulière portée au Noble Coran, à ses sciences et à son exégèse. Dieu m'a honoré de la licence d'enseignement du Noble Coran, et je l'ai pratiquée pendant de longues années.

C'est pourquoi j'aime toujours me placer dans la position que je connais de moi-même : un chercheur de savoir, un enseignant, un écrivain, un auteur ; j'apprends et j'enseigne ce que j'ai appris, je me trompe et je commets des erreurs, et je n'ai aucune réticence à ce qu'on me dise : tu t'es trompé ici, ou ce raisonnement mérite d'être revu. Je considère le retour à la vérité comme faisant partie de l'honnêteté scientifique, et non comme une atteinte à celui qui la détient.

Quant à ma référence religieuse, c'est le Noble Coran et la Sunna authentique, telle que comprise par les savants reconnus, avec le recours aux livres d'exégèse, de hadith, de jurisprudence et de croyance faisant autorité, et en profitant de l'héritage des savants de la communauté, sans placer quiconque après le Messenger de Dieu ﷺ au-dessus de la révision ou de la critique scientifique, et sans me faire juge des savants.

J'essaie ainsi de distinguer entre ce qui est fixe dans la charia et la compréhension humaine de ce fixe ; la révélation est infaillible, mais nos compréhensions ne le sont pas.

De là vient mon grand souci de distinguer entre l'exégèse, la méditation, la réflexion et l'application éducative.

L'exégèse demande : que signifie le verset ? C'est-à-dire, quel est le sens voulu de ses termes et de sa structure selon la langue arabe, les principes de l'exégèse et ce qu'ont établi les savants.

La méditation, elle, vient après la compréhension du sens, et demande : que me révèle ce verset ? Vers quoi me guide-t-il ? Et que devrait-il changer dans mon regard, mon cœur et mon comportement ?

La réflexion est plus large, dans la mesure où elle porte sur les sens, les liens et les effets que le texte ouvre au lecteur, à condition de ne pas attribuer à Dieu un sens que Ses paroles n'indiquent pas.

Quant à l'application éducative, elle consiste à passer de la compréhension de la guidance à sa mise en œuvre dans la réalité de l'individu, de la famille et de la société, tout en maintenant clairement la différence entre dire : « le sens du verset est... » et dire : « parmi les enseignements du verset, on peut apprendre que... ». Cette distinction est, pour moi, d'une importance capitale.

Car le problème que je constate aujourd'hui n'est pas dans l'appel à méditer le Coran ; le Coran lui-même a appelé à sa méditation. Le problème survient lorsque la méditation se transforme en exégèse sans outils, ou en impressions personnelles présentées aux gens comme étant la volonté de Dieu, ou en une recherche de secrets numériques et de liens linguistiques, psychologiques ou scientifiques que le texte ne peut porter, pour dire ensuite : voilà un miracle du Coran.

Je redoute la phrase : « Dieu m'a inspiré sur ce verset », lorsqu'elle devient une autorisation ouverte permettant à quiconque de dire ce qu'il veut sur la parole de Dieu.

Tout ce qui traverse ton cœur n'est pas de la méditation.

Tout sens beau n'est pas forcément un sens coranique.

Toute relation étonnante n'est pas un miracle.

Tout ce que l'on peut relier à un verset ne signifie pas que le verset l'a voulu.

C'est pourquoi je répète toujours que la méditation n'est pas la fabrication d'un nouveau sens pour le verset, mais le fait de se tenir devant son sens exact jusqu'à ce que ce sens produise quelque chose de nouveau en toi.

Ce sont là des règles centrales sur lesquelles j'essaie de bâtir ce que j'écris et ce que je transmets.

Quant à ma méthode dans l'écriture et les conférences, j'essaie de suivre une direction que l'on peut résumer en quatre mots : un savoir qui se comprend, un cœur qui s'émeut, une réalité qui se diagnostique, et une action qui se transforme.

Je ne veux pas que l'information religieuse reste une information froide dans l'esprit, tout comme je ne veux pas que l'émotion se meuve sans savoir.

Lorsque je parle de l'un des noms de Dieu, il ne me suffit pas d'en connaître le sens linguistique et doctrinal ; je me demande : que devrait produire la foi en ce nom dans mon cœur, mon adoration et mon regard sur la vie ?

Et lorsque je parle d'une maladie du cœur, je ne veux pas me contenter de définir l'orgueil, l'envie ou l'ostentation ; je veux que le lecteur, en quittant la page, se demande : y a-t-il en moi quelque chose de cela ? D'où cela est-il entré ? Et comment le traiter par la révélation ?

Et lorsque j'aborde un verset du Coran, j'essaie de commencer par son sens exact, puis de passer à ses enseignements, puis de le faire descendre au miroir de la réalité, puis de placer le lecteur devant lui-même.

C'est pourquoi le projet que j'essaie de servir dans mes livres et mes conférences n'est pas un projet d'accumulation d'informations, mais davantage un projet de construction de l'être humain par la révélation.

Je pense que nous avons aujourd'hui une abondance immense d'information religieuse, mais le drame est que l'écart peut être grand entre ce que nous savons et ce que nous vivons.

Une personne peut connaître des chapitres entiers sur la sincérité, puis rester prisonnière du regard des gens.

Elle peut lire des dizaines de versets sur la confiance en Dieu, puis s'effondrer devant les causes ordinaires.

Elle peut mémoriser des textes sur les bonnes mœurs, puis être incapable de rendre justice à son adversaire.

Elle peut connaître les règles concernant la langue, puis détruire par sa langue des cœurs et des foyers.

Le problème n'est donc pas toujours : que savons-nous ? Il est souvent : qu'ont fait de nous les choses que nous avons connues ?

C'est pourquoi j'aime cette formule : le savoir qui ne mène pas à l'action nécessite une révision ; l'action qui ne repose pas sur le savoir nécessite une correction ; la méditation qui ne part pas d'un sens exact peut se transformer en discours sur Dieu sans savoir ; et l'adoration qui n'atteint pas le cœur peut rester une forme qui n'a pas encore produit son plein effet sur l'être humain.

En tout cela, je ne présente pas ma méthode comme une école achevée à laquelle j'inviterais les gens à adhérer, et je ne souhaite pas que les gens fassent de mon expérience une nouvelle référence.

Ce n'est là qu'une tentative d'un serviteur qui a passé des années avec le Coran, et qui a découvert que plus il s'en rapproche, plus il ressent le besoin de savoir, de correction et de purification.

Et je dis à ceux qui me lisent et m'écoutent :

Ne laissez pas votre confiance en moi remplacer la preuve, et ne laissez pas votre affection pour moi vous empêcher de me corriger.

Car nous ne servons pas le Coran en construisant, autour de celui qui en parle, une auréole qui empêche de le remettre en cause ; nous servons le Coran lorsque la vérité demeure plus grande que nous tous.

Et voici, en résumé, l'identité que j'essaie de préserver : être un serviteur avant d'être un orateur, un chercheur de vérité avant d'être un détenteur d'opinion, et faire du savoir un pont vers la servitude, du Coran un chemin vers la réforme du cœur, et de la connaissance un commencement pour l'action, non sa fin.

Q4 : Vous avez un précieux livre intitulé « Mémorise le Noble Coran comme tu mémorises al-Fatiha ». Pourriez-vous nous en résumer les principaux thèmes et sujets ?

— Le livre « Mémorise le Noble Coran comme tu mémorises al-Fatiha » est l'un des livres les plus proches de mon cœur, car il est né de longues années de contact direct avec les mémorisateurs du Coran et leurs étudiants, et de l'observation d'un problème qui se répète souvent : une personne peut mémoriser le Coran, mais après un temps, elle se retrouve dans une bataille continue contre l'oubli, comme si elle devait reconstruire sa mémorisation à chaque fois.

De là est née la question qui a donné naissance au livre : pourquoi la sourate al-Fatiha reste-t-elle présente dans la mémoire avec une telle force, alors qu'une grande partie du reste demande un

effort considérable pour être rappelée ? Et pouvons-nous rapprocher le reste du Coran de ce degré de solidité ?

Le titre, bien sûr, ne signifie pas qu'il existe une formule magique qui placerait tout le Coran au niveau d'al-Fatiha par la simple application de certaines étapes ; il indique plutôt le but recherché : que la mémorisation passe d'une mémoire temporaire à une construction solide que son détenteur emporte avec lui tout au long de sa vie.

C'est pourquoi le livre ne considère pas la mémorisation du Coran comme un simple processus de répétition des mots, mais essaie de bâtir une relation plus profonde entre celui qui mémorise et ce qu'il mémorise.

Parmi les questions traitées : faciliter la mémorisation et la consolider, relier les versets et les sourates dans l'esprit du mémorisateur, porter attention aux versets lexicalement similaires et les maîtriser, et exploiter la compréhension du sens pour renforcer la mémorisation, tout en affirmant que la relation du mémorisateur avec le Coran ne doit pas être une simple relation de mémoire, mais de compréhension, de méditation, d'action et de purification.

Je pense que l'une des erreurs commises par certains étudiants en mémorisation est de faire de leur préoccupation : combien de pages ai-je mémorisées ? Combien de parties ai-je terminées ? Alors que la question qui devrait accompagner cela est : combien reste-t-il de ce que j'ai mémorisé ? Et comment est devenue ta relation avec ce que tu as mémorisé ?

La rapidité à atteindre la fin du Coran n'est pas, à elle seule, la réussite.

Tu peux terminer la mémorisation, puis commencer un long voyage pour récupérer ce que tu as perdu, ou tu peux avancer plus lentement mais construire, à chaque étape, une base plus solide.

C'est pourquoi j'essaie de faire passer le mémorisateur d'une mentalité de « terminer ce qui est mémorisé » à une mentalité de « maîtriser ce qui est mémorisé ».

Il y a un autre sens que je considère très important : la compréhension est un grand serviteur de la mémorisation. Lorsque les versets se transforment dans ton esprit de mots successifs en sens interconnectés, en scènes et en desseins, leur rappel devient plus facile et plus profond que le simple fait de mémoriser des sons isolés.

C'est pourquoi j'ai également porté attention à la question des liens entre les versets, et aux versets similaires ; car une grande partie du trouble dans la mémorisation n'est pas due uniquement à la faiblesse de la mémoire, mais à l'absence de repères clairs dans l'esprit du mémorisateur qui distinguent les passages similaires les uns des autres.

Mais en fin de compte, je ne veux pas que le lecteur sorte du livre en étant simplement un mémorisateur solide.

Le Coran n'a pas été révélé pour que notre plus grande relation avec lui soit la capacité de le réciter d'un bout à l'autre.

La mémorisation est plutôt un moyen vers quelque chose de plus grand : porter le Coran dans ta poitrine jusqu'à ce que le Coran te porte dans ta vie.

Ainsi, si la langue a mémorisé, si l'esprit a compris, si le cœur s'est ému, et si le comportement a changé, alors la mémorisation commence à remplir sa véritable mission.

C'est pourquoi le message que je peux résumer dans le livre est : ne fais pas de ton but de dire un jour « j'ai mémorisé le Coran », mais efforce-toi d'atteindre, dans la maîtrise et la compagnie avec lui, un degré tel que le Coran devienne le compagnon de ta mémoire, de ton cœur, de ton adoration et de ta vie.

Q5 : Et qu'en est-il de votre autre livre, tout aussi important que le précédent, « 900 questions et réponses sur la méditation des versets du Livre » ? Quelle est l'essence du message de la méditation coranique, et quelle est la synthèse de l'expérience de l'auteur avec la méditation des versets du Sage Rappel ?

— Le livre « 900 questions et réponses sur la méditation des versets du Livre » représente une étape importante de ma relation avec le Noble Coran, car il repose sur une idée à laquelle je crois profondément : une bonne question peut ouvrir au lecteur une porte du Coran à laquelle il n'avait pas prêté attention.

Une personne peut lire un verset des dizaines de fois, puis une seule question vient l'éveiller : pourquoi ce mot est-il venu ici ? Que révèle ce verset sur la nature humaine ? Quel est le lien entre le début du verset et sa fin ? Pourquoi cette situation est-elle survenue sous cette forme ? Qu'aurait-il pu se passer si la personne avait agi autrement ? Et où suis-je par rapport à ce verset ?

De là est venue l'idée des questions-réponses ; non pas pour transformer le Coran en un jeu-concours de connaissances, mais pour entraîner l'esprit à bien se tenir devant le texte, et le cœur à bien recevoir sa guidance.

Quant à l'essence du message de la méditation coranique après ce parcours, je dirais : la méditation n'est pas d'extraire du Coran ce qui étonne les gens ; c'est de permettre au Coran de te révéler ce qui a besoin de changer en toi.

C'est une question devenue de plus en plus claire pour moi avec le temps.

À l'ère des réseaux sociaux, une forte tentation est apparue de proposer quelque chose « d'inédit » — un lien étrange entre des mots, un secret numérique, un sens psychologique lointain, ou une projection contemporaine saisissante — puis de le présenter au nom de la méditation.

Je pense que cela peut renverser la fonction même de la méditation.

Le Coran n'a pas été révélé pour être un terrain où nous exhibons notre intelligence devant les gens, mais pour nous guider.

C'est pourquoi je dis toujours : n'entre pas dans le Coran en te demandant : qu'en extrairai-je pour impressionner les gens ? Entre-y en te demandant : que veut réformer Dieu en moi à travers ces paroles ?

Quant à la synthèse de mon expérience personnelle avec la méditation du Coran, elle m'a appris plusieurs grandes choses.

D'abord, que la méditation commence après la compréhension du sens, et non avant. Je n'ai pas le droit de fabriquer un sens pour le verset et de l'appeler ensuite méditation. Je dois d'abord savoir ce que dit le verset dans son contexte, en me référant si nécessaire aux paroles des exégètes et des linguistes, puis commence le voyage de réflexion sur ses enseignements et ses effets.

L'expérience m'a également appris que la grandeur du Coran ne réside pas toujours dans ce que nous en extrayons de plus étrange, mais peut résider dans ce qu'il y a de plus évident, sur lequel nous passons sans le vivre.

Nous lisons : « Dieu est avec les patients », et nous en connaissons le sens... mais avons-nous vraiment vécu le sens d'avoir Dieu avec nous lorsque nous patientons ?

Nous lisons : « Dieu ne suffit-Il pas à Son serviteur ? », mais combien de fois la langue l'a-t-elle sue tandis que le cœur restait troublé comme s'il ne l'avait jamais lue ?

Nous lisons des dizaines de versets sur l'au-delà, puis nous traitons parfois ce bas monde comme s'il était la demeure éternelle.

C'est ici que j'ai compris que le problème n'est pas toujours que nous n'avons pas compris le verset... mais que nous l'avons compris et ne lui avons pas permis d'atteindre l'endroit qu'il devait changer en nous.

L'expérience m'a également appris que l'une des plus belles portes de la méditation est de lire le Coran comme si l'on se tenait devant un miroir.

Ne lis pas l'histoire de l'orgueilleux en cherchant un orgueilleux que tu connais.

Ni les versets sur les hypocrites en cherchant un adversaire sur qui les coller.

Ni les versets sur l'envie en pensant à quelqu'un qui t'envie.

Ni les versets sur l'injustice en ne voyant que celui qui t'a fait du tort.

Demande-toi plutôt d'abord : y a-t-il en moi quelque chose de cela ?

C'est là l'une des formes les plus difficiles de la méditation, car l'âme aime le Coran lorsqu'il dévoile les autres, et peut souffrir lorsqu'il la dévoile elle-même.

C'est pourquoi je pense que la véritable méditation fait passer l'être humain, progressivement, de la question : que dit ce verset à leur sujet ? à la question : que me dit ce verset à moi ?

Mais avec une mise en garde très importante : dire « que me dit-il à moi ? » ne signifie pas que chacun a le droit d'inventer un sens personnel du verset ; cela signifie : après avoir compris son sens exact, quelle est ma part de sa guidance, et comment dois-je m'en tenir responsable ?

La compagnie du Coran m'a aussi appris autre chose : tu peux revenir à un verset dont tu connais l'exégèse ; son exégèse ne change pas, mais c'est toi qui as changé.

Tu le lis dans ta jeunesse, et il t'ouvre une porte.

Tu le lis après une expérience douloureuse, et il t'ouvre une autre porte de sa guidance.

Tu le lis après une perte, une maladie, une réussite ou un échec, et voilà les mêmes mots, mais le cœur qui les reçoit n'est plus le même cœur.

C'est là l'une des merveilles du Coran : la constance du sens ne signifie pas la fin de la guidance.

Et plus je m'attachais au Coran, plus je devenais prudent quant à en parler.

Je pensais, au début du chemin, que parler abondamment d'un verset était le signe d'une bonne méditation, puis j'ai appris que faire parfois preuve de savoir consiste à s'arrêter et à dire : je ne

sais pas.

Et que le respect du Coran ne réside pas seulement dans le fait d'en parler, mais parfois dans le fait de s'abstenir de lui attribuer un sens dont on n'a pas de preuve.

Si, après toutes ces années, je voulais résumer mon expérience en quelques étapes, je dirais : lis. Comprends. Observe. Interroge. Tiens-toi responsable. Puis change.

Si ta méditation s'arrête à une simple information nouvelle, tu as pris quelque chose du chemin.

Et si elle s'arrête à une larme passagère seulement, tu as pris autre chose.

Mais le but ultime est que tu te relèves de devant le verset avec quelque chose qui a changé en toi : une conception corrigée, un péché abandonné, un trait de caractère réformé, une peur apaisée, une certitude accrue, ou une relation avec Dieu devenue plus profonde.

Et j'arrive ici à la conclusion qui représente, pour moi, le message de ce livre, et le message de la méditation tout entière :

La grande question n'est pas : combien de versets as-tu médités ? Mais : combien de versets t'ont changé ?

Car le Coran n'a pas été révélé pour remplir nos cahiers de réflexions... mais pour remplir nos vies de guidance.

Q6 : Vous avez porté une attention particulière à la science des « versets similaires » (mutashabihat) dans le Noble Coran. Nous aimerions que vous abordiez le contenu de votre livre « L'Encyclopédie al-Tibyan sur le contrôle, l'orientation et la compréhension des versets similaires du Coran ». Avez-vous traité, entre ses pages, la position de ceux qui sont fermement ancrés dans le savoir à leur égard, ainsi que la position de ceux qui dévient ? Et quelle est l'importance d'étudier le mutashabih coranique dans ses deux types, le réel et le relatif ?

— Oui, la science des versets similaires du Coran a été l'un des domaines qui m'ont longtemps arrêté, non seulement du point de vue de la mémorisation et du contrôle des passages similaires, mais d'un point de vue plus profond que je cherchais toujours : pourquoi l'expression est-elle venue ici sous cette forme, et ailleurs sous une forme proche mais avec une différence de mot, ou d'ordre, ou de détermination et d'indétermination, ou d'ajout et d'omission ?

De là est née « l'Encyclopédie al-Tibyan sur le contrôle, l'orientation et la compréhension des versets similaires du Coran » ; je n'ai pas voulu qu'elle soit un livre disant au lecteur : retiens que ce verset ici est ainsi, et là-bas ainsi, mais j'ai voulu faire passer l'étudiant du Coran de la question « comment contrôler le similaire ? » à une question plus belle et plus profonde : « pourquoi l'expression coranique a-t-elle changé ici ? ».

Car je crois qu'une grande partie de ce que nous appelons « similaire » dans la mémorisation n'est pas, en réalité, similaire dans le sens et le contexte ; les termes peuvent se rapprocher, mais chaque passage a sa propre personnalité, son contexte et son objectif, et si le lecteur comprend cela, la compréhension elle-même devient une aide au contrôle.

Quant au mutashabih du point de vue du concept coranique plus large, j'ai traité la question en insistant sur la nécessité de distinguer entre le mutashabih réel et le mutashabih relatif.

Le mutashabih réel est ce dont Dieu s'est réservé exclusivement la connaissance véritable, ou ce que l'esprit humain n'a aucun moyen de saisir dans sa réalité telle que Dieu la connaît ; c'est là qu'apparaît la station de la servitude et de la soumission, et le fait que l'homme, quel que soit le savoir qu'il atteint, demeure limité dans sa connaissance.

Quant au mutashabih relatif, c'est ce qui peut sembler ambigu à une personne et clair à une autre, ou caché à un étudiant en science puis dévoilé grâce au retour aux versets clairs, au rassemblement des textes, et à la connaissance de la langue, du contexte et des dires des savants. Il est donc « similaire » par rapport à certaines personnes, et non fermé à toute la communauté.

Ici intervient le grand verset de la sourate Al Imran, qui pose une méthodologie complète pour traiter cette question, lorsque Dieu le Très-Haut dit : « Quant à ceux qui ont, dans leur cœur, une inclination vers l'égarement, ils poursuivent ce qui, dans le Coran, est ambigu, cherchant la discorde et cherchant à l'interpréter à leur manière. »

Le Coran n'a pas fait du problème l'existence même du mutashabih, mais a plutôt dévoilé le problème du cœur qui le traite.

Celui qui dévie cherche le mutashabih pour en faire une discorde, et peut prendre un texte à interprétation possible en abandonnant les textes clairs et établis, puis bâtir sur cela un doute ou une déviation ; car il n'est pas entré dans le Coran en cherchant la guidance, mais plutôt en cherchant ce qui appuie ce qu'il veut déjà.

Quant à celui qui est fermement ancré dans le savoir, sa position est tout à fait différente ; il ne fait pas s'opposer les parties du Coran entre elles, ne fait pas du mutashabih un juge sur le muhkam (le clair), ne se hâte pas dans ce qu'il ne sait pas, mais rapporte ce qui lui semble ambigu à ce qui est clair, rassemble les textes, connaît la mesure de son propre esprit, puis dit, avec le cœur du croyant avant la langue du savant : « Nous y croyons ; tout vient de notre Seigneur. »

Ceci est, à mes yeux, l'un des plus grands fruits de l'étude du mutashabih : il ne t'enseigne pas seulement le Coran, il t'enseigne aussi les bonnes manières avec le Coran.

Il t'enseigne à dire : je sais, quand tu sais.

Et à dire : je ne sais pas, quand tu ne sais pas.

Et à comprendre que l'enracinement dans le savoir n'est pas d'avoir une réponse à tout, mais de savoir comment traiter ce qui t'est apparu clairement, et comment t'arrêter devant ce qui ne t'est pas apparu.

C'est pourquoi j'ai essayé, dans « al-Tibyan », de réunir le contrôle, l'orientation et la compréhension ; car le mémorisateur du Coran peut maîtriser le mot sans en saisir le secret de la variation, et peut comprendre le sens mais avoir besoin d'une méthode qui relie les passages entre eux.

J'ai voulu que l'encyclopédie fasse du mutashabih une porte vers davantage de méditation, et non une porte vers l'artifice excessif ; une porte vers l'admiration de la précision de l'expression coranique, et non vers l'invention de secrets que le texte n'indique pas.

C'est pourquoi je dis toujours : toute différence entre deux versets n'est pas une énigme que nous devons résoudre, et toute inversion d'ordre n'est pas « un secret caché » pour lequel nous devons

inventer une explication ; l'aspect de la correspondance peut être apparent, il peut apparaître par la recherche, et il peut rester une chose sur laquelle nous ne pouvons trancher — et alors, dire « je ne sais pas » est un savoir, non une lacune.

L'étude du mutashabih coranique, lorsqu'elle repose sur des principes solides, accroît la précision du mémorisateur, la compréhension de l'étudiant, la perspicacité du méditant, et la vénération du croyant envers la parole de Dieu.

Peut-être est-ce l'idée que j'ai voulu que porte « l'Encyclopédie al-Tibyan » : ne pas rester à la limite de la question « comment ne pas confondre les versets ? », mais s'élever vers une autre question : « que m'enseigne la différence entre ces passages sur la précision de la parole de Dieu, sur le contexte, sur la méthodologie du Coran, et sur les limites de ma propre compréhension ? »

Car le Coran n'a pas besoin que nous prouvions sa miraculeuse nature par l'artifice ; il suffit que nous nous en approchions avec savoir, équité et bonnes manières, pour découvrir que le mot en lui n'est jamais étranger à sa place, et que derrière cette composition résident une sagesse et une éloquence qui font que l'étudiant du Coran, plus il en acquiert de savoir, plus il gagne en humilité.

Q7 : Vous avez de nombreuses leçons, conférences et écrits tournant autour de « la maîtrise des débuts et fins des ahzab et des arbaa du Noble Coran par la phrase déclarative », de « la méthode de révision du Noble Coran pour ceux qui ont terminé la mémorisation mais ont abandonné la révision ou dont la mémorisation s'est effritée », et des « lettres arabes : caractéristiques et points d'articulation », tous tournant autour des principes, règles et jugements du tajwid, de la mémorisation et de la récitation. Nous voudrions mettre à profit cet entretien pour que vous offriez aux chers lecteurs une synthèse de votre longue expérience dans ce domaine important, avec des extraits de vos conférences et l'essence de vos ouvrages et de votre expertise, pour l'utilité générale.

— Peut-être ce qu'il y a de plus beau dans cette question, c'est qu'elle me ramène au domaine où j'ai vécu de longues années : les assemblées du Coran, les étudiants, la mémorisation, la correction, et le fait de voir les gens commencer puis trébucher, mémoriser puis oublier, désespérer puis revenir.

Après ces années, je peux dire que j'ai appris des étudiants du Coran autant que je leur ai enseigné, et peut-être davantage.

La première conclusion à laquelle je suis parvenu est que la mémorisation du Coran n'est pas un projet pour la mémoire seule.

Nous différons dans nos capacités ; certains mémorisent la page rapidement, d'autres ont besoin de beaucoup de répétition, certains ont une mémorisation initiale lente mais extrêmement solide, d'autres mémorisent vite puis l'oublient vite.

C'est pourquoi j'ai toujours mis en garde contre les comparaisons.

Ne dis pas : untel a mémorisé en un an, pourquoi n'ai-je pas mémorisé comme lui ? La question la plus importante n'est pas : combien de temps t'a-t-il fallu pour mémoriser ? Mais : qu'est-ce qui t'est resté de ce que tu as mémorisé ?

Le Coran n'est pas une course vers la dernière page.

L'une des plus grandes erreurs que j'ai vues est que l'étudiant se préoccupe du nouveau au point que l'ancien devienne fragile. Plus il avance dans la mémorisation, plus la zone nécessitant révision s'agrandit, jusqu'à ce qu'un jour vienne où il sente que le Coran dont il s'était réjoui de la mémorisation soit devenu pour lui un lourd fardeau.

De là est venu mon grand souci pour la révision.

Et je dis à qui a terminé le Coran puis en a perdu beaucoup : ne regarde pas tout le Mushaf d'un seul coup ; car lorsque tu vois trente parties faibles, le découragement peut te frapper avant même que tu ne commences.

Commence par ce que tu peux, mais commence.

Divise ce qui est mémorisé, identifie les points de force et de faiblesse, fixe pour la révision un programme régulier, et ne passe pas au hasard chaque jour d'un endroit à un autre.

Le Coran qui s'est échappé ne s'est pas perdu de toi ; il a simplement besoin que l'on reconstruise le lien avec lui.

J'ai vu certains mémorisateurs se punir psychologiquement à chaque erreur : comment ai-je oublié ? Comment ai-je pu mémoriser cette sourate et maintenant y trébucher ? Certains vont jusqu'à expliquer chaque oubli par un péché précis.

Je n'aime pas cette approche.

Certes, les péchés affectent le cœur, et le croyant se combat lui-même et se repent constamment, mais l'oubli a de nombreuses causes humaines et pédagogiques : faiblesse de la révision, accumulation de ce qui est mémorisé, interruption, fatigue, méthode de mémorisation elle-même, et différences individuelles de mémoire. Ne transformons donc pas chaque difficulté pédagogique en un procès de foi contre la personne.

De l'expérience acquise, j'ai aussi appris que le mémorisateur a besoin de repères mentaux qui l'aident à se remémorer les passages du Coran.

De là sont nés certains travaux relatifs à la fixation des débuts des ahzab et des arbaa et de leurs fins par des phrases déclaratives, et d'autres moyens pédagogiques.

Ces moyens ne font pas partie du Coran, et nous ne leur revendiquons aucun mérite religieux particulier ; ce sont simplement des outils pédagogiques : s'ils aident l'étudiant à organiser dans son esprit la carte du Mushaf, à se remémorer et à maîtriser les passages, ils sont utiles, et si un étudiant trouve un moyen qui lui convient mieux, qu'il prenne ce qui lui convient.

Je crois, en matière d'enseignement du Coran, à une règle simple : le moyen sert le Coran, et le Coran ne sert pas le moyen.

Nous ne sacralisons donc pas une méthode pédagogique, et ne prétendons pas qu'il existe une seule méthode adaptée à tous.

Quant au chapitre du tajwid, des points d'articulation et des caractéristiques, j'ai appris qu'il existe deux erreurs opposées : celui qui néglige le tajwid au point que les lettres changent et que les règles de récitation se perdent, et celui qui complique tellement le tajwid que l'étudiant craint d'ouvrir la bouche pour réciter le Coran.

La juste voie, à mon sens, est d'enseigner aux gens la lecture correcte avec précision, douceur et progressivité.

La lettre arabe n'est pas seulement une forme que l'on voit sur le papier ; elle a un point d'articulation, une caractéristique et une performance, et la différence entre une lettre et une autre peut résider dans une position très précise de l'appareil phonatoire. C'est pourquoi l'étude des points d'articulation et des caractéristiques est importante pour qui veut perfectionner sa récitation.

Mais je disais aux étudiants, de diverses manières : ne laissez pas la science du tajwid devenir une barrière entre vous et le Coran.

Apprenez, trompez-vous en apprenant, laissez le professeur vous corriger, et répétez jusqu'à ce que votre langue se redresse.

L'étudiant qui craint de se tromper risque de ne pas apprendre, tandis que celui qui accepte la correction et progresse graduellement s'améliore de jour en jour.

L'une des choses les plus importantes à mes yeux est que le tajwid est une science appliquée.

Tu peux lire dix pages sur le point d'articulation de la lettre dad, mais cela ne dispense pas qu'un professeur compétent t'écoute la prononcer.

Tu peux connaître les définitions de la ghunna, du madd, de l'ikhfa' et de l'idgham, et ta performance nécessitera pourtant encore une correction.

Le Coran, dans l'aspect de sa récitation, se prend par la transmission orale directe et l'apprentissage oral, et la connaissance théorique seule n'y suffit pas.

Et j'aimerais souligner autre chose que j'ai appris après des années d'enseignement : toute erreur ne nécessite pas d'être traitée de la même manière.

L'enseignant qui réussit ne corrige pas seulement la lettre, il connaît aussi la personne qui se trouve devant lui.

Il y a un étudiant qui supporte beaucoup de corrections.

Et un étudiant débutant qu'on arrêterait à chaque détail dès le début du chemin verrait sa confiance en lui brisée.

Et il y a une personne âgée qui apprend le Coran après des décennies de langue habituée à une certaine prononciation ; ne traite pas sa difficulté comme tu traiterais celle d'un enfant à la langue souple.

C'est pourquoi je pense que l'enseignement du Coran nécessite une connaissance du Coran, et une connaissance de l'être humain également.

Et parmi les choses les plus belles que ces années m'ont enseignées, c'est que certains qui se croient faibles en mémorisation ne le sont pas autant qu'ils l'imaginent ; ils n'ont simplement pas encore trouvé la méthode qui leur convient, ou se sont chargés au-delà de leurs capacités, ou ont comparé leurs débuts aux fins des autres.

Je dis toujours à l'étudiant du Coran : ne sous-estime pas une seule page bien maîtrisée.

Une page que tu mémorises aujourd'hui et qui reste avec toi vaut mieux que de nombreuses pages accumulées puis perdues.

Et ne sous-estime pas dix minutes de révision si c'est ce que tu peux maintenir.

La persévérance dans le peu construit, tandis que la longue interruption détruit.

Et malgré tout cela, il y a une question que je crains de voir se perdre au milieu de la discussion sur la mémorisation, le tajwid et la révision.

C'est : pourquoi mémorisons-nous le Coran, au fond ?

Une personne peut être maîtresse des points d'articulation, précise dans les versets similaires, capable de retenir les numéros de pages, de parties et d'ahzab, et pourtant la distance peut être grande entre le Coran et son comportement.

Et là, nous tombons dans un problème plus grand que celui de l'oubli.

Car le but n'est pas que l'esprit porte seulement la carte du Mushaf... mais que le cœur en porte la guidance.

Je me réjouis lorsqu'un étudiant corrige sa lettre, et je me réjouis davantage lorsqu'un verset corrige son caractère.

Je me réjouis lorsque sa langue est précise dans la récitation, et je me réjouis davantage lorsque le Coran discipline sa langue contre la médisance, le mensonge et le tort.

Et je me réjouis lorsqu'il ne se trompe pas au lieu de la pause, mais je souhaite qu'il sache aussi où s'arrêter dans sa vie lorsque les limites de Dieu lui sont présentées.

Ceci est la substance de mon expérience que j'aimerais transmettre à chaque mémorisateur, récitant et enseignant : mémorisez le Coran, révisez-le, maîtrisez ses lettres, apprenez les règles de sa récitation, prenez-le auprès de ses détenteurs, et utilisez, parmi les moyens pédagogiques, ce qui peut vous y aider... mais ne laissez pas le moyen vous faire oublier le but.

Car le plus grand statut du Coran n'est pas d'être mémorisé dans la mémoire seule...

Mais d'être préservé dans la poitrine, apparent sur la langue, présent dans le cœur, et visible dans son effet sur la vie.

Q8 : Passons rapidement à votre autre magnifique livre : « Les quarante [hadiths] coraniques des paroles du meilleur de la création ». Ce livre traite-t-il du lien entre les hadiths sacrés et prophétiques d'une part, et le contenu, les enseignements et les jugements des versets coraniques de l'autre... ou s'agit-il précisément d'autre chose ?

— En réalité, le livre ne repose pas sur le lien entre les hadiths sacrés et prophétiques et le contenu des versets coraniques, comme le titre pourrait le suggérer ; son idée est plus simple que cela, et plus proche d'un encouragement à la compagnie du Livre de Dieu le Très-Haut.

J'y ai choisi quarante hadiths prophétiques authentiques liés au Noble Coran ; concernant son mérite, le mérite de sa récitation, de sa mémorisation, de son apprentissage et de son enseignement, de son maintien, et de l'action selon lui, et ce que Dieu a préparé pour ses gens comme récompense.

Puis j'ai expliqué chaque hadith d'une manière simple et accessible, loin des digressions et des détails scientifiques prolongés ; car mon but avec ce livre n'était pas de présenter une étude approfondie du hadith, mais de placer entre les mains du lecteur quarante fenêtres tirées des paroles du Prophète ﷺ qui l'ouvrent sur la grandeur du Coran et sa place dans la vie du musulman.

J'ai voulu que le lecteur ne passe pas sur les hadiths des mérites du Coran comme sur des textes que nous connaissons et répétons simplement, mais qu'il se demande, après chaque hadith : quelle est ma part de ce hadith ?

S'il lit sur le mérite de la récitation, il examine sa part de récitation.

S'il lit sur le mérite de l'apprentissage et de l'enseignement du Coran, il s'interroge sur ce qu'il fait dans ce domaine.

S'il lit sur le maintien du Coran, il revoit sa relation avec ce qu'il a mémorisé.

Et s'il lit sur ce que le Coran devrait produire chez celui qui l'accompagne, il passe de la simple mémorisation et récitation à l'action et à la guidance.

C'est pourquoi je peux résumer le message des « Quarante [hadiths] coraniques des paroles du meilleur de la création » ainsi : quarante hadiths authentiques, avec une explication facile et concise, par lesquels je souhaite que le lecteur ressorte plus ardemment attaché au Coran, et plus attaché à sa récitation, à sa mémorisation, à son apprentissage et à la mise en pratique de ses enseignements.

Le livre, en son essence, est un livre de motivation, de rappel et d'éducation à la compagnie du Coran, à travers ce qui a été authentiquement établi du Messager de Dieu ﷺ concernant le Livre de Dieu le Très-Haut.

Q9 : Vous avez déjà posé de nombreuses questions troublantes à votre cher public à travers vos épisodes successifs sur votre chaîne YouTube, et ce qui a peut-être le plus attiré mon attention parmi elles est « Les obstacles à la méditation du Coran... Pourquoi lisons-nous sans changer ? Pourquoi demandons-nous pardon sans en tirer de leçon ? Pourquoi invoquons-nous sans être exaucés ? » et d'autres questions similaires, sentimentales et émotionnelles, qui épuisent la réflexion de beaucoup de gens et fatiguent leur esprit. Quelle est la synthèse des réponses à ces questions, pour ceux qui ont manqué le visionnage, ou n'ont pas pu le faire ?

— Je n'ai pas posé ces questions pour accroître la confusion des gens, mais pour éveiller en eux une question que je considère parmi les plus importantes de la religiosité :

Pourquoi savons-nous tant, lisons-nous tant, entendons-nous tant, et pourtant le changement peut être bien moindre que ce que nous savons, lisons et entendons ?

Nous vivons à une époque où le problème n'est plus toujours la rareté de l'information religieuse. Devant l'être humain aujourd'hui se trouvent des milliers de leçons, de conférences, d'exégèses et de sermons, et il peut, en quelques minutes, atteindre ce pour quoi un chercheur de savoir devait autrefois parcourir de grandes distances.

Et pourtant la question demeure : l'augmentation des informations signifie-t-elle nécessairement l'augmentation de la guidance dans le comportement ?

Et la réponse est : non.

Car la connaissance est une porte, non la fin du chemin.

Pourquoi lisons-nous le Coran sans changer ?

Non pas parce que le Coran n'a pas d'effet — à Dieu ne plaise — mais parce qu'il y a une différence entre le passage du Coran sur l'œil et la langue, et son entrée dans le cœur pour se transformer en position et en action.

Une personne peut lire les versets sur l'orgueil en cherchant les orgueilleux qui l'entourent.

Elle lit les versets sur l'envie en pensant à qui l'envie.

Elle lit les versets sur l'injustice et ne se souvient que de ceux qui l'ont lésée.

Elle lit les versets sur le repentir tout en repoussant son propre repentir.

Et ainsi le Coran devient un miroir que nous tendons vers les autres, alors que Dieu l'a fait descendre comme guidance pour nous tous.

Parmi les autres obstacles à la méditation : la lecture précipitée, les péchés, l'insouciance, l'insistance à suivre son penchant, la préoccupation de rechercher l'étrange et l'étonnant, la lecture sans compréhension, ou la compréhension sans reddition de comptes, ou l'émotion passagère non suivie d'une décision.

C'est pourquoi je répète : ne demande pas seulement, combien ai-je lu du Coran ? Demande : qu'est-ce que le Coran a fait de moi ?

Un seul verset que tu as compris, devant lequel tu t'es arrêté, et par lequel tu as changé un trait en toi, peut avoir un effet plus grand sur ta vie que de nombreuses pages sur lesquelles tu es passé le cœur ailleurs.

Et pourquoi demandons-nous pardon sans en tirer de leçon ?

Parce que la demande de pardon peut parfois se transformer en un mouvement de la langue non accompagné de la présence du cœur ni d'une révision du chemin suivi.

La demande de pardon est un grand acte d'adoration, et il ne convient pas de diminuer la valeur d'évoquer Dieu par la langue, mais la perfection de la demande de pardon n'est pas de dire « je demande pardon à Dieu » puis de persister sur le même chemin sans vouloir le quitter.

Il y a une différence entre un pécheur qui faiblit, puis regrette, demande pardon et lutte contre lui-même, et qui peut retomber dans le péché à cause de sa faiblesse — et une personne qui a fait de la demande de pardon un sédatif pour sa conscience, afin de pouvoir continuer le péché en toute tranquillité.

Le premier lutte.

Le second se justifie peut-être.

La question n'est donc pas : es-tu retombé de nouveau ? Mais : que se passe-t-il dans ton cœur après être retombé ?

Le péché te fait-il mal ? Reviens-tu à Dieu ? Cherches-tu ses causes et ses portes d'entrée ? Fermes-tu les portes qui t'y ramènent ? Vois-tu, dans chaque chute, une leçon qui te rend plus

conscient de ta faiblesse et plus démuni devant ton Seigneur ?

La véritable demande de pardon ne te rend pas à l'abri d'une nouvelle faiblesse, mais elle t'empêche de te réconcilier avec le péché.

Quant à la question : pourquoi invoquons-nous sans être exaucés ?

Je conteste d'abord la formulation « nous ne sommes pas exaucés ».

Car nous ne pouvons pas affirmer avec certitude que Dieu ne nous a pas exaucés simplement parce que nous n'avons pas obtenu la forme que nous avions demandée, au moment que nous avions fixé.

Le Prophète ﷺ a précisé que l'invocation du musulman ne se perd jamais ; Dieu peut hâter pour lui ce qu'il a demandé, ou le lui réserver, ou détourner de lui un mal à cause de cela.

J'ai appris ici que l'une des erreurs les plus dangereuses est de transformer l'invocation en une équation : j'ai invoqué = je dois obtenir maintenant ce que j'ai demandé.

L'invocation est un acte d'adoration avant d'être une demande.

Et lorsque tu invoques, tu ne traites pas avec une force qui exécute ton désir, mais avec un Seigneur Sage et Miséricordieux qui sait ce que tu ne sais pas.

Tu peux demander une chose et la voir comme un bien total, alors que Dieu sait que le bien réside dans son report.

Le bien peut résider dans son détournement total de toi.

Dieu peut te donner ce que tu as demandé, mais après t'y avoir préparé.

Il peut détourner de toi un mal que tu n'as jamais vu.

Et Il peut te réserver, de ton invocation, ce que tu souhaiteras, au Jour de la Résurrection, ne pas avoir vu se réaliser rapidement dans ce bas monde.

Cela ne signifie pas qu'il n'existe pas d'obstacles à l'exaucement de l'invocation ; des textes ont bien mis en garde contre l'illicite, la transgression dans l'invocation, la précipitation, et autres.

Mais l'erreur consiste, pour une personne, à voir toute invocation dont l'objet tarde et à dire : Dieu doit être en colère contre moi. Ou : j'ai dû commettre un péché qui a empêché l'exaucement.

Nous n'avons pas le droit de porter ce jugement.

Les prophètes ont invoqué, et certains d'entre eux ont attendu un temps, sans que le retard de leur demande ne soit une preuve de leur éloignement de Dieu.

Et qu'est-ce qui unit toutes ces questions ? Selon moi, une seule chose les unit : nous avons besoin de passer de la forme de l'adoration à son esprit et à son effet, sans pour autant démolir la forme ni en diminuer la valeur.

Nous lisons le Coran... et nous avons besoin de le méditer.

Nous demandons pardon... et nous avons besoin de nous repentir et de nous remettre en question.

Nous invoquons... et nous avons besoin, avec l'invocation, de bien penser de Dieu et de nous

soumettre à Sa sagesse.

Nous apprenons... et nous avons besoin d'agir.

Nous écoutons le sermon... et nous avons besoin de nous demander ensuite : quelle étape vais-je changer ?

C'est pourquoi la question qui m'a accompagné dans nombre de mes conférences et de mes écrits n'est pas : combien une personne connaît-elle de sa religion ? Mais : combien de ce qu'elle connaît est entré dans son cœur, et combien est sorti de son cœur vers sa vie ?

Le problème n'est pas toujours un manque de sermons.

Nous avons parfois besoin de moins de sermons... et d'un arrêt plus long devant le sermon que nous avons entendu.

Et le problème n'est pas toujours que nous n'avons pas lu le verset.

Le problème peut être que nous l'avons lu et ne nous sommes pas suffisamment arrêtés devant lui pour entendre la question qu'il nous adresse.

C'est pourquoi je dis : ne fais pas du Coran un livre dont la relation avec toi s'achève lorsque tu fermes le Mushaf.

Ne fais pas de la demande de pardon un mot qui s'achève lorsque ta langue se tait.

Ne fais pas de l'invocation une relation qui s'achève si l'objet demandé tarde.

Car les actes d'adoration ne sont pas venus seulement pour remplir notre temps... mais pour construire l'être humain qui adore Dieu pendant ce temps et entre ces temps.

Et c'est là, à mes yeux, la synthèse de toutes ces questions : l'important n'est pas seulement d'accomplir l'acte d'adoration, mais de continuer, après l'adoration, à rechercher en soi-même son effet.

Q10 : Je ne terminerai pas cet entretien avec vous sans vous poser la question la plus belle, la plus délicate et la plus marquante, à propos de votre livre le plus célèbre : « J'ai gagné Muhammad ﷺ et je n'ai pas perdu le Messie — L'histoire de la conversion à l'islam de Duraid Matti Boutros ». Je souhaiterais, sans que cela soit un ordre, que vous adressiez vos paroles précisément à tous ceux qui, à travers le monde, veulent embrasser l'islam avec sincérité et conviction, mais craignent, à tort, de perdre le Messie, paix sur lui, en le faisant.

— Peut-être que cette question est, de tout cet entretien, la plus proche de mon cœur, car elle ne m'interroge pas sur un livre que j'ai écrit, mais sur un voyage que j'ai vécu, et une décision qui a changé toute ma vie.

Permettez-moi donc, cette fois, de ne pas répondre seulement pour moi-même, mais de m'adresser directement à tout être humain de ce monde qui se tient aujourd'hui là où je me suis tenu un jour...

À cette personne dont le cœur a commencé à se rapprocher de l'islam, qui lit le Coran, s'interroge, cherche, et a peut-être commencé à se convaincre...

Mais chaque pas qu'elle fait vers lui la remplit d'une peur intérieure qui lui dit : si je deviens

musulman... vais-je perdre le Messie ?

Je te dis, du fond du cœur de quelqu'un qui a connu cette question avant d'écrire à son sujet :

N'aie pas peur de la recherche de la vérité.

Et n'entre pas dans l'islam pour moi, ni pour un musulman que tu as aimé, ni à cause d'un prédicateur dont les paroles t'ont ému, ni à cause d'une circonstance émotionnelle passagère.

Lis.

Interroge-toi.

Cherche.

Vérifie.

Et demande sincèrement à Dieu de te guider vers la vérité, même si cette vérité va à l'encontre de ce à quoi tu as été habitué toute ta vie.

Car la foi est trop grande pour être bâtie sur la flatterie, et trop sacrée pour n'être que le fruit d'un élan émotionnel passager.

Quant à ta peur de perdre le Messie, paix sur lui... voici la phrase par laquelle je résume l'histoire de ma vie :

Lorsque j'ai embrassé l'islam, je n'ai pas perdu le Messie...

J'ai gagné Muhammad, paix et bénédiction sur lui et sur sa famille, et je n'ai pas perdu le Messie, paix sur lui.

L'islam ne m'a pas demandé d'effacer le nom du Messie de mon cœur.

Il ne m'a pas demandé de me moquer de lui, de le renier ou de lui manquer de respect.

J'ai plutôt ouvert le Coran, et j'y ai trouvé Jésus fils de Marie, paix sur lui, devant moi.

J'ai trouvé son nom récité dans notre prière et notre Coran.

Et j'ai trouvé sa mère Marie, paix sur elle, la femme pure et élue, le Coran ayant donné son nom à une sourate entière : la sourate Maryam.

J'ai lu la parole de Dieu : « Dieu t'a élue et purifiée, et t'a préférée à toutes les femmes de l'univers. »

Et j'ai lu, à propos du Messie, paix sur lui : « illustre dans ce monde et dans l'au-delà, et parmi ceux qui sont rapprochés [de Dieu]. »

Et j'ai lu : « et un messenger envoyé aux Enfants d'Israël. »

Et j'ai lu que la foi du musulman n'est pas complète s'il croit en Muhammad ﷺ tout en mé croyant en Jésus, Moïse, Abraham, ou tout autre messenger de Dieu.

Et ici s'est produite en moi une transformation profonde : j'ai découvert que la question qui me faisait peur avait été formulée dans mon esprit d'une manière erronée.

La question n'était plus, pour moi : le Messie ou Muhammad ?

Elle est devenue : puis-je croire à la fois au Messie et à Muhammad, que la paix et la bénédiction soient sur eux, chacun au rang que Dieu lui a assigné ?

Et dans l'islam, j'ai trouvé la réponse : oui.

J'aime Jésus, paix sur lui.

Je crois en sa prophétie, en son message, et aux miracles par lesquels Dieu l'a soutenu.

Je crois en sa naissance miraculeuse de Marie, paix sur elle, sans père.

Et je défends son rang et sa prophétie.

Puis je crois en Muhammad ﷺ, le Sceau des prophètes et le Messenger de Dieu aux hommes.

Alors qu'ai-je perdu du Messie ?

Je ne l'ai pas perdu... c'est ma connaissance de lui qui a changé.

Je suis passé de la croyance en sa divinité à la foi en lui comme prophète et messenger noble, l'un des messagers doués de fermeté parmi les envoyés, et un serviteur de Dieu le Très-Haut.

Je sais que cette phrase peut être lourde pour quelqu'un ayant grandi depuis l'enfance sur une autre croyance.

Et je respecte le poids qu'elle représente pour lui.

Car changer de croyance n'est pas comme changer un livre sur une étagère, ni changer un nom sur une carte d'identité.

C'est un séisme intérieur.

Et derrière lui peuvent se trouver un père, une mère, une famille, des souvenirs, une église, des fêtes, une enfance, des amis, et toute une société.

Et je sais que certaines personnes ne craignent pas l'islam en lui-même autant qu'elles craignent ce qu'elles perdront si elles l'embrassent.

Tu pourrais dire : qu'est-ce que mon père dira ? Que fera ma mère ? Vais-je perdre ma famille ? Mes amis vont-ils me quitter ? Vais-je devenir un étranger parmi ceux avec qui j'ai vécu ?

Et je te dis :

Je ne minimise aucune de ces craintes.

Car je sais que lorsqu'une croyance entre dans la vie d'une personne, elle n'entre pas seulement dans l'esprit ; elle entre dans tout un réseau de relations, de souvenirs et d'appartenances.

Mais il y a une question à laquelle personne ne peut répondre à ta place :

S'il t'apparaît clairement que c'est là la vérité venue de Dieu... que feras-tu ?

Ici, la question devient entre toi et Dieu.

Non entre toi et Duraïd.

Ni entre toi et les musulmans.

Ni entre toi et la société.

Entre toi et Dieu.

C'est pourquoi je ne veux pas que tu commences par lire mon histoire.

Commence par lire le Coran.

Lis-le avec le cœur d'un chercheur, non avec le cœur de celui qui veut donner raison à ce qu'il a hérité, ni avec le cœur de celui qui veut démolir ce qu'il a hérité.

Dis :

Seigneur, si Tu sais que c'est là la vérité, guide-moi vers elle, et ne laisse pas ma peur des gens être plus grande que mon désir de Te connaître.

Puis lis.

Et lorsque tu arriveras à Jésus fils de Marie, paix sur lui, ne passe pas rapidement.

Écoute ce que dit le Coran à son sujet.

Écoute ce qu'il dit de sa mère.

Écoute ce qu'il dit de tous les prophètes.

Puis juge par toi-même.

Et je veux dire autre chose à tout musulman qui lit ces mots :

Ne laisse pas ta mauvaise conduite être un voile entre une personne et l'islam.

Ne demande pas au chrétien de lire la beauté du Coran, puis de lire dans ton comportement une dureté qui la contredit.

Ne lui parle pas de la miséricorde de Muhammad ﷺ, puis ne lui fais pas de tort parce qu'il n'est pas encore convaincu.

Ne te moque pas de sa croyance, puis ne lui demande pas de t'écouter avec un cœur ouvert.

Si tu veux l'appeler à l'islam, aide-le à voir l'islam tel qu'il est, et non tel que nos erreurs l'ont déformé.

Quant à toi, qui te tiens aujourd'hui à la porte...

Prends ton temps pour chercher.

Mais sois honnête avec toi-même.

Ne fais pas de la peur une preuve.

Ne fais pas de l'héritage une preuve simplement parce que c'est un héritage.

Ne fais pas de moi une preuve.

Cherche la preuve.

Car moi aussi, j'ai dû le faire un jour.

Et je l'ai fait.

Puis est venu le jour du 23 janvier 1992...

Le jour que je ne considère pas comme une simple date de conversion religieuse, mais comme une autre naissance dans ma vie.

Je suis entré dans l'islam.

Et trente-quatre ans ont passé depuis ce jour.

Des années durant lesquelles j'ai appris, j'ai erré, j'ai eu raison, j'ai faibli, je me suis fortifié, j'ai connu des jours d'aisance et des jours d'épreuve, et jusqu'à cet instant même, j'apprends encore ma religion et je découvre l'étendue de mon ignorance.

Mais il y a une chose que je peux te dire après tout ce parcours :

Je ne me suis jamais réveillé un seul jour en sentant que l'islam m'avait pris le Messie.

Au contraire, chaque fois que j'entends le nom de Jésus, paix sur lui, je dis : le Prophète de Dieu et Son messenger, Sa parole qu'Il a transmise à Marie, et un esprit émanant de Lui.

Et lorsque j'entends le nom de Muhammad, que la paix et la bénédiction soient sur lui et sur sa famille, je dis : le Messenger de Dieu et le Sceau des prophètes.

Et lorsque je mentionne Moïse, Abraham, Noé et tous les autres prophètes, paix sur eux...

Je sens que j'appartiens à toute la chaîne de la foi.

L'islam ne m'a pas appris à bâtir ma foi sur une rivalité entre les prophètes de Dieu.

Il m'a plutôt appris à dire : « Nous ne faisons aucune distinction entre Ses messagers. »

C'est pourquoi j'ai intitulé mon livre :

« J'ai gagné Muhammad et je n'ai pas perdu le Messie. »

Le titre n'était pas un artifice littéraire.

C'était une description de ce qui m'était arrivé.

Je craignais que le chemin vers Muhammad ﷺ ne soit un chemin m'éloignant du Messie, paix sur lui...

Puis j'ai découvert que le même Coran qui m'a fait connaître Muhammad est celui-là même qui m'a ordonné de croire au Messie.

Et j'ai découvert quelque chose de plus grand encore :

Que la question, au fond, n'a jamais été Muhammad ou le Messie.

La question était :

Qui est Dieu ?

Et que veut Dieu de moi ?

Et quel chemin me mènera à Lui comme Il le veut, et non comme je le veux ?

Et voici la question que je laisse entre les mains de tout chercheur sincère.

Je ne te demande pas de choisir entre deux grands hommes parmi les messagers de Dieu.

Je te demande de chercher sincèrement le Seigneur de ces deux hommes.

Car si tu Le connais tel qu'Il s'est présenté à toi...

Tu sauras où placer le Messie.

Et tu sauras où placer Muhammad.

Et tu sauras où te placer toi-même.

Et alors tu découvriras peut-être ce que j'ai découvert il y a trente-quatre ans :

Que tu ne cherchais pas seulement une nouvelle religion...

Tu cherchais le chemin vers Dieu.

Q11 : Avez-vous d'autres nouveaux livres en préparation que nous verrons et que nous aurons le plaisir de feuilleter, en scrutant leurs lignes et leurs mots, dans les jours à venir ?

— Oui, et en vérité, il y a plus dans mes tiroirs que ce que le temps et l'énergie permettent, et je me dis parfois : si seulement la vie était assez longue pour tout ce que je veux écrire !

L'écriture est devenue, ces dernières années, une part essentielle de ma mission, d'autant que j'y trouve désormais un espace me permettant de présenter l'idée avec calme et une profondeur plus grande que ce que permet parfois la conférence ou la vidéo.

Il existe un ensemble de projets et de livres sur lesquels je travaille ou que je prépare, chacun abordant l'être humain et le Coran sous un angle différent.

Parmi eux, le projet « Jusqu'à ce que le Coran te change », l'un des projets qui me tiennent à cœur ; car son idée repose sur le passage de l'interprétation et de la compréhension du verset à la méditation de ses enseignements, puis à l'arrêt devant « le miroir de la réalité », en se demandant : où en sommes-nous par rapport à ce verset ? Et comment se transforme-t-il d'un texte que nous lisons en une guidance que nous vivons ?

Il y a aussi « Cent maladies dans nos cœurs », un projet sur lequel je travaille par parties, où j'essaie de disséquer les maladies du cœur qui peuvent habiter une personne sans même qu'elle le sente : de l'orgueil, de la suffisance et de l'ostentation, à l'envie, la rancune, la mauvaise opinion et le fanatisme, jusqu'aux maladies du désir et de l'attachement, entre autres. Et la devise du livre, qui en résume l'idée, est :

« Ne lis pas ce livre pour y chercher quelqu'un que tu connais entre ses pages ; lis-le en te cherchant toi-même. »

Il existe d'autres projets liés à la biographie prophétique, à l'invocation, à la purification, au suivi de l'exemple prophétique, à la purification des cœurs, et à l'enseignement et la maîtrise du Coran, en plus d'ouvrages coraniques plus vastes encore en cours de construction et de révision.

Mais le plus grand projet qui m'occupe, et dans lequel je pense que beaucoup de ce que j'écris se déverse d'une manière ou d'une autre, est un projet que j'appelle :

« Bâtir l'être humain par la révélation. »

Car après des années d'enseignement, d'écriture et de conférences, je suis de plus en plus convaincu que notre crise n'est pas seulement une crise d'informations.

Nous possédons d'immenses bibliothèques, des conférences sans fin, un contenu religieux qui nous parvient à chaque heure...

Mais la question qui m'inquiète est : quel être humain toute cette connaissance produit-elle ?

A-t-elle produit une personne plus sincère ? Plus miséricordieuse ? Plus équitable ? Moins attachée au regard des gens ? Plus forte face à ses désirs ? Meilleure dans son caractère envers sa famille ? Plus connaissante de son Seigneur ? Et plus préparée pour l'au-delà ?

De là est venu mon intérêt pour l'idée de bâtir l'être humain par la révélation ; car le Coran n'a pas été révélé seulement pour ajouter des informations à notre mémoire, mais pour reconstruire nos représentations, nos cœurs, nos mœurs, nos décisions, et nos relations avec Dieu, avec nous-mêmes et avec les gens.

Cependant, il y a une chose sur laquelle j'insiste dans tout ce que j'écris :

Je ne veux pas écrire simplement pour augmenter le nombre de mes livres.

Peu m'importe qu'on dise que j'ai des dizaines d'ouvrages, s'ils ne font que s'ajouter aux rayons des bibliothèques sans rien ajouter à la vie d'un lecteur.

Je veux, autant que possible, que chaque livre ait une véritable question qu'il est venu traiter, une blessure sur laquelle il veut poser un peu du remède de la révélation, et une porte par laquelle le lecteur pourra s'ouvrir sur lui-même et sur son Seigneur.

C'est pourquoi je considère l'écriture comme une responsabilité avant d'être une production.

J'ai commencé, à un moment de ma vie, à ressentir une valeur différente pour le livre ; la conférence s'achève, la voix se tait, et peut-être viendra un jour où je ne pourrai plus parler, tandis que le mot écrit peut demeurer après son auteur et parvenir à une personne qu'il n'a jamais vue, et qui ne l'a jamais vu.

C'est pourquoi j'ai aimé que mes livres soient disponibles sous forme électronique, gratuitement, et j'en ai autorisé l'impression et la traduction, espérant qu'ils ne soient pas un bien personnel que je garde jalousement, mais plutôt une aumône continue dont les gens tirent profit tant qu'il en restera quelque chose.

Je ne sais pas combien il me reste de vie, ni combien de projets parmi tous ceux qui tournent dans mon esprit je parviendrai à achever.

Mais je sais ce que j'espère : continuer à écrire tant qu'il y a une utilité dans l'écriture, et m'arrêter le jour où l'écriture ne serait plus qu'un désir que mon nom demeure présent.

Car je ne veux pas que le lecteur, en fermant la dernière page, se dise : comme Duraid a bien écrit.

J'espère plutôt qu'il se dise : il y a quelque chose en moi qui devrait changer.

Si un seul de mes livres fait cela pour une seule personne... il aura, à mes yeux, atteint son but.

Q12 : « Cent maladies dans nos cœurs — Voyage à la découverte des maladies du cœur et de leur traitement par la révélation », une précieuse série de leçons et de conférences en plusieurs parties et épisodes. Quelle est, selon vous, la plus dangereuse de ces maladies, et quel en est le traitement ?

— Si vous me demandiez : quelle est la plus dangereuse des cent maladies du cœur ?

Je dirais : ce n'est peut-être pas un seul nom parmi ces noms.

L'envie est dangereuse, l'orgueil est dangereux, l'ostentation est dangereuse, la rancune est dangereuse, l'attachement à ce bas monde est dangereux, le fait de suivre son désir est dangereux...

Mais si une personne découvre sa maladie, en souffre et cherche à s'en guérir, elle a déjà posé le pied sur le chemin de la guérison.

Le véritable danger commence lorsque la maladie, aux yeux de son détenteur, se transforme en vertu.

Ainsi l'orgueil devient, à ses yeux, dignité.

L'entêtement devient fermeté.

L'envie devient zèle pour la vérité.

La mauvaise opinion devient perspicacité.

La dureté devient force de caractère.

Le fanatisme devient fidélité.

Le fait de défendre son ego devient une défense de la religion.

Et traquer les défauts des gens devient un conseil.

Et l'ostentation devient un souci d'exercer une influence.

Ici, le traitement devient plus difficile ; car on ne peut soigner une maladie que son détenteur s'obstine à appeler santé.

C'est pourquoi l'une des maladies du cœur les plus dangereuses, à mes yeux, est aussi l'auto-satisfaction (tazkiyat al-nafs) ; car lorsque le cœur se convainc qu'il va bien, il ferme la porte par laquelle la réforme pourrait entrer.

Une personne peut voir les défauts de dizaines de gens et ne voir aucun défaut en elle-même.

Elle retient les traits des orgueilleux, et ne se demande pas : y a-t-il de l'orgueil dans mon cœur ?

Elle lit sur l'envie, et se souvient de quelqu'un qu'elle a envié.

Elle lit sur l'hypocrisie, et cherche les hypocrites qui l'entourent.

Elle lit sur l'injustice, et ne se souvient que de ceux qui l'ont lésée.

C'est pourquoi j'ai placé, au frontispice de ce projet, une phrase que j'aimerais voir accompagner le lecteur tout au long de ses parties :

« Ne lis pas ce livre pour y chercher quelqu'un que tu connais entre ses pages ; lis-le en te cherchant toi-même. »

Car le livre n'est pas une encyclopédie qui nous aide à diagnostiquer les autres.

C'est une tentative pour que chacun de nous se tienne devant son propre cœur.

Alors, quel est le traitement des maladies du cœur ?

Le premier pas du traitement, à mes yeux, est l'honnêteté envers soi-même.

Avoir le courage de dire :

Oui, j'envie.

Oui, il y a de l'orgueil en moi.

Oui, j'aime les louanges plus qu'il ne le faudrait.

Oui, j'ai du mal à m'excuser.

Oui, je me réjouis parfois du faux pas de quelqu'un avec qui je suis en désaccord.

Oui, j'excuse en moi ce que je condamne chez les autres.

Cet aveu n'est pas une chute.

Il peut être un commencement de redressement.

Puis vient le traitement le plus grand : la révélation.

C'est pourquoi je n'ai pas nommé la série seulement « Découverte des maladies du cœur », mais :

« Voyage à la découverte des maladies du cœur et de leur traitement par la révélation ».

Car le Coran est étonnant dans sa manière de dévoiler le cœur à l'être humain.

Il te parle de l'orgueil, de l'envie, de l'ostentation, du désir, de l'hypocrisie, de l'avarice, de la rancœur, de l'attachement à ce monde, de la mauvaise opinion, de l'injustice...

Mais il ne le fait pas seulement pour te donner un vocabulaire psychologique.

Il dévoile la maladie, en dévoile la racine, en explique la conséquence, puis te prend par la main vers le remède.

Et la Sunna prophétique complète cette construction par une orientation pratique, une éducation et un effort de lutte contre soi-même.

Mais le traitement par la révélation ne signifie pas que tu lises un verset sur la maladie en t'attendant à ce qu'elle disparaisse à l'instant même.

La purification du cœur est un voyage.

Celui qui a bâti dans son cœur vingt ans d'envie peut avoir besoin d'un long combat pour en purifier son cœur.

Celui qui a passé sa vie à attendre les louanges des gens ne se libérera pas de leur regard en lisant un seul sermon.

Celui qui s'est habitué à défendre son ego aura besoin de nombreuses situations où il apprend à se réjouir que la vérité soit plus grande que lui.

Le traitement nécessite donc, après la connaissance de la maladie, surveillance, lutte, repentir, invocation et action répétée.

Si ta maladie est l'envie, il ne suffit pas de savoir que l'envie est illicite ; apprends à invoquer la

bénédiction, à attribuer le mérite à Dieu, et à surveiller ton cœur quand un autre réussit.

Si ta maladie est l'orgueil, apprends à accepter la vérité de quiconque la présente, même s'il est plus jeune que toi ou de rang moindre.

Si ta maladie est l'ostentation, cherche des œuvres entre toi et Dieu que personne d'autre ne connaît.

Si ta maladie est la rancune, apprends le pardon, et ne fais pas de la paix de ton cœur l'otage des excuses d'une personne.

Si ta maladie est l'amour de la louange, demande-toi après un éloge : l'aurais-je fait si personne ne m'avait vu ?

Si ta maladie est le fanatisme, entraîne-toi à dire de ton adversaire : il a raison, quand il a raison, et de celui que tu aimes : il a tort, quand il a tort.

Ainsi, la révélation se transforme d'une information sur la maladie en un programme de traitement.

Et il y a une chose que je considère très nécessaire : ne désespère pas en découvrant l'étendue de tes maladies.

J'ai été surpris, lorsque j'ai commencé à publier certains contenus de cette série, de voir que certains lecteurs étaient saisis d'une grande peur, allant jusqu'à dire, en substance : si toutes ces maladies sont en nous, comment pourrions-nous être sauvés ?

Et je dis :

Le but de connaître la maladie n'est pas de te faire haïr toi-même, mais de savoir par où commencer à te réformer.

Lorsque le médecin t'annonce que tu as une maladie, le problème n'est pas qu'il l'ait découverte.

Le problème serait que la maladie reste en toi sans que tu ne le saches.

Il en va de même pour le cœur.

Découvrir la maladie est une miséricorde si elle conduit au traitement.

Et il ne convient pas non plus que le projet de purification de l'âme se transforme en une obsession permanente, poussant la personne à passer toute sa journée à scruter chaque pensée fugace et à se demander : suis-je hypocrite ? Suis-je ostentatoire ? Suis-je envieux ? Suis-je orgueilleux ?

Ce n'est pas là l'objectif de la purification.

L'objectif est de connaître ton cœur, de le surveiller avec modération, de traiter ce qui t'apparaît, puis de marcher vers Dieu avec espoir et bonne opinion de Lui.

Nous ne cherchons pas un cœur qui n'aurait jamais été malade.

Nous cherchons un cœur qui, lorsqu'il tombe malade, connaît le chemin du traitement ; lorsqu'il pèche, connaît le chemin du repentir ; et lorsqu'il dévie, connaît le chemin du retour.

C'est pourquoi je répète, dans ce projet, que les maladies du cœur sont comme le feu ; les plus

faciles à éteindre lorsqu'elles ne sont encore qu'une étincelle.

N'attends pas que l'envie devienne rancune.

N'attends pas que l'admiration de soi devienne orgueil.

N'attends pas que l'amour de la louange fasse de toute ta vie un otage du regard des gens.

N'attends pas que le péché perde son malaise dans ton cœur.

Surveille l'étincelle.

Et traite-la tôt.

Si je voulais résumer toute la méthode du traitement en quelques mots, je dirais :

Découvre ta maladie, et ne la justifie pas.

Présente-la à la révélation, et ne présente pas la révélation à ton désir.

Connais-en la cause, et ferme ses portes d'entrée.

Lutte contre toi-même à son sujet.

Cherche l'aide de Dieu, et multiplie l'invocation et le repentir.

Et ne désespère pas si le traitement se prolonge.

Car les cœurs ne se réforment pas par la seule force de leurs propriétaires.

Nous luttons et prenons les moyens, mais nous demeurons démunis devant Dieu, Lui demandant, comme dans l'une des invocations du Prophète ﷺ :

« Ô Toi qui retournes les cœurs, affermis mon cœur sur Ta religion. »

Et en fin de compte, je ne veux pas que le lecteur de « Cent maladies dans nos cœurs » arrive à la dernière page en portant une liste plus longue des défauts des autres.

Je veux qu'il y arrive en étant devenu moins préoccupé par le cœur des autres, et plus soucieux de son propre cœur.

Car la question qui comptera à la fin n'est pas :

Combien de maladies ai-je découvertes chez les autres ?

Mais : qu'ai-je fait du cœur avec lequel je rencontrerai Dieu ?

Q13 : Un dernier mot pour tous vos admirateurs à travers le monde arabe et musulman.

— Dans ce dernier mot, il m'est difficile de dire « à mes admirateurs », car je sens que leur affection et leur bonne opinion à mon égard dépassent ce que je mérite.

Mais je dis à quiconque m'a aimé, m'a lu, a écouté une leçon, a porté l'un de mes livres, ou a invoqué pour moi en mon absence :

Que Dieu vous récompense en mon nom, et que Dieu, pour qui vous m'avez aimé, vous aime.

Et je vous demande de ne pas lier votre amour pour moi à ma personne.

Car les gens faiblissent, changent, se trompent et disparaissent.

Attachez-vous à la vérité vers laquelle nous essayons tous de marcher.

Si j'ai raison, prenez ce en quoi j'ai eu raison ; et si je me trompe, corrigez-moi, et ne laissez pas votre bonne opinion de moi être une barrière entre moi et la correction.

Je l'ai dit maintes fois, et je le dis encore :

Je suis un modeste chercheur de savoir, apprenant comme vous apprenez, ayant besoin de conseils comme vous en avez besoin, et je ne veux pas qu'un jour vienne où l'amour des gens pour moi devienne une raison de craindre de corriger mon erreur.

La vérité est plus grande que moi, plus grande que vous, et plus grande que quiconque nous aimons.

Et si je devais vous laisser une seule recommandation après toutes ces années, ce serait celle-ci :

Ne laissez personne vous prendre Dieu.

Ne laissez pas ce bas monde vous éloigner de Lui.

Ni la célébrité.

Ni l'argent.

Ni la douleur.

Ni le péché.

Ni les gens.

Ni même vos divergences en religion.

Et si vous péchez, ne désespérez pas.

Et si vous faiblissez, n'abandonnez pas le chemin.

Et si vous trébuchez, revenez.

Et si ce bas monde devient étroit autour de vous, ne lisez pas l'étroitesse du moment comme si elle était la fin de l'histoire.

Sachez que le plus grand projet sur lequel vous puissiez travailler dans cette vie n'est pas votre image devant les gens...

Mais le cœur avec lequel vous rencontrerez Dieu.

Lisez le Coran, mais ne faites pas de votre but d'atteindre la dernière page ; faites du Coran un chemin de la page vers le cœur, et du cœur vers la vie.

Apprenez votre religion, mais ne laissez pas la connaissance être une raison de vous voir au-dessus des gens.

Plus vous gagnerez en savoir, plus vous devriez gagner en humilité.

Plus vous accomplirez d'adoration, plus votre miséricorde devrait grandir.

Plus vous vous rapprocherez du Coran, plus vous devriez craindre de faire du tort à une personne, de briser un cœur, ou de consommer un bien qui ne vous appartient pas.

Élevez vos enfants à connaître Dieu avant de connaître beaucoup de détails à Son sujet.

Faites-leur aimer la prière avant qu'elle ne devienne, pour eux, un simple devoir pesant.

Faites-leur connaître le Prophète ﷺ avant qu'ils ne le découvrent à travers les querelles des gens sur sa Sunna.

Et faites de vos foyers des lieux où vos enfants trouvent la miséricorde dont vous leur parlez dans la religion.

Et je vous recommande autre chose de très cher à mon cœur :

Ne laissez pas les réseaux sociaux vous convaincre que la valeur d'une personne se mesure au nombre de ceux qui la connaissent.

Des millions peuvent te connaître, et Dieu peut ne pas te connaître par un acte d'obéissance qu'Il aime.

Et tu peux marcher sur terre paisiblement, sans que beaucoup de gens ne te remarquent, tout en ayant auprès de Dieu un rang que tu ignores.

Alors ne vivez pas pour construire une image.

Vivez pour bâtir un être humain dont Dieu sera satisfait.

Quant à moi, je ne sais pas combien il me reste de vie, ni combien de livres j'achèverai, ni combien de conférences je donnerai, ni quand sera ma dernière parole, écrite ou prononcée.

Mais je sais une chose que j'espère de Dieu :

Qu'Il me pardonne les manquements qui furent dans mon œuvre, qu'Il accepte le bien qui s'y trouvait, et qu'Il fasse que quelque chose de ce que j'ai écrit, enseigné ou dit demeure après moi, guidant une personne, ramenant un cœur, ouvrant une porte de repentir, ou rapprochant de Lui un serviteur.

Et si un jour vient où je ne serai plus parmi vous, je ne vous demande pas grand-chose.

Priez pour moi.

Et si vous trouvez, dans mes livres, quelque chose d'utile, diffusez-le.

Et si vous y trouvez une erreur, corrigez-la.

Et ne défendez pas mon erreur parce que vous m'aimez.

Et si un jour vous vous souvenez de moi, ne dites pas : il avait de nombreux abonnés, ou il a écrit beaucoup de livres.

Il me suffira, si Dieu m'en honore, qu'une seule personne dise :

Il m'a montré un verset qui m'a changé.

Il m'a fait connaître mon Seigneur et je me suis rapproché de Lui.

Il m'a aidé à revenir alors que je pensais ne plus pouvoir revenir.

Cela, pour moi, est plus grand que tous les chiffres.

Et enfin...

À tous ceux que mes paroles ont atteints dans un pays que je n'ai pas visité, à ceux que je n'ai pas vus et ne verrai jamais en ce bas monde, et à ceux que le Coran a réunis avec moi sans que les lieux ne nous aient réunis :

Je demande à Dieu de nous réunir sur ce qu'Il aime en ce bas monde, de nous pardonner nos manquements, de réformer nos cœurs, de nous accorder de bonnes fins, puis de nous réunir dans une demeure sans maladie, sans séparation et sans mort.

Et jusqu'à ce jour...

Ne vous préoccupez pas trop de savoir qui a prononcé la parole.

Regardez ce que la parole a fait de vous.

Si elle vous a rapprochés de Dieu, louez Dieu.

Et si vous y trouvez une erreur, laissez l'erreur et conseillez celui qui l'a dite.

Car nous sommes tous de passage...

Et Dieu demeure, la vérité demeure, et demeure de nos œuvres ce que nous avons voulu sincèrement pour la Face de Dieu.

J'ai pris congé de l'éminent prédicateur Duraid Ibrahim al-Mosuli, le remerciant pour la noblesse de son caractère, la chaleur de son accueil, et la largesse avec laquelle il a répondu à toutes nos questions malgré son temps limité et ses nombreuses occupations. J'ai ensuite commencé à feuilleter les pages de l'édition arabe de mon livre « Pourquoi j'aime Muhammad ﷺ, dans toutes les langues vivantes du monde », peu avant sa traduction en hindi officiel, à l'instar des traductions précédentes vers l'anglais, l'espagnol, le français, l'allemand et le russe, ainsi que vers le mandarin standard chinois — précédée de sa traduction vers le tagalog philippin, le katakana japonais, ainsi que vers le swahili africain. L'expérience inspirante de l'éminent prédicateur Duraid Ibrahim al-Mosuli a eu sa part de mention élogieuse au fil des pages de ce livre et dans toutes ses traductions, aux côtés de l'expérience de l'ancien pasteur américain Kenneth Jenkins, qui a expliqué sa conversion à l'islam et son changement de nom en Abdullah Farouk dans son livre « Embrasser l'islam », disant : le moment décisif de sa vie fut le jour où il suivit les débats du prédicateur indo-sud-africain Ahmed Deedat. Sur ses traces a marché la missionnaire Sue Watson, titulaire d'une maîtrise en théologie, qui a proclamé son islam et changé son nom en Khadija, disant sur la raison de cela qu'il était naturel que sa première question, au cours de sa recherche sur l'islam, porte sur la divinité de Dieu et sur qui était Muhammad ; elle y trouva des réponses satisfaisantes à ses questions pressantes, selon le livre « Comment ai-je embrassé l'islam ? », pages 66-68.

Sur le même chemin a marché la Japonaise (Wali-Ura), membre de l'Union internationale des écrivains et autrice des livres « La Connaissance » et « Les Gens de l'Univers », qui a dit à propos des motifs de sa conversion : « Comment ne pas embrasser l'islam alors que des dizaines de personnalités éminentes en Occident déclarent leur islam chaque jour ? L'islam se répand aujourd'hui à un taux de 235 % dans le monde occidental, tandis que les autres religions se répandent à un taux allant de 17 % à 47 % », d'après le livre « C'est pourquoi j'ai embrassé

l'islam », pages 41-42.

Et pour conclure, comme le disait admirablement le penseur et homme de lettres Muhammad Iqbal, en éloge du Prophète ﷺ :

Lorsque Muhammad parut, les collines se purifièrent, Et le paradis répandit son parfum caché,
Chaque branche flétrie du jardin reverdit, Et toute la création fut dans la fraîcheur et la félicité.

Eine virtuelle Tasse Kaffee mit dem angesehenen Prediger Duraid Ibrahim al-Mosuli, im Kulturcafé „Der Bote“

- Meine Reise mit dem Islam begann 1992, und ich fand in ihm eine Heimat für das Herz, einen Sinn für das Leben, ein Licht für den Weg und einen barmherzigen Herrn, dem ich hoffe zu begegnen, während Er mit mir zufrieden ist – und das ist für mich das Größte, was ein Mensch auf der Reise seines Lebens finden kann.
- Ich behandle das Schreiben als eine Verantwortung, bevor es ein Produkt ist, und meine elektronischen Bücher sind kostenlos verfügbar, in der Hoffnung, dass sie kein persönlicher Besitz sind, den ich hüte, sondern ein fortwährendes Almosen und Wissen, von dem die Menschen profitieren.
- Als ich zum Islam übertrat, gewann ich Muhammad ﷺ und verlor nicht den Messias, Friede sei mit ihm... Der Islam verlangte von mir nicht, den Namen des Messias aus meinem Herzen zu tilgen, noch verlangte er von mir, mich über ihn lustig zu machen, ihn zu verleugnen oder ihm Unrecht zu tun. Vielmehr öffnete ich den Koran und fand Jesus, den Sohn der Maria, Friede sei mit ihm, vor mir.

Interviewt von: Ahmad al-Haj Al-Maktabji

Vor fünfundzwanzig Jahren fasste ich, im Vertrauen auf den Allmächtigen, den Entschluss, ein kulturelles und missionarisches Projekt zu beginnen, das alles sammeln sollte, was mir vor Augen kam, alles erfassen, was mir zu Ohren kam, und alle Einzelheiten umfassen sollte, die mein Wissen erreichen konnte – Perlen, Fragmente und duftende Ernten, die sich um außergewöhnliche, inspirierende Geschichten neuer Muslime drehten – durch Forschung, begleitet von geduldiger, beharrlicher Nachforschung und engmaschiger Verfolgung, um die Zuverlässigkeit der Quellen und die Glaubwürdigkeit der Überlieferer zu prüfen, in einer Weise, die dem Projekt dient und es vor Irrtum bewahrt, damit es zu einem weiteren Horizont aufsteigen kann. Ich war erstaunt über die unzählige Zahl von Persönlichkeiten, Berühmtheiten, Gelehrten, Schriftstellern, Akademikern, Denkern, Künstlern und Sportlern verschiedener Nationalitäten aus allen Ecken der Welt, die aus voller Überzeugung ihren Übertritt zum Islam erklärten und sich damit nicht begnügten, sondern eine aktive Rolle bei der Verkündigung mit Weisheit und guter Ermahnung spielten, ohne Neuerung, Übertreibung, Exzess oder Nachlässigkeit – und damit dieser aufrechten, letzten Religion dienten, trotz der Schwere der Widrigkeiten, denen sie begegneten, und trotz der zahlreichen Hindernisse und Herausforderungen, die sich ihnen in den Weg stellten. So hinterließen sie klare Spuren wie ein Sonnenstrahl am hellen Tag, den kein Sieb verdecken kann, hingebungsvoll im Ruf zur Religion Gottes des Allmächtigen, im Erlernen und Lehren Seines edlen Buches, und im Bemühen, die Menschheit mit der Biographie, der Sunna und den Lehren Seines edlen Propheten ﷺ bekannt zu machen, der sagte: „Die Propheten sind Halbbrüder väterlicherseits; ihre Religion ist eine, doch ihre Mütter sind verschieden, und ich bin unter den Menschen dem Jesus, Sohn der Maria, am nächsten...“

In diesem reizvollen Interview werden wir gemeinsam eine virtuelle Tasse Kaffee an einem der Tische des Kulturcafés „Der Bote“ trinken, mit einer dieser bedeutenden Persönlichkeiten, mehr als drei Jahrzehnte nach seinem Übertritt zum Islam – Jahrzehnte, die er dem Schreiben, dem Verfassen von Büchern, dem Lernen, dem Lehren und der einsichtsvollen Verkündigung all dessen widmete, was seiner aufrechten Religion dienen könnte, mit aller Aufrichtigkeit, Ausdauer, Hingabe und Beharrlichkeit. Es ist der angesehene Prediger Duraid Ibrahim al-Mosuli, dem wir unsere Fragen vorlegten und der sie dankbar, bescheiden, offenherzig und mit Freude beantwortete.

Frage 1: Was steht auf Ihrem Personalausweis, und wann begann Ihre wegweisende Reise mit dem Islam?

— Ich bin Duraid Ibrahim al-Mosuli, geboren 1971 in Bagdad. Ich wuchs in Bartella auf und studierte an der Universität Mossul, Fakultät für Erziehungswissenschaften, Abteilung für Biowissenschaften. Heute beschreibe ich mich einfach als Lehrer, Schriftsteller und Autor, mit einer Lizenz (Ijaza) zum Unterrichten des Edlen Korans, und vor all dem: als einen Wissenssuchenden, der immer noch lernt, und ich bitte Gott, dass Er das, was ich anbiete, aufrichtig für Seinetwillen und nützlich für Seine Diener macht.

Was meine Reise mit dem Islam betrifft, so hat sie in meinem Herzen ein anderes Geburtsdatum; ich nahm den Islam am 23. Januar 1992 an, und deshalb sage ich gerne, dass ich zwei Geburten habe: eine, durch die ich in diese Welt eintrat, und eine, in der ich den Weg kennenlernte, auf dem ich Gott begegnen möchte.

Seit jenem Tag war der Islam für mich nie ein bloßer Übergang von einer Religion zur anderen, noch eine bloße Änderung eines Feldes auf einem Ausweis, sondern der Beginn einer langen Reise des Suchens, Lernens und des Wiederaufbaus des Menschen von innen heraus.

Ich verbrachte lange Jahre damit, Wissen zu suchen, zu lesen und zu lernen, dann erwies mir Gott die Ehre, Seinem Buch zu dienen und es zu lehren, so studierte ich den Edlen Koran und lehrte ihn jahrelang, dann erweiterte sich der Kreis meines Wirkens über Medien, soziale Plattformen und das Schreiben.

Im Laufe der Jahre kam ich zu dem Gefühl, dass die Aufgabe, der ich den Rest meines Lebens widmen möchte, darin besteht, die Menschen dem Koran näherzubringen – nicht nur, damit sie ihn lesen, sondern damit sie ihn verstehen, über ihn nachdenken und sich selbst in seinem Spiegel entdecken, sodass dieses Verständnis sich in eine echte Veränderung des Herzens, des Verhaltens und des Lebens verwandelt.

Deshalb kann ich sagen: Ich begann meine Reise mit dem Islam im Jahr 1992, doch bis heute fühle ich, dass ich noch ganz am Anfang des Weges stehe; denn je mehr man Gott kennenlernt und je mehr man mit Seinem Buch lebt, desto mehr erkennt man, wie viel einem noch verborgen bleibt.

Frage 2: Vor einigen Tagen haben Sie auf Ihrer Facebook-Seite eine wichtige Frage gestellt und gesagt: „Wenn du mich nach vierunddreißig Jahren fragst, was ich im Islam gefunden habe, würde ich sagen...“ In der Tat wünscht sich Ihr Publikum im Nahen Osten, in Nordafrika und in Europa, ebenso wie jene, die Sie nicht persönlich kennen, obwohl Sie so bekannt sind wie Feuer auf einem Berggipfel, von Ihnen persönlich die Wahrheit dessen zu hören, was Sie im Islam nach mehr als drei Jahrzehnten in seinem Schoße gefunden haben.

— Zunächst danke ich Ihnen für Ihre gute Meinung, aber erlauben Sie mir, dem Ausdruck „so bekannt wie Feuer auf einem Berggipfel“ liebevoll zu widersprechen. So sehe ich mich nicht, und ich möchte das, was ich geleistet habe, nicht daran messen, wie viele Menschen meinen Namen kennen oder mir folgen; ich bin nur ein bescheidener Wissenssuchender, der irrt und Fehler macht und jemanden braucht, der ihn zurechtweist und korrigiert. Was mir wirklich wichtig ist, ist nicht, dass die Menschen Duraid Ibrahim al-Mosuli kennen, sondern dass in dem, was ich anbiete, etwas ist, das sie zu Gott führt und sie Seinem Buch näherbringt.

Was Ihre Frage betrifft – was habe ich im Islam nach vierunddreißig Jahren gefunden? – wenn ich all diese Jahre in einem einzigen Satz zusammenfassen wollte, würde ich sagen: Ich habe im Islam Gott gefunden.

Ich meine nicht, dass ich vor dem Islam den Namen Gottes nicht kannte, sondern vielmehr, dass ich begann zu verstehen, was es bedeutet, einen Herrn zu haben, den man an Seinen Namen und Eigenschaften erkennt, zu dem man sich wendet, den man braucht, den man liebt, auf den man hofft, den man fürchtet, von dem man Gutes denkt, und den man, je weiter man auf dem Weg voranschreitet, umso mehr braucht, als man dachte.

Ich fand im Islam eine Antwort auf die größten Fragen des Menschen: Wer bin ich? Warum bin ich gekommen? Wohin gehe ich? Warum leide ich? Was soll ich mit den Gaben tun, die ich in Händen halte? Und was kommt nach dem Tod?

Und ich fand darin, dass der Mensch nicht nur Regeln braucht, um sein Leben zu ordnen, sondern einen Sinn, um dieses Leben zu tragen.

Ich fand im Gebet einen Ort, an den ich vom Lärm der Welt zu mir selbst zurückkehre.

Und ich fand im Koran ein Buch, das mir nicht nur von vergangenen Nationen erzählt, sondern mir von mir selbst erzählt; es deckt mein Herz auf, korrigiert meinen Blick, legt den Finger auf meine Übel und ordnet die Dinge in mir neu, wann immer das Leben sie durcheinanderbringt.

Ich fand in der Reue, dass die Geschichte eines Menschen nicht mit seinem Fehler endet.

Und im Bittgebet, dass deine Schwäche nicht bedeutet, dass du allein bist.

Und in der göttlichen Vorherbestimmung, dass das, was deiner Hand entgleitet, nicht der Lenkung Gottes entgleitet.

Und in der Prüfung, dass der Schmerz nicht immer ein Zeichen der Verlassenheit ist, und dass manches, was mich in meinem Leben zerbrach, ein Grund war, von Gott Dinge zu erfahren, die ich in Tagen der Leichtigkeit nicht erfahren hätte.

Und ich fand im Tod, dessen bloße Erwähnung die Menschen fürchten, einen Sinn, der der Welt ihre wahre Größe zurückgibt: Weder ist ihr Erfolg es wert, dass wir uns selbst dafür anbeten, noch ist ihr Verlust es wert, dass wir deswegen Gott verlieren.

Nach vierunddreißig Jahren habe ich den Islam nicht als ein Gefängnis empfunden, das enger wird, je weiter ich in ihm vorankomme; im Gegenteil, ich fand ihn als einen Horizont, der sich weitet, je näher ich ihm komme.

Und das Schönste ist, dass ich nach all diesen Jahrzehnten nicht sagen kann: Ich habe den Islam kennengelernt und bin fertig. Ganz im Gegenteil.

Je mehr ich lerne, desto mehr entdecke ich, wie viel ich nicht weiß.

Je näher ich dem Koran komme, desto mehr fühle ich, dass mich noch ein weiteres Leben erwartet, das ich brauche, um ihn zu verstehen und nach ihm zu leben.

Und je mehr ich etwas von Gott erfahre, desto gewisser werde ich, dass der größte Verlust, den ein Mensch erleiden kann, nicht der Verlust von Geld, Gesundheit, Ruhm oder Ansehen ist...

Sondern dieses ganze Leben zu leben, ohne seinen Herrn zu kennen.

Wenn Sie mich also nach vierunddreißig Jahren fragen würden: Was hast du im Islam gefunden?

Sage ich es, indem ich mir den ganzen Weg vor Augen führe:

Ich fand eine Heimat für das Herz, einen Sinn für das Leben, ein Licht für den Weg und einen barmherzigen Herrn, dem ich hoffe zu begegnen, während Er mit mir zufrieden ist.

Und das ist für mich das Größte, was ein Mensch auf der Reise seines Lebens finden kann.

Frage 3: Sie sind daran interessiert, Wissen mit Handeln zu verbinden, den Koran mit Verhalten, den Glauben mit der Reform des Herzens und die Erkenntnis mit der Gottesdienstlichkeit. Und obwohl Sie zum Nachsinnen (tadabbur) über den Edlen Koran aufrufen, haben Sie stets vor der Gefahr gewarnt, dass sich das Nachsinnen in ein Reden über Gott ohne Wissen verwandelt, oder darin, den Texten mehr aufzubürden, als sie tragen können. Auf dieser Grundlage unterscheiden Sie zwischen Exegese, Nachsinnen, Reflexion und pädagogischer Anwendung. Erzählen Sie uns ein wenig über Ihre wissenschaftliche Identität, Ihre religiöse Referenz und die Methode, der Sie zu folgen versuchen, insbesondere in den Bereichen der Autorenschaft und der Vorträge zu Erziehung und Ermahnung.

— Diese Frage berührt ein Thema, das ich für eines der wichtigsten meines gesamten Projekts halte: zu wissen, von welcher Position aus wir über den Koran sprechen, wo der Raum des Nachsinnens endet und wo die Verantwortung der Exegese und des Redens über Gott den Erhabenen beginnt.

Was meine wissenschaftliche Identität betrifft, so bin ich darauf bedacht, mich nicht als etwas darzustellen, wofür ich nicht qualifiziert bin. Ich habe keinen Abschluss einer Scharia-Fakultät, und ich beanspruche für mich weder den Rang eines Gelehrten, noch eines Exegeten, noch eines Rechtsgelehrten. Vielmehr habe ich Biowissenschaften an der Fakultät für Erziehungswissenschaften der Universität Mossul studiert, und dann fast ein Vierteljahrhundert damit verbracht, mir religiöses Wissen im Selbststudium anzueignen – durch Lesen, Studieren und Überprüfen – mit besonderer Aufmerksamkeit für den Edlen Koran, seine Wissenschaften und seine Exegese. Gott erwies mir die Ehre der Lizenz zum Unterrichten des Edlen Korans, und ich übte diese Lehrtätigkeit viele Jahre lang aus.

Deshalb möchte ich mich immer in der Position sehen, die ich von mir selbst kenne: ein Wissenssuchender, ein Lehrer, ein Schriftsteller, ein Autor; ich lerne und lehre, was ich gelernt habe, ich irre und mache Fehler, und ich scheue mich nicht davor, dass man mir sagt: Hier hast du dich geirrt, oder diese Schlussfolgerung muss überprüft werden. Ich betrachte die Rückkehr zur Wahrheit als Teil der wissenschaftlichen Redlichkeit, nicht als Herabsetzung dessen, der sie besitzt.

Meine religiöse Referenz ist der Edle Koran und die authentische Sunna, wie sie von anerkannten Gelehrten verstanden wird, sowie der Rückgriff auf anerkannte Bücher der Exegese, des Hadith, der Rechtswissenschaft und der Glaubenslehre, und die Nutzbarmachung des Erbes der Gelehrten der Gemeinschaft, ohne jemanden nach dem Gesandten Gottes ﷺ über die Überprüfung oder wissenschaftliche Kritik zu stellen, und ohne mich selbst zum Richter über die Gelehrten zu machen.

Ich versuche dabei, zwischen dem in der Scharia Feststehenden und dem menschlichen

Verständnis dieses Feststehenden zu unterscheiden; die Offenbarung ist unfehlbar, unser Verständnis jedoch nicht.

Von daher rührt meine große Sorge, zwischen Exegese, Nachsinnen, Reflexion und pädagogischer Anwendung zu unterscheiden.

Die Exegese fragt: Was bedeutet der Vers? Das heißt, was ist mit seinen Worten und seiner Struktur gemäß der arabischen Sprache, den Prinzipien der Exegese und dem, was die Gelehrten festgelegt haben, gemeint?

Das Nachsinnen kommt nach dem Verstehen der Bedeutung und fragt: Was offenbart mir dieser Vers? Wohin leitet er mich? Und was sollte er in meiner Sichtweise, meinem Herzen und meinem Verhalten ändern?

Die Reflexion ist weiter gefasst, insofern sie sich mit den Bedeutungen, Verbindungen und Wirkungen befasst, die der Text dem Leser eröffnet, vorausgesetzt, wir schreiben Gott keine Bedeutung zu, auf die Seine Worte nicht hinweisen.

Die pädagogische Anwendung besteht darin, vom Verständnis der Rechtleitung zu deren Umsetzung in der Realität des Individuums, der Familie und der Gesellschaft überzugehen, wobei der klare Unterschied zwischen der Aussage „die Bedeutung des Verses ist...“ und der Aussage „aus der Rechtleitung des Verses können wir lernen...“ gewahrt bleiben muss. Diese Unterscheidung ist für mich von größter Bedeutung.

Denn das Problem, das ich heute sehe, liegt nicht im Aufruf, über den Koran nachzusinnen; der Koran selbst rief zum Nachsinnen über ihn auf. Das Problem entsteht, wenn sich das Nachsinnen in eine Exegese ohne Werkzeuge verwandelt, oder in persönliche Eindrücke, die den Menschen als Gottes Absicht präsentiert werden, oder in die Suche nach numerischen Geheimnissen und sprachlichen, psychologischen und wissenschaftlichen Verbindungen, die der Text nicht tragen kann, und man dann sagt: Dies ist ein Wunder des Korans.

Ich fürchte den Satz „Gott hat mir bei diesem Vers eine Eingebung geschenkt“, wenn er zu einer offenen Lizenz wird, die es jedem erlaubt, über Gottes Worte zu sagen, was er will.

Nicht alles, was dir durch das Herz geht, ist Nachsinnen.

Nicht jede schöne Bedeutung ist eine koranische Bedeutung.

Nicht jede erstaunliche Verbindung ist ein Wunder.

Nicht alles, was man mit einem Vers verbinden kann, bedeutet, dass der Vers dies beabsichtigt hat.

Deshalb wiederhole ich immer, dass Nachsinnen nicht die Herstellung einer neuen Bedeutung für den Vers ist, sondern das Verweilen vor seiner richtigen Bedeutung, bis diese Bedeutung etwas Neues in dir bewirkt.

Dies sind zentrale Regeln, auf die ich versuche, das aufzubauen, was ich schreibe und vortrage.

Was meine Methode im Schreiben und in Vorträgen betrifft, so versuche ich, mich in eine Richtung zu bewegen, die man in vier Worten zusammenfassen kann: Wissen, das verstanden wird, ein Herz, das bewegt wird, eine Realität, die diagnostiziert wird, und ein Handeln, das sich verändert.

Ich möchte nicht, dass religiöses Wissen kalte Information im Verstand bleibt, ebenso wenig möchte ich, dass Emotion sich ohne Wissen bewegt.

Wenn ich über einen der Namen Gottes spreche, genügt es mir nicht, seine sprachliche und dogmatische Bedeutung zu kennen; ich frage: Was sollte der Glaube an diesen Namen in meinem Herzen, meinem Gottesdienst und meiner Sicht auf das Leben bewirken?

Und wenn ich über eine Krankheit des Herzens spreche, will ich nicht nur Hochmut, Neid oder Zurschaustellung definieren; ich möchte, dass der Leser die Seite verlässt und sich fragt: Ist etwas davon in meinem Herzen? Woher ist es hineingekommen? Und wie behandle ich es durch die Offenbarung?

Und wenn ich einen Vers des Korans behandle, versuche ich, mit seiner richtigen Bedeutung zu beginnen, dann zu seiner Rechtleitung überzugehen, ihn dann in den Spiegel der Realität zu bringen, und dann den Leser vor sich selbst zu stellen.

Deshalb ist das Projekt, dem ich in meinen Büchern und Vorträgen zu dienen versuche, nicht ein Projekt der Anhäufung von Informationen, sondern vielmehr ein Projekt des Aufbaus des Menschen durch die Offenbarung.

Ich glaube, dass wir heute eine gewaltige Fülle an religiöser Information haben, doch die Tragödie ist, dass der Abstand zwischen dem, was wir wissen, und dem, was wir leben, groß sein kann.

Ein Mensch mag ganze Kapitel über Aufrichtigkeit kennen und bleibt dann Gefangener der Meinung der Leute.

Er liest Dutzende Verse über das Gottvertrauen und bricht dann vor gewöhnlichen Ursachen zusammen.

Er memoriert Texte über gute Charaktereigenschaften und ist dann unfähig, seinem Gegner Gerechtigkeit widerfahren zu lassen.

Er kennt die Regeln über die Zunge und zerstört dann mit seiner Zunge Herzen und Häuser.

Das Problem ist also nicht immer: Was wissen wir? Es ist oft: Was haben die Dinge, die wir kennengelernt haben, mit uns gemacht?

Deshalb liebe ich diese Formel: Wissen, das nicht zum Handeln führt, bedarf der Überprüfung; Handeln, das nicht auf Wissen beruht, bedarf der Korrektur; Nachsinnen, das nicht von einer richtigen Bedeutung ausgeht, kann sich in ein Reden über Gott ohne Wissen verwandeln; und Gottesdienst, der das Herz nicht erreicht, mag eine Form bleiben, die ihre volle Wirkung im Menschen noch nicht entfaltet hat.

Bei all dem präsentiere ich meine Methode nicht als eine vollständige Schule, zu deren Anschluss ich die Menschen einlade, und ich möchte nicht, dass die Menschen aus meiner Erfahrung eine neue Autorität machen.

Es ist lediglich der Versuch eines Dieners, der Jahre mit dem Koran verbracht hat und entdeckt hat, dass er, je näher er ihm kommt, umso mehr sein Bedürfnis nach Wissen, Korrektur und Läuterung spürt.

Und ich sage denen, die mich lesen und mir zuhören:

Lasst euer Vertrauen zu mir nicht den Beweis ersetzen, und lasst eure Zuneigung zu mir euch nicht davon abhalten, mich zu korrigieren.

Denn wir dienen dem Koran nicht, wenn wir um denjenigen, der über ihn spricht, einen Heiligenschein errichten, der seine Überprüfung verhindert; wir dienen dem Koran, wenn die Wahrheit größer bleibt als wir alle.

Und dies ist, kurz gesagt, die Identität, die ich zu bewahren versuche: ein Diener zu sein, bevor ich ein Redner bin, ein Wahrheitssuchender, bevor ich ein Meinungsträger bin, und Wissen zu einer Brücke zur Gottesdienstlichkeit zu machen, den Koran zu einem Weg zur Reform des Herzens, und Erkenntnis zu einem Beginn für das Handeln, nicht zu dessen Ende.

Frage 4: Sie haben ein wertvolles Buch mit dem Titel „Memoriere den Edlen Koran, wie du al-Fatiha memorierst“. Könnten Sie uns die wichtigsten Themen und Inhalte zusammenfassen?

— Das Buch „Memoriere den Edlen Koran, wie du al-Fatiha memorierst“ ist eines der Bücher, die meinem Herzen am nächsten stehen, denn es entstand aus langen Jahren des direkten Umgangs mit Koranmemorierern und ihren Schülern, und aus der Beobachtung eines sich oft wiederholenden Problems: Ein Mensch mag den Koran memorieren, doch nach einer Weile befindet er sich in einem ständigen Kampf gegen das Vergessen, als müsste er seine Memorierung jedes Mal neu aufbauen.

Von daher entstand die Frage, aus der das Buch hervorging: Warum bleibt die Sure al-Fatiha mit solcher Kraft im Gedächtnis präsent, während vieles vom Auswendiggelernten großer Anstrengung bedarf, um es wieder abzurufen? Und können wir den Rest des Korans diesem Grad der Festigkeit näherbringen?

Der Titel bedeutet natürlich nicht, dass es ein magisches Rezept gibt, das den gesamten Koran allein durch die Anwendung bestimmter Schritte auf das Niveau von al-Fatiha bringt, sondern er verweist auf das angestrebte Ziel: dass sich das Memorieren von einem vorübergehenden Gedächtnis in einen festen Aufbau verwandelt, den sein Träger sein ganzes Leben lang mit sich führt.

Deshalb betrachtet das Buch das Memorieren des Korans nicht nur als einen Prozess der Wiederholung von Worten, sondern versucht, eine tiefere Beziehung zwischen dem Memorierenden und dem, was er memoriert, aufzubauen.

Zu den Themen, mit denen es sich befasst, gehören: die Erleichterung und Festigung des Memorierens, die Verknüpfung von Versen und Suren im Gedächtnis des Memorierenden, die Beachtung der ähnlich klingenden Verse (mutaschabihat) und deren Kontrolle, sowie die Nutzung des Sinnverständnisses zur Stärkung des Memorierens, unter der Betonung, dass die Beziehung des Memorierenden zum Koran nicht nur eine Gedächtnisbeziehung sein sollte, sondern Verständnis, Nachsinnen, Handeln und Läuterung.

Ich glaube, dass einer der Fehler, die manche Schüler beim Memorieren begehen, darin besteht, dass ihre Sorge sich darauf richtet: Wie viele Seiten habe ich memoriert? Wie viele Teile habe ich beendet? Während die Frage, die dies begleiten sollte, lautet: Wie viel von dem, was ich memoriert habe, ist mir geblieben? Und wie ist deine Beziehung zu dem geworden, was du memoriert hast?

Die Geschwindigkeit, mit der man das Ende des Korans erreicht, ist nicht allein der Erfolg.

Du magst das Memorieren beenden und dann eine lange Reise beginnen, um das Verlorene zurückzugewinnen, oder du magst langsamer vorankommen, aber in jeder Etappe eine festere Grundlage aufbauen.

Deshalb versuche ich, den Memorierenden von der Denkweise des „Beendens des Memorierten“ zur Denkweise des „Meisterns des Memorierten“ zu führen.

Es gibt eine weitere Bedeutung, die ich für sehr wichtig halte, nämlich dass das Verstehen ein großer Diener des Memorierens ist. Wenn sich die Verse in deinem Verstand von aufeinanderfolgenden Worten in miteinander verbundene Bedeutungen, Szenen und Absichten verwandeln, wird ihr Abruf leichter und tiefer, als bloß getrennte Laute zu memorieren.

Deshalb galt meine Aufmerksamkeit auch der Frage der Verbindung zwischen den Versen und den mutaschabihat; denn ein großer Teil der Verwirrung beim Memorieren ist nicht nur auf ein schwaches Gedächtnis zurückzuführen, sondern auf das Fehlen klarer Markierungen im Verstand des Memorierenden, die ähnliche Passagen voneinander unterscheiden.

Aber letztlich möchte ich nicht, dass der Leser das Buch nur als ein starker Memorierer verlässt.

Der Koran wurde nicht herabgesandt, damit unsere größte Beziehung zu ihm darin besteht, ihn von Anfang bis Ende rezitieren zu können.

Vielmehr ist das Memorieren ein Mittel zu etwas Größerem: dass du den Koran in deiner Brust trägst, bis der Koran dich in deinem Leben trägt.

Wenn also die Zunge memoriert hat, der Verstand verstanden hat, das Herz bewegt wurde und das Verhalten sich geändert hat, dann beginnt das Memorieren, seine wahre Aufgabe zu erfüllen.

Deshalb kann ich die Botschaft des Buches so zusammenfassen: Mache es dir nicht zum Ziel, eines Tages zu sagen „Ich habe den Koran memoriert“, sondern bemühe dich, in Meisterschaft und Gefolgschaft mit ihm einen Grad zu erreichen, der den Koran zum Gefährten deines Gedächtnisses, deines Herzens, deines Gottesdienstes und deines Lebens macht.

Frage 5: Und was ist mit Ihrem anderen Buch, nicht weniger bedeutend als das vorherige, „900 Fragen und Antworten zum Nachsinnen über die Verse des Buches“ – was ist die Essenz der Botschaft des koranischen Nachsinnens, und was ist die Zusammenfassung der Erfahrung des Autors mit dem Nachsinnen über die Verse der Weisen Ermahnung?

— Das Buch „900 Fragen und Antworten zum Nachsinnen über die Verse des Buches“ stellt eine wichtige Etappe meiner Beziehung zum Edlen Koran dar, denn es beruht auf einer Idee, an die ich sehr glaube: dass eine gute Frage dem Leser eine Tür im Koran öffnen kann, die er nicht bemerkt hatte.

Ein Mensch mag einen Vers Dutzende Male lesen, dann kommt eine einzige Frage und weckt ihn auf: Warum kam dieses Wort hier? Was offenbart der Vers über die menschliche Natur? Welche Beziehung besteht zwischen dem Anfang und dem Ende des Verses? Warum kam diese Situation in dieser Form? Was hätte geschehen können, wenn der Mensch anders gehandelt hätte? Und wo stehe ich in Bezug auf diesen Vers?

Von daher entstand die Idee der Fragen und Antworten; nicht um den Koran in einen

Wissenswettbewerb zu verwandeln, sondern um den Verstand darin zu schulen, gut vor dem Text zu stehen, und das Herz darin, seine Rechtleitung gut zu empfangen.

Was die Essenz der Botschaft des koranischen Nachsinnens nach dieser Reise betrifft, würde ich sagen: Nachsinnen bedeutet nicht, aus dem Koran etwas zu extrahieren, das die Menschen erstaunt; es bedeutet, dem Koran zu erlauben, dir zu offenbaren, was in dir verändert werden muss.

Diese Angelegenheit ist mir im Laufe der Jahre immer klarer geworden.

Im Zeitalter der sozialen Medien ist eine starke Versuchung entstanden, mit etwas „Unerhörtem“ aufzuwarten – einer seltsamen Verbindung zwischen Wörtern, einem numerischen Geheimnis, einer entfernten psychologischen Bedeutung oder einer auffälligen zeitgenössischen Projektion – und dies dann im Namen des Nachsinnens zu präsentieren.

Ich glaube, dass dies die Funktion des Nachsinnens auf den Kopf stellen kann.

Der Koran wurde nicht herabgesandt, um ein Feld zu sein, auf dem wir unsere Klugheit vor den Menschen zur Schau stellen, sondern um uns zu rechtleiten.

Deshalb sage ich immer: Betritt den Koran nicht mit der Frage: Was werde ich daraus extrahieren, um die Menschen zu beeindrucken? Betritt ihn mit der Frage: Was möchte Gott durch diese Worte in mir reformieren?

Was die Zusammenfassung meiner persönlichen Erfahrung mit dem Nachsinnen über den Koran betrifft, so hat sie mich mehrere große Dinge gelehrt.

Erstens, dass das Nachsinnen nach dem Verstehen der Bedeutung beginnt, nicht davor. Ich habe nicht das Recht, dem Vers eine Bedeutung zu erdichten und sie dann Nachsinnen zu nennen. Ich muss zuerst wissen, was der Vers in seinem Kontext sagt, indem ich bei Bedarf auf die Worte der Exegeten und Sprachwissenschaftler zurückgreife, dann beginnt die Reise des Nachdenkens über seine Rechtleitung und Wirkungen.

Die Erfahrung hat mich auch gelehrt, dass die Größe des Korans nicht immer in dem liegt, was wir am seltsamsten aus ihm extrahieren, sondern in dem liegen mag, was am klarsten ist und woran wir vorübergehen, ohne es zu leben.

Wir lesen: „Wahrlich, Gott ist mit den Geduldigen“, und wir kennen die Bedeutung... aber haben wir wirklich die Bedeutung gelebt, dass Gott mit uns ist, wenn wir geduldig sind?

Wir lesen: „Genügt nicht Gott Seinem Diener?“, aber wie oft hat die Zunge es gewusst, während das Herz beunruhigt blieb, als hätte es es nie gelesen?

Wir lesen Dutzende von Versen über das Jenseits, und behandeln dann manchmal dieses Diesseits, als wäre es die bleibende Wohnstatt.

Hier erkannte ich, dass das Problem nicht immer ist, dass wir den Vers nicht verstanden haben... sondern dass wir ihn verstanden haben und ihm nicht erlaubt haben, den Ort zu erreichen, den er in uns verändern sollte.

Die Erfahrung hat mich auch gelehrt, dass eine der schönsten Türen des Nachsinnens darin besteht, den Koran zu lesen, als stünde man vor einem Spiegel.

Lies nicht die Geschichte des Hochmütigen, während du nach einem Hochmütigen suchst, den du kennst.

Noch die Verse über die Heuchler, während du nach einem Gegner suchst, dem du sie anheftest.

Noch die Verse über den Neid, während du an jemanden denkst, der dich beneidet.

Noch die Verse über das Unrecht, während du nur diejenigen siehst, die dir Unrecht getan haben.

Frage stattdessen zuerst: Ist etwas davon in mir?

Dies ist eine der schwierigsten Formen des Nachsinnens; denn die Seele liebt den Koran, wenn er andere entlarvt, und mag leiden, wenn er sie selbst entlarvt.

Deshalb glaube ich, dass wahres Nachsinnen den Menschen allmählich von der Frage: Was sagt dieser Vers über sie? zur Frage: Was sagt mir dieser Vers? überführt.

Aber mit einem sehr wichtigen Hinweis: Unser Sagen „Was sagt es mir?“ bedeutet nicht, dass jeder das Recht hat, dem Vers eine persönliche Bedeutung zu erfinden; es bedeutet vielmehr: Nachdem ich seine richtige Absicht verstanden habe, was ist mein Anteil an seiner Rechtleitung, und wie soll ich mich dafür zur Rechenschaft ziehen?

Die Gefährtschaft mit dem Koran hat mich noch etwas anderes gelehrt: Du magst zu einem Vers zurückkehren, dessen Auslegung du kennst; seine Auslegung ändert sich nicht, aber du bist es, der sich verändert hat.

Du liest ihn in der Jugend, und er öffnet dir eine Tür.

Du liest ihn nach einer schmerzhaften Erfahrung, und er öffnet dir eine andere Tür seiner Rechtleitung.

Du liest ihn nach einem Verlust, einer Krankheit, einem Erfolg oder einem Rückschlag, und da sind dieselben Worte, aber das Herz, das sie empfängt, ist nicht mehr dasselbe Herz.

Dies ist eines der Wunder des Korans: Die Beständigkeit der Bedeutung bedeutet nicht das Ende der Rechtleitung.

Und je mehr ich den Koran begleitete, desto vorsichtiger wurde ich im Reden über ihn.

Ich dachte am Anfang des Weges, dass viel über einen Vers zu sprechen ein Zeichen guten Nachsinnens sei, dann lernte ich, dass es manchmal zum Wissen gehört, innezuhalten und zu sagen: Ich weiß es nicht.

Und dass die Ehrfurcht vor dem Koran nicht nur darin besteht, über ihn zu sprechen, sondern manchmal darin, davon abzusehen, ihm eine Bedeutung zuzuschreiben, für die wir keinen Beweis haben.

Wenn ich nach all diesen Jahren meine Erfahrung in wenigen Schritten zusammenfassen wollte, würde ich sagen: Lies. Verstehe. Beobachte. Frage. Rechne mit dir selbst ab. Dann verändere dich.

Wenn dein Nachsinnen nur bei einer neuen Information endet, hast du etwas vom Weg mitgenommen.

Und wenn es nur bei einer flüchtigen Träne endet, hast du etwas anderes mitgenommen.

Aber das größere Ziel ist, dass du vor dem Vers aufstehst, nachdem sich etwas in dir verändert hat: eine korrigierte Vorstellung, eine aufgegebene Sünde, ein reformierter Charakterzug, eine gemilderte Angst, eine gewachsene Gewissheit, oder eine tiefer gewordene Beziehung zu Gott.

Und hier komme ich zu der Schlussfolgerung, die für mich die Botschaft dieses Buches darstellt, und die Botschaft des Nachsinnens insgesamt:

Die große Frage lautet nicht: Über wie viele Verse hast du nachgesonnen? Sondern: Wie viele Verse haben dich verändert?

Denn der Koran wurde nicht herabgesandt, um unsere Hefte mit Eindrücken zu füllen... sondern um unser Leben mit Rechtleitung zu füllen.

Frage 6: Sie haben der Wissenschaft der mutaschabihat (ähnlichen Verse) im Edlen Koran Aufmerksamkeit geschenkt. Wir möchten, dass Sie auf den Inhalt Ihres Buches „Enzyklopädie al-Tibyan zur Kontrolle, Führung und zum Verständnis der mutaschabihat des Korans“ eingehen. Haben Sie darin die Haltung derer behandelt, die im Wissen fest verwurzelt sind, sowie die Haltung derer, die abweichen? Und welche Bedeutung hat das Studium der koranischen mutaschabihat in ihren zwei Arten: der wahren und der relativen?

— Ja, die Wissenschaft der koranischen mutaschabihat war eines der Gebiete, die mich lange beschäftigten, nicht nur unter dem Aspekt des Memorierens und der Kontrolle ähnlicher Passagen, sondern unter einem tieferen Aspekt, den ich stets suchte: Warum kam der Ausdruck hier in dieser Form, und an anderer Stelle in einer ähnlichen, aber leicht unterschiedlichen Form – mit einer Wortänderung, einer Umstellung, einer Bestimmtheit oder Unbestimmtheit, oder einem Zusatz oder einer Auslassung?

Von daher entstand die „Enzyklopädie al-Tibyan zur Kontrolle, Führung und zum Verständnis der mutaschabihat des Korans“; ich wollte nicht, dass sie ein Buch ist, das dem Leser sagt: Merke dir, dass dieser Vers hier so ist und dort so, sondern ich wollte den Koranschüler von der Frage „Wie kontrolliere ich das Ähnliche?“ zu einer schöneren und tieferen Frage führen: „Warum unterschied sich der koranische Ausdruck hier?“

Denn ich glaube, dass vieles von dem, was wir beim Memorieren „ähnlich“ nennen, in Wirklichkeit nicht ähnlich in Bedeutung und Kontext ist; die Wörter mögen nahe beieinanderliegen, aber jede Passage hat ihren eigenen Charakter, Kontext und Zweck, und wenn der Leser das versteht, wird das Verständnis selbst zu einer Hilfe bei der Kontrolle.

Was das mutaschabih vom Standpunkt des weiteren koranischen Konzepts betrifft, so habe ich das Thema behandelt, indem ich auf die Notwendigkeit bestand, zwischen dem wahren mutaschabih und dem relativen mutaschabih zu unterscheiden.

Das wahre mutaschabih ist das, dessen wahre Kenntnis Gott sich allein vorbehalten hat, oder das, was der menschliche Verstand keinesfalls in seiner Wesenheit erfassen kann, so wie Gott es kennt; hier zeigt sich die Stellung der Gottesdienstlichkeit und der Ergebenheit, und dass der Mensch, wie hoch auch immer sein Wissen reicht, in seiner Erkenntnis begrenzt bleibt.

Das relative mutaschabih hingegen ist das, was einem Menschen zweifelhaft erscheinen und einem anderen klar sein mag, oder das einem Wissenssuchenden verborgen bleibt und sich ihm dann durch den Rückgriff auf das Eindeutige (muhkam), das Zusammentragen der Texte und die

Kenntnis der Sprache, des Kontextes und der Aussprüche der Gelehrten offenbart. Es ist also „ähnlich“ in Bezug auf manche Menschen, nicht aber der gesamten Gemeinschaft verschlossen.

Hier kommt der großartige Vers in Sure Al Imran, der eine vollständige Methodik für den Umgang mit diesem Thema festlegt, wenn Gott der Erhabene spricht: „Was aber die angeht, in deren Herzen Abweichung ist, so folgen sie dem, was darin mehrdeutig ist, im Trachten nach Zwietracht und im Trachten nach seiner Deutung.“

Der Koran hat das Problem nicht in der Existenz des mutaschabih selbst gesehen, sondern hat vielmehr das Problem des Herzens offengelegt, das mit ihm umgeht.

Der Abweichende sucht das mutaschabih, um daraus Zwietracht zu machen, und mag einen Text nehmen, der mehrere Deutungen zulässt, während er die klaren, feststehenden Texte verlässt, und darauf dann einen Zweifel oder eine Abweichung aufbaut; denn er trat nicht in den Koran ein, um Rechtleitung zu suchen, sondern eher, um das zu finden, was das unterstützt, was er ohnehin will.

Der im Wissen fest Verwurzelte hingegen hat eine ganz andere Haltung; er stellt nicht Teile des Korans gegeneinander, macht das mutaschabih nicht zum Richter über das muhkam, überstürzt sich nicht in dem, was er nicht weiß, sondern führt das, was ihm unklar erscheint, auf das zurück, was klar ist, trägt die Texte zusammen, kennt das Maß seines eigenen Verstandes, und sagt dann, mit dem Herzen des Gläubigen vor der Zunge des Gelehrten: „Wir glauben daran; alles ist von unserem Herrn.“

Dies ist für mich eine der größten Früchte des Studiums des mutaschabih: Es lehrt dich nicht nur den Koran, es lehrt dich auch den guten Umgang mit dem Koran.

Es lehrt dich zu sagen: Ich weiß es, wenn du es weißt.

Und zu sagen: Ich weiß es nicht, wenn du es nicht weißt.

Und zu erkennen, dass Verwurzelung im Wissen nicht bedeutet, auf alles eine Antwort zu haben, sondern zu wissen, wie man mit dem umgeht, was einem klar geworden ist, und wie man vor dem innehält, was einem nicht klar geworden ist.

Deshalb versuchte ich, im „Tibyan“, Kontrolle, Führung und Verständnis miteinander zu verbinden; denn der Memorierer des Korans mag das Wort richtig beherrschen, ohne das Geheimnis seiner Abweichung zu erfassen, und mag die Bedeutung verstehen, aber eine Methode brauchen, die die Passagen miteinander verbindet.

Ich wollte, dass die Enzyklopädie das mutaschabih zu einer Tür zu mehr Nachsinnen macht, nicht zu einer Tür zu übertriebener Künstelei; eine Tür zur Bewunderung der Präzision des koranischen Ausdrucks, nicht zur Erfindung von Geheimnissen, auf die der Text nicht hinweist.

Deshalb sage ich immer: Nicht jeder Unterschied zwischen zwei Versen ist ein Rätsel, das wir lösen müssen, und nicht jede Umstellung ist ein „verborgenes Geheimnis“, für das wir eine Erklärung erfinden müssen; der Aspekt der Entsprechung mag offensichtlich sein, mag durch Forschung erscheinen, und etwas mag bleiben, worüber wir nicht sicher sein können – und dann ist das Wort „ich weiß es nicht“ Wissen, keine Unzulänglichkeit.

Das Studium der koranischen mutaschabihat erhöht, wenn es auf soliden Prinzipien aufbaut, die Präzision des Memorierers, das Verständnis des Wissenssuchenden, die Einsicht des Nachsinnenden und die Ehrfurcht des Gläubigen vor dem Wort Gottes.

Vielleicht ist dies die Idee, die ich die „Enzyklopädie al-Tibyan“ tragen lassen wollte: nicht bei der Frage „Wie verwechsle ich die Verse nicht?“ zu verharren, sondern zu einer anderen Frage aufzusteigen: „Was lehrt mich der Unterschied zwischen diesen Passagen über die Präzision der Rede Gottes, über den Kontext, über die Methodik des Korans, und über die Grenzen meines eigenen Verständnisses?“

Denn der Koran braucht nicht, dass wir sein Wunder durch übertriebene Künstelei beweisen; es genügt, dass wir uns ihm mit Wissen, Fairness und guten Manieren nähern, um zu entdecken, dass das Wort in ihm nicht fremd an seinem Platz ist, und dass hinter dieser Komposition eine Weisheit und Beredsamkeit stehen, die den Koranschüler, je mehr Wissen er darüber erwirbt, umso demütiger machen.

Frage 7: Sie haben zahlreiche Lektionen, Vorträge und Werke, die sich um „die Kontrolle der Anfänge und Enden der Ahzab und Arba’ des Edlen Korans durch den deklarativen Satz“, „eine Methode zur Wiederholung des Edlen Korans für diejenigen, die das Memorieren beendet, aber die Wiederholung aufgegeben haben oder deren Memorierung ihnen entglitten ist“, und „die arabischen Buchstaben: Eigenschaften und Artikulationsstellen“ drehen, alles rund um die Prinzipien, Regeln und Vorschriften des Tadschwid, des Memorierens und der Rezitation. Wir möchten dieses Interview nutzen, damit Sie den werten Lesern eine Zusammenfassung Ihrer langjährigen Erfahrung auf diesem wichtigen Gebiet geben, mit Einblicken aus Ihren Vorträgen und der Essenz Ihrer Werke und Ihrer Expertise dazu, zum allgemeinen Nutzen.

— Vielleicht ist das Schönste an dieser Frage, dass sie mich zu dem Bereich zurückführt, in dem ich lange Jahre gelebt habe: die Koranversammlungen, die Schüler, das Memorieren, die Korrektur, und die Beobachtung, wie Menschen beginnen und dann stolpern, memorieren und dann vergessen, verzweifeln und dann zurückkehren.

Nach diesen Jahren kann ich sagen, dass ich von den Koranschülern ebenso viel gelernt habe, wie ich sie gelehrt habe, vielleicht sogar mehr.

Die erste Schlussfolgerung, zu der ich kam, ist, dass das Memorieren des Korans kein Projekt für das Gedächtnis allein ist.

Wir unterscheiden uns in unseren Fähigkeiten; manche memorieren die Seite schnell, andere brauchen viel Wiederholung, manche haben eine langsame erste Memorierung, die aber sehr fest ist, und andere memorieren schnell und verlieren es dann schnell wieder.

Deshalb habe ich immer vor Vergleichen gewarnt.

Sage nicht: So-und-so hat in einem Jahr memoriert, warum habe ich nicht wie er memoriert? Die wichtigere Frage lautet nicht: Wie lange hast du gebraucht, um zu memorieren? Sondern: Was ist dir von dem geblieben, was du memoriert hast?

Der Koran ist kein Wettlauf zur letzten Seite.

Einer der größten Fehler, die ich gesehen habe, ist, dass sich der Schüler so sehr mit dem Neuen beschäftigt, dass das Alte brüchig wird. Je weiter er im Memorieren voranschreitet, desto größer wird der Bereich, der Wiederholung braucht, bis ein Tag kommt, an dem er fühlt, dass der Koran, über dessen Memorierung er sich gefreut hatte, zu einer schweren Last für ihn geworden ist.

Von daher rührt meine große Sorge um die Wiederholung.

Und ich sage zu dem, der den Koran beendet hat und dem dann vieles davon entglitten ist: Schau nicht auf den ganzen Mushaf auf einmal; denn wenn du dreißig schwache Teile siehst, mag dich Verzweiflung befallen, bevor du überhaupt anfängst.

Beginne mit dem, was du kannst, aber beginne.

Teile das Memorierte ein, identifiziere die Stärken und Schwächen, setze für die Wiederholung ein festes Pensum, und wechsele nicht willkürlich jeden Tag von einer Stelle zur anderen.

Der Koran, der entglitten ist, ist dir nicht verloren gegangen; er braucht nur, dass die Verbindung zu ihm wiederhergestellt wird.

Ich habe einige gesehen, die den Koran memoriert haben und sich bei jedem Fehler psychisch bestrafen: Wie konnte ich vergessen? Wie konnte ich diese Sure memoriert haben und jetzt darin stolpern? Manche gehen so weit, jedes Vergessen mit einer bestimmten Sünde zu erklären.

Ich mag diese Herangehensweise nicht.

Ja, Sünden beeinflussen das Herz, und der Gläubige kämpft ständig gegen sich selbst und bereut, aber das Vergessen hat viele menschliche und pädagogische Ursachen: schwache Wiederholung, Anhäufung des Memorierten, Unterbrechung, Erschöpfung, die Memoriermethode selbst, und individuelle Unterschiede im Gedächtnis. Lasst uns also nicht jeden pädagogischen Rückschlag in eine glaubensbezogene Anklage gegen die Person verwandeln.

Aus der Erfahrung, die ich gewonnen habe, habe ich auch gelernt, dass der Memorierende geistige Schlüssel braucht, die ihm helfen, sich an Koranpassagen zu erinnern.

Von daher entstanden einige Werke zur Festlegung der Anfänge der Ahzab und Arba' und ihrer Enden durch deklarative Sätze, sowie andere pädagogische Hilfsmittel.

Diese Hilfsmittel gehören nicht zum Koran selbst, und wir beanspruchen für sie keinen besonderen religiösen Verdienst; sie sind lediglich pädagogische Werkzeuge – wenn sie dem Schüler helfen, die Landkarte des Mushaf in seinem Geist zu ordnen, sich zu erinnern und die Passagen zu kontrollieren, sind sie nützlich, und wenn ein Schüler eine für ihn passendere Methode findet, soll er nehmen, was ihm entspricht.

Ich glaube beim Koranunterricht an eine einfache Regel: Das Mittel dient dem Koran, und der Koran dient nicht dem Mittel.

Wir heiligen also keine Unterrichtsmethode und behaupten nicht, dass es eine einzige Methode gibt, die für alle passt.

Was das Kapitel des Tadschwid, der Artikulationsstellen und Eigenschaften betrifft, so habe ich gelernt, dass es zwei entgegengesetzte Fehler gibt: den, der den Tadschwid vernachlässigt, bis sich die Buchstaben ändern und die Rezitationsregeln verloren gehen, und den, der den Tadschwid so kompliziert macht, dass der Schüler Angst hat, seinen Mund mit dem Koran zu öffnen.

Das Richtige ist meiner Ansicht nach, die Menschen die korrekte Lesung mit Präzision, Sanftheit und Stufenweise zu lehren.

Der arabische Buchstabe ist nicht nur eine Form, die man auf Papier sieht; er hat eine Artikulationsstelle, eine Eigenschaft und eine Aussprache, und der Unterschied zwischen einem Buchstaben und einem anderen kann in einer sehr präzisen Position des Sprechapparats liegen. Deshalb ist das Studium der Artikulationsstellen und Eigenschaften wichtig für jeden, der seine Rezitation vervollkommen möchte.

Aber ich pflegte den Schülern auf verschiedene Weise zu sagen: Lasst die Wissenschaft des Tadschwid nicht zu einer Barriere zwischen euch und dem Koran werden.

Lernt, macht Fehler beim Lernen, lasst euch vom Lehrer korrigieren, und wiederholt, bis die Zunge sich richtet.

Der Schüler, der Angst hat, Fehler zu machen, lernt möglicherweise nicht, während derjenige, der die Korrektur annimmt und schrittweise voranschreitet, sich Tag für Tag verbessert.

Eines der Dinge, die mir sehr wichtig sind, ist, dass Tadschwid eine angewandte Wissenschaft ist.

Du magst zehn Seiten über die Artikulationsstelle des Buchstabens Dad lesen, aber das ersetzt nicht, dass ein kompetenter Lehrer dir zuhört, wenn du ihn aussprichst.

Du magst die Definitionen von Ghunna, Madd, Ikhfa und Idgham kennen, und deine Ausführung wird dennoch der Korrektur bedürfen.

Der Koran wird, was seine Ausführung betrifft, durch direkte mündliche Überlieferung und mündlichen Unterricht erlernt, und theoretisches Wissen allein genügt nicht.

Und ich möchte auf etwas anderes hinweisen, das ich nach Jahren des Unterrichtens gelernt habe: Nicht jeder Fehler muss auf dieselbe Weise behandelt werden.

Der erfolgreiche Lehrer korrigiert nicht nur den Buchstaben, er kennt auch die Person, die vor ihm steht.

Es gibt einen Schüler, der viel Korrektur verträgt.

Und einen Anfänger, dessen Selbstvertrauen zerbrochen würde, wenn man ihn zu Beginn des Weges bei jeder Kleinigkeit stoppte.

Und es gibt einen älteren Menschen, der den Koran nach Jahrzehnten lernt, in denen sich seine Zunge an eine bestimmte Aussprache gewöhnt hat; behandle seine Schwierigkeit nicht so, wie du die eines Kindes mit einer geschmeidigen Zunge behandeln würdest.

Deshalb glaube ich, dass Koranunterricht sowohl Wissen über den Koran als auch Wissen über den Menschen erfordert.

Und eines der schönsten Dinge, die mich diese Jahre gelehrt haben, ist, dass manche, die sich für schwach im Memorieren halten, nicht so schwach sind, wie sie sich vorstellen; sie haben einfach noch nicht die für sie passende Methode gefunden, oder sie haben sich mehr aufgebürdet, als sie tragen können, oder ihre Anfänge mit den Enden anderer verglichen.

Ich sage dem Koranschüler immer: Unterschätze nicht eine einzige gut gemeisterte Seite.

Eine Seite, die du heute memorierst und die dir bleibt, ist besser als viele Seiten, die du ansammelst und dann verlierst.

Und unterschätze nicht zehn Minuten Wiederholung, wenn das ist, was du aufrechterhalten kannst.

Die kleine Beständigkeit baut auf, während die lange Unterbrechung zerstört.

Und bei alledem gibt es eine Frage, die, wie ich befürchte, inmitten der Diskussion über Memorieren, Tadschwid und Wiederholung verloren geht.

Und zwar: Warum memorieren wir den Koran überhaupt?

Ein Mensch mag geschickt in den Artikulationsstellen sein, präzise in den mutaschabihat, fähig, sich an die Nummern der Seiten, Teile und Ahzab zu erinnern, und dennoch mag der Abstand zwischen dem Koran und seinem Verhalten groß sein.

Und hier fallen wir in ein Problem, das größer ist als das des Vergessens.

Denn das Ziel ist nicht, dass der Verstand nur die Landkarte des Mushaf trägt... sondern dass das Herz seine Rechtleitung trägt.

Ich freue mich, wenn ein Schüler seinen Buchstaben korrigiert, und freue mich noch mehr, wenn ein Vers seinen Charakter korrigiert.

Ich freue mich, wenn seine Zunge in der Rezitation präzise ist, und freue mich noch mehr, wenn der Koran seine Zunge gegen Verleumdung, Lüge und Schaden diszipliniert.

Und ich freue mich, wenn er an der Stelle der Pause keinen Fehler macht, aber ich möchte, dass er auch weiß, wo er in seinem Leben innehalten muss, wenn ihm die Grenzen Gottes vorgelegt werden.

Dies ist die Essenz meiner Erfahrung, die ich jedem Memorierer, Rezitator und Lehrer vermitteln möchte: Memoriert den Koran, wiederholt ihn, meistert seine Buchstaben, lernt die Regeln seiner Rezitation, nehmt ihn von seinen qualifizierten Trägern, und nutzt von den pädagogischen Hilfsmitteln, was euch dabei hilft... aber lasst das Hilfsmittel euch nicht das Ziel vergessen lassen.

Denn der höchste Rang des Korans besteht nicht darin, allein im Gedächtnis memoriert zu sein...

Sondern darin, in der Brust bewahrt, auf der Zunge sichtbar, im Herzen gegenwärtig und in seiner Wirkung im Leben erkennbar zu sein.

Frage 8: Kommen wir schnell zu Ihrem anderen wunderbaren Buch: „Die vierzig koranischen [Hadithe] aus den Worten des Besten der Schöpfung“. Behandelt dieses Buch die Verbindung zwischen den heiligen und prophetischen Hadithen einerseits und dem Inhalt, den Lehren und Vorschriften der koranischen Verse andererseits... oder handelt es sich um etwas anderes?

— Tatsächlich basiert das Buch nicht auf der Verbindung zwischen heiligen und prophetischen Hadithen und den Inhalten koranischer Verse, wie der Titel nahelegen mag; seine Idee ist einfacher als das und näher an der Ermutigung zur Gefährtschaft mit dem Buch Gottes des Erhabenen.

Ich habe darin vierzig authentische prophetische Hadithe ausgewählt, die sich auf den Edlen Koran beziehen; auf seine Vorzüge, den Vorzug seiner Rezitation, seines Memorierens, seines

Lernens und Lehrens, seiner Bewahrung, und des Handelns nach ihm, sowie das, was Gott für seine Anhänger an Belohnung bereitet hat.

Dann habe ich jeden Hadith mit einer einfachen, unkomplizierten Erklärung erläutert, fern von Abschweifungen und ausführlichen wissenschaftlichen Details; denn mein Ziel mit diesem Buch war es nicht, eine umfassende Hadith-Studie vorzulegen, sondern dem Leser vierzig Fenster aus den Worten des Propheten ﷺ zu geben, die ihm die Größe des Korans und seinen Stellenwert im Leben des Muslims eröffnen.

Ich wollte, dass der Leser nicht über die Hadithe zu den Vorzügen des Korans hinweggeht, als wären es Texte, die wir einfach kennen und wiederholen, sondern dass er sich nach jedem Hadith fragt: Was ist mein Anteil an diesem Hadith?

Liest er über den Vorzug der Rezitation, betrachtet er seinen Anteil an der Rezitation.

Liest er über den Vorzug des Lernens und Lehrens des Korans, fragt er sich, was er in diesem Bereich leistet.

Liest er über die Bewahrung des Korans, überprüft er seine Beziehung zu dem, was er memoriert hat.

Und liest er darüber, was der Koran in seinem Gefährten bewirken sollte, geht er vom bloßen Memorieren und Rezitieren zum Handeln und zur Rechtleitung über.

Deshalb kann ich die Botschaft von „Die vierzig koranischen [Hadithe] aus den Worten des Besten der Schöpfung“ so zusammenfassen: vierzig authentische Hadithe, mit einer leichten und knappen Erklärung, durch die ich möchte, dass der Leser mit stärkerer Sehnsucht nach dem Koran und mit mehr Bindung an seine Rezitation, sein Memorieren, sein Lernen und das Handeln danach hervorgeht.

Das Buch ist in seinem Wesen ein Buch der Motivation, der Erinnerung und der Erziehung zur Gefährtenschaft mit dem Koran, durch das, was authentisch vom Gesandten Gottes ﷺ über das Buch Gottes des Erhabenen überliefert wurde.

Frage 9: Sie haben Ihrem geschätzten Publikum bereits viele verwirrende Fragen in Ihren aufeinanderfolgenden Episoden auf Ihrem YouTube-Kanal gestellt, und was mir vielleicht am meisten aufgefallen ist, ist „Hindernisse für das Nachsinnen über den Koran... Warum lesen wir und ändern uns nicht? Warum bitten wir um Vergebung und ziehen keine Lehre daraus? Warum bitten wir und werden nicht erhört?“ und ähnliche gefühlsbetonte und emotionale Fragen, die das Denken vieler Menschen erschöpfen und ihre Gedanken ermüden. Was ist die Zusammenfassung der Antworten darauf, für diejenigen, die das Ansehen verpasst haben oder es nicht konnten?

— Ich habe diese Fragen nicht gestellt, um die Verwirrung der Menschen zu vergrößern, sondern um in ihnen eine Frage zu wecken, die ich für eine der wichtigsten Fragen der Religiosität halte:

Warum wissen wir so viel, lesen so viel, hören so viel, und doch mag die Veränderung viel geringer sein als das, was wir wissen, lesen und hören?

Wir leben in einer Zeit, in der das Problem nicht mehr immer der Mangel an religiöser Information ist. Dem Menschen stehen heute Tausende von Lektionen, Vorträgen, Auslegungen und Predigten zur Verfügung, und er kann innerhalb von Minuten erreichen, wofür ein

Wissenssuchender früher weite Strecken zurücklegen musste.

Und dennoch bleibt die Frage: Bedeutet eine Zunahme an Informationen notwendigerweise eine Zunahme der Rechtleitung im Verhalten?

Und die Antwort lautet: nein.

Denn Wissen ist eine Tür, nicht das Ende des Weges.

Warum lesen wir den Koran und ändern uns nicht?

Nicht weil der Koran keine Wirkung hat – Gott bewahre –, sondern weil es einen Unterschied gibt zwischen dem Vorbeigehen des Korans an Auge und Zunge und seinem Eintreten ins Herz und seiner Verwandlung in eine Haltung und ein Handeln.

Ein Mensch mag die Verse über den Hochmut lesen, während er nach den Hochmütigen um ihn herum sucht.

Er liest die Verse über den Neid, während er an den denkt, der ihn beneidet.

Er liest die Verse über das Unrecht und erinnert sich nur an diejenigen, die ihm Unrecht getan haben.

Er liest die Verse über die Reue, während er seine eigene Reue aufschiebt.

Und so wird der Koran zu einem Spiegel, den wir anderen vorhalten, während Gott ihn als Rechtleitung für uns alle herabgesandt hat.

Zu den weiteren Hindernissen für das Nachsinnen gehören: eiliges Lesen, Sünden, Achtlosigkeit, das Beharren auf der eigenen Neigung, die Beschäftigung mit der Suche nach dem Seltsamen und Erstaunlichen, das Lesen ohne Verständnis, oder das Verständnis ohne Rechenschaft, oder die momentane emotionale Wirkung, der keine Entscheidung folgt.

Deshalb wiederhole ich: Frage nicht nur, wie viel ich vom Koran gelesen habe. Frage: Was hat der Koran mit mir gemacht?

Ein einziger Vers, den du verstanden und bei dem du innegehalten hast, und durch den du einen Charakterzug in dir verändert hast, mag eine größere Wirkung auf dein Leben haben als viele Seiten, über die du hinweggegangen bist, während dein Herz woanders war.

Und warum bitten wir um Vergebung und ziehen keine Lehre daraus?

Weil die Bitte um Vergebung sich manchmal in eine Bewegung der Zunge verwandeln kann, die nicht von der Gegenwart des Herzens oder einer Überprüfung des eigenen Weges begleitet wird.

Die Bitte um Vergebung ist ein großer Gottesdienst, und wir sollten den Wert des Gedenkens Gottes mit der Zunge nicht schmälern, aber die Vollkommenheit der Bitte um Vergebung besteht nicht darin, „Ich bitte Gott um Vergebung“ zu sagen und dann auf demselben Weg zu beharren, ohne ihn verlassen zu wollen.

Es gibt einen Unterschied zwischen einem Sünder, der schwach wird, dann bereut, um Vergebung bittet und gegen sich selbst kämpft, und der aus seiner Schwäche heraus wieder in die Sünde zurückfallen mag – und einer Person, die die Bitte um Vergebung zu einem Beruhigungsmittel für ihr Gewissen gemacht hat, um so beruhigt in der Sünde fortzufahren.

Der Erste kämpft.

Der Zweite rechtfertigt sich vielleicht.

Die Frage lautet also nicht: Bist du wieder gefallen? Sondern: Was geschieht in deinem Herzen, nachdem du gefallen bist?

Schmerzt dich die Sünde? Kehrst du zu Gott zurück? Suchst du nach ihren Ursachen und Zugängen? Schließt du die Türen, die dich zu ihr zurückführen? Siehst du in jedem Fall eine Lehre, die dich deiner Schwäche bewusster und deines Herrn bedürftiger macht?

Die wahre Bitte um Vergebung macht dich nicht immun dagegen, wieder schwach zu werden, aber sie hindert dich daran, dich mit der Sünde zu versöhnen.

Was die Frage betrifft: Warum bitten wir und werden nicht erhört?

Ich widerspreche zunächst der Formulierung „wir werden nicht erhört“.

Denn wir können nicht mit Sicherheit sagen, dass Gott uns nicht erhört hat, nur weil wir nicht die Form erhalten haben, die wir erbeten haben, und zu dem Zeitpunkt, den wir festgelegt haben.

Der Prophet ﷺ machte deutlich, dass das Bittgebet eines Muslims nie verloren geht; Gott mag ihm beschleunigen, was er erbeten hat, oder es ihm aufbewahren, oder ein Übel deswegen von ihm abwenden.

Hier lernte ich, dass einer der gefährlichsten Fehler darin besteht, das Bittgebet in eine Gleichung zu verwandeln: Ich habe gebeten = Ich muss jetzt das erhalten, worum ich gebeten habe.

Das Bittgebet ist ein Akt der Gottesdienstlichkeit, bevor es eine Bitte ist.

Und wenn du bittest, handelst du nicht mit einer Kraft, die deinen Wunsch ausführt, sondern mit einem weisen, barmherzigen Herrn, der weiß, was du nicht weißt.

Du magst um etwas bitten und es als das reine Gute ansehen, während Gott weiß, dass das Gute in seiner Verzögerung liegt.

Das Gute mag darin liegen, es gänzlich von dir abzuwenden.

Gott mag dir geben, worum du gebeten hast, aber erst, nachdem Er dich darauf vorbereitet hat.

Er mag ein Übel von dir abwenden, das du nie gesehen hast.

Und Er mag dir von deinem Bittgebet etwas aufbewahren, wovon du dir am Tag der Auferstehung wünschen wirst, dass viele deiner weltlichen Bitten nicht so schnell erfüllt worden wären.

Das bedeutet nicht, dass es keine Hindernisse für die Erhörung des Bittgebets gibt; es gibt Texte, die vor dem Unerlaubten, der Übertretung im Bittgebet, der Eile und anderem warnen.

Aber der Fehler besteht darin, dass ein Mensch jedes verzögerte Anliegen sieht und sagt: Gott muss böse auf mich sein. Oder: Ich muss eine Sünde haben, die die Erhörung verhindert hat.

Wir haben nicht das Recht zu diesem Urteil.

Die Propheten haben gebetet, und manche von ihnen warteten eine Zeit lang, ohne dass die Verzögerung ihres Anliegens ein Beweis für ihre Ferne von Gott gewesen wäre.

Und was verbindet all diese Fragen? Meiner Ansicht nach verbindet sie eines: Wir müssen von der Form des Gottesdienstes zu seinem Geist und seiner Wirkung übergehen, ohne die Form zu zerstören oder ihren Wert zu schmälern.

Wir lesen den Koran... und müssen über ihn nachsinnen.

Wir bitten um Vergebung... und müssen bereuen und uns selbst überprüfen.

Wir bitten... und brauchen zusammen mit dem Bittgebet gutes Denken über Gott und Ergebenheit gegenüber Seiner Weisheit.

Wir lernen... und müssen handeln.

Wir hören die Predigt... und müssen uns danach fragen: Welchen Schritt werde ich ändern?

Deshalb ist die Frage, die mich in vielen meiner Vorträge und Werke begleitet hat, nicht: Wie viel weiß ein Mensch über seine Religion? Sondern: Wie viel von dem, was er weiß, ist in sein Herz eingetreten, und wie viel ist aus seinem Herzen in sein Leben ausgetreten?

Das Problem ist nicht immer ein Mangel an Predigten.

Wir brauchen manchmal weniger Predigten... und ein längeres Innehalten vor der Predigt, die wir bereits gehört haben.

Und das Problem ist nicht immer, dass wir den Vers nicht gelesen haben.

Das Problem mag sein, dass wir ihn gelesen haben und nicht genug vor ihm verweilt sind, um die Frage zu hören, die er an uns richtet.

Deshalb sage ich: Mache den Koran nicht zu einem Buch, dessen Beziehung zu dir endet, wenn du den Mushaf schließt.

Mache die Bitte um Vergebung nicht zu einem Wort, das endet, wenn deine Zunge verstummt.

Mache das Bittgebet nicht zu einer Beziehung, die endet, wenn sich das Anliegen verzögert.

Denn die Gottesdienste kamen nicht nur, um unsere Zeit zu füllen... sondern um den Menschen aufzubauen, der Gott in dieser Zeit und dazwischen anbetet.

Und dies ist für mich die Zusammenfassung all dieser Fragen: Wichtig ist nicht nur, den Gottesdienst zu verrichten, sondern nach dem Gottesdienst weiterhin in sich selbst nach seiner Wirkung zu suchen.

Frage 10: Ich werde dieses Interview mit Ihnen nicht beenden, ohne Ihnen die schönste, zarteste und wichtigste Frage zu stellen, über Ihr berühmtestes Buch: „Ich gewann Muhammad ﷺ und verlor nicht den Messias – Die Geschichte der Konversion von Duraïd Matti Boutros zum Islam“. Ich möchte Sie bitten – und dies nicht als Forderung –, Ihre Worte gezielt an jeden zu richten, der überall auf der Welt aufrichtig und aus voller Überzeugung den großartigen Islam annehmen möchte, jedoch von der irrigen Angst geplagt wird, dabei den Messias, Friede sei mit ihm, zu verlieren.

— Vielleicht ist diese Frage von allen Fragen dieses Interviews die meinem Herzen am nächsten stehende; denn sie fragt mich nicht nach einem Buch, das ich verfasst habe, sondern nach einer Reise, die ich gelebt habe, und einer Entscheidung, die mein ganzes Leben verändert hat.

Erlauben Sie mir also, diesmal nicht nur für mich selbst zu antworten, sondern mich direkt an jeden Menschen auf dieser Welt zu wenden, der heute dort steht, wo ich einst stand...

An jenen Menschen, dessen Herz begonnen hat, sich dem Islam zu nähern, der den Koran liest, fragt, sucht, und vielleicht begonnen hat, überzeugt zu sein...

Doch mit jedem Schritt, den er näherkommt, spürt er eine Angst in sich, die ihm sagt: Wenn ich Muslim werde... werde ich dann den Messias verlieren?

Ich sage dir, aus dem Herzen eines Menschen, der diese Frage kannte, bevor er darüber schrieb:
Fürchte dich nicht vor der Suche nach der Wahrheit.

Und tritt nicht meinetwegen zum Islam über, noch wegen eines Muslims, den du geliebt hast, noch wegen eines Predigers, dessen Worte dich bewegt haben, noch wegen eines vorübergehenden gefühlsmäßigen Umstands.

Lies.

Frage.

Suche.

Vergewissere dich.

Und bitte Gott aufrichtig, dich zur Wahrheit zu führen, auch wenn diese Wahrheit dem widerspricht, woran du dein ganzes Leben lang gewöhnt warst.

Denn der Glaube ist zu groß, um auf Schmeichelei aufgebaut zu werden, und zu heilig, um nur die Frucht eines vorübergehenden emotionalen Impulses zu sein.

Was deine Angst betrifft, den Messias, Friede sei mit ihm, zu verlieren... hier sage ich dir den Satz, der die Geschichte meines Lebens zusammenfasst:

Als ich den Islam annahm, verlor ich nicht den Messias...

Ich gewann Muhammad, Frieden und Segen seien mit ihm und seiner Familie, und ich verlor nicht den Messias, Friede sei mit ihm.

Der Islam verlangte nicht von mir, den Namen des Messias aus meinem Herzen zu tilgen.

Er verlangte nicht von mir, mich über ihn lustig zu machen, ihn zu verleugnen oder ihm Unrecht zu tun.

Vielmehr öffnete ich den Koran, und fand Jesus, den Sohn der Maria, Friede sei mit ihm, vor mir.

Ich fand seinen Namen in unserem Gebet und unserem Koran rezitiert.

Und ich fand seine Mutter Maria, Friede sei mit ihr, die reine, auserwählte Frau, wobei der Koran eine ganze Sure nach ihr benannte: Sure Maryam.

Ich las das Wort Gottes: „Wahrlich, Gott hat dich auserwählt und dich rein gemacht und dich vor den Frauen der Welten auserwählt.“

Und ich las über den Messias, Friede sei mit ihm: „Angesehen in dieser Welt und im Jenseits, und einer der Nahegebrachten [zu Gott].“

Und ich las: „und ein Gesandter an die Kinder Israels.”

Und ich las, dass der Glaube eines Muslims nicht vollständig ist, wenn er an Muhammad ﷺ glaubt und Jesus, Moses, Abraham oder andere Gesandte Gottes verleugnet.

Und hier geschah in mir eine tiefe Wandlung: Ich entdeckte, dass die Frage, die mich ängstigte, in meinem Verstand falsch formuliert worden war.

Die Frage war für mich nicht mehr: der Messias oder Muhammad?

Sie wurde: Kann ich sowohl an den Messias als auch an Muhammad glauben, Friede und Segen seien mit ihnen, jeder in dem Rang, den Gott ihm zugewiesen hat?

Und im Islam fand ich die Antwort: ja.

Ich liebe Jesus, Friede sei mit ihm.

Ich glaube an sein Prophetentum, seine Botschaft und die Wunder, mit denen Gott ihn unterstützt hat.

Ich glaube an seine wunderbare Geburt von Maria, Friede sei mit ihr, ohne Vater.

Und ich verteidige seinen Rang und sein Prophetentum.

Dann glaube ich an Muhammad ﷺ, das Siegel der Propheten und den Gesandten Gottes an die Menschen.

Was habe ich also vom Messias verloren?

Ich habe ihn nicht verloren... vielmehr hat sich mein Wissen über ihn verändert.

Ich bin von dem Glauben an seine Göttlichkeit zum Glauben an ihn als edlen Propheten und Gesandten übergegangen, einem der entschlossenen Gesandten von festem Willen, und einem Diener Gottes des Erhabenen.

Ich weiß, dass dieser Satz für jemanden schwer sein mag, der seit seiner Kindheit in einem anderen Glauben aufgewachsen ist.

Und ich respektiere, wie schwer er für ihn wiegt.

Denn eine Überzeugung zu ändern ist nicht wie ein Buch auf einem Regal auszutauschen, noch wie einen Namen auf einem Ausweis zu ändern.

Es ist ein innerer Erdbeben.

Und dahinter mögen ein Vater, eine Mutter, eine Familie, Erinnerungen, eine Kirche, Feiertage, eine Kindheit, Freunde und eine ganze Gesellschaft stehen.

Und ich weiß, dass manche Menschen sich nicht so sehr vor dem Islam selbst fürchten, wie sie sich vor dem fürchten, was sie verlieren werden, wenn sie ihn annehmen.

Du magst sagen: Was wird mein Vater sagen? Was wird meine Mutter tun? Werde ich meine Familie verlieren? Werden meine Freunde mich verlassen? Werde ich zu einem Fremden unter denen, mit denen ich gelebt habe?

Und ich sage dir:

Ich unterschätze keine dieser Ängste.

Denn ich weiß, dass, wenn eine Überzeugung in das Leben eines Menschen eintritt, sie nicht nur in den Verstand eintritt; sie tritt in ein ganzes Netz von Beziehungen, Erinnerungen und Zugehörigkeiten ein.

Aber es gibt eine Frage, die niemand an deiner Stelle beantworten kann:

Wenn dir klar wird, dass dies die Wahrheit von Gott ist... was wirst du tun?

Hier wird die Angelegenheit zu einer zwischen dir und Gott.

Nicht zwischen dir und Duraïd.

Nicht zwischen dir und den Muslimen.

Nicht zwischen dir und der Gesellschaft.

Zwischen dir und Gott.

Deshalb möchte ich nicht, dass du damit beginnst, meine Geschichte zu lesen.

Beginne damit, den Koran zu lesen.

Lies ihn mit dem Herzen eines Suchenden, nicht mit dem Herzen dessen, der dem Recht geben will, was er geerbt hat, noch mit dem Herzen dessen, der zerstören will, was er geerbt hat.

Sage:

Herr, wenn Du weißt, dass dies die Wahrheit ist, leite mich zu ihr, und lass meine Angst vor den Menschen nicht größer sein als mein Wunsch, Dich zu erkennen.

Dann lies.

Und wenn du zu Jesus, dem Sohn der Maria, Friede sei mit ihm, gelangst, gehe nicht schnell darüber hinweg.

Höre, was der Koran über ihn sagt.

Höre, was er über seine Mutter sagt.

Höre, was er über alle Propheten sagt.

Dann urteile selbst.

Und ich möchte jedem Muslim, der diese Worte liest, noch etwas anderes sagen:

Lass deinen schlechten Charakter nicht zu einem Schleier zwischen einem Menschen und dem Islam werden.

Verlange nicht vom Christen, die Schönheit des Korans zu lesen, um dann in deinem Umgang mit ihm eine Härte zu lesen, die ihr widerspricht.

Erzähle ihm nicht von der Barmherzigkeit Muhammads ﷺ, um ihm dann Unrecht zu tun, weil er noch nicht überzeugt ist.

Verspötte nicht seinen Glauben, um dann von ihm zu verlangen, dir mit offenem Herzen zuzuhören.

Wenn du ihn zum Islam einladen möchtest, hilf ihm, den Islam so zu sehen, wie er ist, nicht so, wie unsere Fehler ihn entstellt haben.

Was dich betrifft, der du heute an der Tür stehst...

Nimm dir Zeit für die Suche.

Aber sei ehrlich zu dir selbst.

Mache die Angst nicht zum Beweis.

Mache das Ererbte nicht zum Beweis nur, weil es ererbt ist.

Mache mich nicht zum Beweis.

Suche den Beweis.

Denn auch ich musste das eines Tages tun.

Und ich habe es getan.

Dann kam der Tag des 23. Januar 1992...

Der Tag, den ich nicht als bloßes Datum der Religionskonversion betrachte, sondern als eine weitere Geburt in meinem Leben.

Ich trat in den Islam ein.

Und vierunddreißig Jahre sind seit jenem Tag vergangen.

Jahre, in denen ich gelernt habe, geirrt habe, recht hatte, schwach wurde, stark wurde, Tage der Leichtigkeit und Tage der Prüfung durchlebte, und bis zu diesem Moment lerne ich noch immer meine Religion und entdecke das Ausmaß meiner Unwissenheit.

Aber es gibt eines, das ich dir nach dieser ganzen Reise sagen kann:

Ich bin nie an einem Tag aufgewacht mit dem Gefühl, dass der Islam mir den Messias genommen hätte.

Vielmehr sage ich, immer wenn ich den Namen Jesus, Friede sei mit ihm, höre: der Prophet Gottes und Sein Gesandter, Sein Wort, das Er zu Maria brachte, und ein Geist von Ihm.

Und wenn ich den Namen Muhammad höre, Frieden und Segen seien mit ihm und seiner Familie, sage ich: der Gesandte Gottes und das Siegel der Propheten.

Und wenn ich Moses, Abraham, Noah und all die anderen Propheten erwähne, Friede sei mit ihnen allen...

Fühle ich, dass ich zur gesamten Kette des Glaubens gehöre.

Der Islam lehrte mich nicht, meinen Glauben auf Rivalität zwischen Gottes Gesandten aufzubauen.

Vielmehr lehrte er mich zu sagen: „Wir machen keinen Unterschied zwischen irgendeinem Seiner Gesandten.“

Deshalb nannte ich mein Buch:

„Ich gewann Muhammad und verlor nicht den Messias.“

Der Titel war kein literarischer Trick.

Er war eine Beschreibung dessen, was mir geschah.

Ich fürchtete, dass der Weg zu Muhammad ﷺ ein Weg sein würde, der mich vom Messias, Friede sei mit ihm, entfernt...

Dann entdeckte ich, dass derselbe Koran, der mich mit Muhammad bekannt machte, derselbe ist, der mir befahl, an den Messias zu glauben.

Und ich entdeckte etwas noch Größeres:

Dass die Frage letztlich nie Muhammad oder der Messias war.

Die Frage war:

Wer ist Gott?

Und was will Gott von mir?

Und welcher Weg wird mich zu Ihm führen, wie Er es will, nicht wie ich es will?

Und dies ist die Frage, die ich in die Hände jedes aufrichtigen Suchenden lege.

Ich verlange nicht von dir, zwischen zwei großen Männern unter Gottes Gesandten zu wählen.

Ich bitte dich, aufrichtig nach dem Herrn dieser beiden Männer zu suchen.

Denn wenn du Ihn kennlernst, so wie Er sich dir vorgestellt hat...

Wirst du wissen, wo du den Messias hinstellen sollst.

Und du wirst wissen, wo du Muhammad hinstellen sollst.

Und du wirst wissen, wo du dich selbst hinstellen sollst.

Und dann magst du entdecken, was ich vor vierunddreißig Jahren entdeckt habe:

Dass du nicht nur nach einer neuen Religion gesucht hast...

Du hast nach dem Weg zu Gott gesucht.

Frage 11: Haben Sie neue Bücher in Vorbereitung, die wir in den kommenden Tagen sehen und mit Freude durchblättern und deren Zeilen und Worte wir aufmerksam betrachten werden?

— Ja, und tatsächlich gibt es mehr in Vorbereitung, als Zeit und Energie erlauben, und manchmal sage ich mir: Wenn nur das Leben lang genug wäre für alles, was ich schreiben möchte!

Das Schreiben ist in den letzten Jahren zu einem wesentlichen Teil meiner Aufgabe geworden, zumal ich darin einen Raum gefunden habe, der es mir erlaubt, die Idee ruhig und mit größerer Tiefe zu präsentieren, als es manchmal ein Vortrag oder ein Videoclip erlaubt.

Es gibt eine Reihe von Projekten und Büchern, an denen ich arbeite oder die ich plane, jedes nähert sich dem Menschen und dem Koran aus einem anderen Blickwinkel.

Darunter das Projekt „Bis dich der Koran verändert“, eines der Projekte, die mir am Herzen

liegen; denn seine Idee beruht auf dem Übergang von der Auslegung und dem Verständnis eines Verses zum Nachsinnen über seine Rechtleitung, dann dem Innehalten vor dem „Spiegel der Realität“, und der Frage: Wo stehen wir in Bezug auf diesen Vers? Und wie verwandelt er sich von einem Text, den wir lesen, in eine Rechtleitung, die wir leben?

Es gibt auch „Hundert Krankheiten in unseren Herzen“, ein Projekt, an dem ich in Teilen arbeite, in dem ich versuche, die Herzenskrankheiten zu sezieren, die einen Menschen befallen mögen, ohne dass er es überhaupt bemerkt: von Hochmut, Selbstgefälligkeit und Zurschaustellung, bis zu Neid, Groll, Argwohn und Fanatismus, bis hin zu den Krankheiten des Begehrens und der Anhaftung, und anderen. Und das Motto des Buches, das seine Idee zusammenfasst, lautet:

„Lies dieses Buch nicht, um darin jemanden zu suchen, den du kennst; lies es, indem du nach dir selbst suchst.“

Es gibt weitere Projekte, die sich mit der Prophetenbiographie, dem Bittgebet, der Reinheit, der Nachfolge, der Läuterung der Herzen, sowie dem Lehren und Meistern des Korans befassen, zusätzlich zu umfassenderen koranischen Werken, die noch im Aufbau und in der Überarbeitung sind.

Aber das größte Projekt, das mich beschäftigt, und in das, wie ich glaube, vieles von dem einfließt, was ich schreibe, auf die eine oder andere Weise, ist ein Projekt, das ich nenne:

„Aufbau des Menschen durch die Offenbarung.“

Denn nach Jahren des Lehrens, Schreibens und Vortragens bin ich zunehmend davon überzeugt, dass unsere Krise nicht nur eine Krise der Informationen ist.

Wir besitzen riesige Bibliotheken, endlose Vorträge, religiöse Inhalte, die uns jede Stunde erreichen...

Aber die Frage, die mich beunruhigt, ist: Welchen Menschen produziert all dieses Wissen?

Hat es einen wahrhaftigeren Menschen hervorgebracht? Barmherziger? Gerechter? Weniger abhängig vom Blick der Menschen? Stärker gegenüber seinem Begehren? Besser im Charakter gegenüber seiner Familie? Mehr über seinen Herrn wissend? Und besser vorbereitet auf das Jenseits?

Daher kommt mein Interesse an der Idee, den Menschen durch die Offenbarung aufzubauen; denn der Koran wurde nicht herabgesandt, um nur unserem Gedächtnis Informationen hinzuzufügen, sondern um unsere Vorstellungen, unsere Herzen, unsere Moral, unsere Entscheidungen und unsere Beziehungen zu Gott, zu uns selbst und zu den Menschen wieder aufzubauen.

Dennoch gibt es etwas, worauf ich in allem, was ich schreibe, bestehe:

Ich möchte nicht schreiben, nur um die Zahl meiner Bücher zu erhöhen.

Es kümmert mich nicht, ob gesagt wird, ich hätte Dutzende von Werken, wenn sie nur den Bibliotheksregalen hinzugefügt werden, ohne dem Leben eines Lesers etwas hinzuzufügen.

Ich möchte, soweit ich kann, dass jedes Buch eine echte Frage hat, die es zu behandeln kam, eine Wunde, auf die es etwas von der Medizin der Offenbarung legen möchte, und eine Tür, durch die sich der Leser auf sich selbst und auf seinen Herrn hin öffnen kann.

Deshalb behandle ich das Schreiben als eine Verantwortung, bevor es ein Produkt ist.

Ich begann, an einem Punkt meines Lebens, einen anderen Wert für das Buch zu empfinden; der Vortrag endet, die Stimme verstummt, und vielleicht kommt ein Tag, an dem ich nicht mehr sprechen kann, während das geschriebene Wort nach seinem Autor bestehen bleiben und einen Menschen erreichen kann, den es nie gesehen hat, und der es nie gesehen hat.

Deshalb wollte ich, dass meine Bücher elektronisch, kostenlos, verfügbar sind, und ich habe ihren Druck und ihre Übersetzung erlaubt, in der Hoffnung, dass sie kein persönlicher Besitz sind, den ich hüte, sondern vielmehr ein fortwährendes Almosen, von dem die Menschen profitieren, solange etwas davon übrig bleibt.

Ich weiß nicht, wie viel mir von meinem Leben bleibt, noch wie viele Projekte von all denen, die in meinem Kopf kreisen, ich vollenden werde.

Aber ich weiß, was ich mir wünsche: weiterzuschreiben, solange es Nutzen im Schreiben gibt, und aufzuhören, an dem Tag, an dem das Schreiben nur noch ein Wunsch wird, dass mein Name präsent bleibt.

Denn ich möchte nicht, dass der Leser, wenn er die letzte Seite schließt, sagt: Wie schön Duraïd geschrieben hat.

Ich hoffe vielmehr, dass er sagt: Es gibt etwas in mir, das sich ändern sollte.

Wenn eines meiner Bücher dies bei einer einzigen Person bewirkt, hat es für mich sein Ziel erreicht.

Frage 12: „Hundert Krankheiten in unseren Herzen: Eine Reise zur Entdeckung der Herzenskrankheiten und ihrer Heilung durch die Offenbarung“, eine wertvolle Serie von Lektionen und Vorträgen in mehreren Teilen und Episoden. Was ist Ihrer Meinung nach die gefährlichste dieser Krankheiten, und was ist ihre Heilung?

— Wenn Sie mich fragen würden: Welche ist die gefährlichste der hundert Herzenskrankheiten?

Würde ich sagen: Es ist vielleicht nicht ein einziger Name unter diesen Namen.

Neid ist gefährlich, Hochmut ist gefährlich, Zurschaustellung ist gefährlich, Groll ist gefährlich, Anhaftung an diese Welt ist gefährlich, dem eigenen Begehren zu folgen ist gefährlich...

Aber wenn ein Mensch seine Krankheit entdeckt, darunter leidet und ihre Heilung sucht, hat er bereits seinen Fuß auf den Weg der Genesung gesetzt.

Die eigentliche Gefahr beginnt, wenn sich die Krankheit in den Augen ihres Trägers in eine Tugend verwandelt.

So wird Hochmut in seinen Augen zu Würde.

Sturheit wird zu Standhaftigkeit.

Neid wird zu Eifer für die Wahrheit.

Argwohn wird zu Scharfsinn.

Härte wird zu Charakterstärke.

Fanatismus wird zu Loyalität.

Sich für sich selbst einzusetzen wird zur Verteidigung der Religion.

Und das Aufspüren der Fehler anderer wird zu Ratschlag.

Und Zurschaustellung wird zu Streben nach Einfluss.

Hier wird die Heilung schwieriger; denn man kann eine Krankheit nicht behandeln, deren Träger darauf besteht, sie Gesundheit zu nennen.

Deshalb ist eine der gefährlichsten Herzenskrankheiten für mich auch die Selbstlobpreisung; denn wenn das Herz überzeugt ist, dass es ihm gut geht, verschließt es die Tür, durch die die Reform eintreten könnte.

Ein Mensch mag die Fehler von Dutzenden Menschen sehen und keinen einzigen Fehler in sich selbst.

Er memoriert die Eigenschaften der Hochmütigen und fragt sich nicht: Ist Hochmut in meinem Herzen?

Er liest über Neid und erinnert sich an jemanden, den er beneidet hat.

Er liest über Heuchelei und sucht nach den Heuchlern um ihn herum.

Er liest über Unrecht und erinnert sich nur an diejenigen, die ihm Unrecht getan haben.

Deshalb habe ich an die Spitze dieses Projekts einen Satz gestellt, von dem ich möchte, dass er den Leser durch alle seine Teile begleitet:

„Lies dieses Buch nicht, um darin jemanden zu suchen, den du kennst; lies es, indem du nach dir selbst suchst.“

Denn das Buch ist keine Enzyklopädie, die uns hilft, andere zu diagnostizieren.

Es ist ein Versuch, dass jeder von uns vor seinem eigenen Herzen steht.

Was also ist die Heilung der Herzenskrankheiten?

Der erste Schritt der Heilung ist für mich die Ehrlichkeit sich selbst gegenüber.

Den Mut zu haben zu sagen:

Ja, ich beneide.

Ja, es gibt Hochmut in mir.

Ja, ich liebe Lob mehr, als es sein sollte.

Ja, es fällt mir schwer, mich zu entschuldigen.

Ja, ich freue mich manchmal über den Fehltritt eines Menschen, mit dem ich uneinig bin.

Ja, ich entschuldige an mir, was ich an anderen verurteile.

Dieses Eingeständnis ist kein Fall.

Es mag ein Beginn des Aufstiegs sein.

Dann kommt die größere Heilung: die Offenbarung.

Deshalb nannte ich die Serie nicht nur „Entdeckung der Herzenskrankheiten“, sondern:

„Eine Reise zur Entdeckung der Herzenskrankheiten und ihrer Heilung durch die Offenbarung.“

Denn der Koran ist erstaunlich darin, dem Menschen das Herz zu offenbaren.

Er spricht zu dir über Hochmut, Neid, Zurschaustellung, Begehren, Heuchelei, Geiz, Groll, Weltverbundenheit, Argwohn, Unrecht...

Aber er tut dies nicht nur, um dir ein psychologisches Vokabular zu geben.

Er deckt die Krankheit auf, deckt ihre Wurzel auf, erklärt ihre Folgen, und nimmt dich dann bei der Hand zur Heilung.

Und die prophetische Sunna vervollständigt diesen Aufbau mit praktischer Anleitung, Erziehung und Anstrengung.

Aber die Heilung durch die Offenbarung bedeutet nicht, dass du einen Vers über die Krankheit liest und erwartest, dass sie in demselben Moment verschwindet.

Die Läuterung des Herzens ist eine Reise.

Wer zwanzig Jahre Neid in seinem Herzen aufgebaut hat, mag einen langen Kampf brauchen, um sein Herz davon zu reinigen.

Wer sein Leben damit verbracht hat, auf das Lob der Menschen zu warten, wird sich nicht durch das Lesen einer einzigen Predigt von ihrem Blick befreien.

Wer sich daran gewöhnt hat, sich selbst zu verteidigen, wird viele Situationen brauchen, in denen er lernt, sich zu freuen, dass die Wahrheit größer ist als er selbst.

Die Heilung braucht also, nach der Kenntnis der Krankheit, Überwachung, Kampf, Reue, Bittgebet und wiederholtes Handeln.

Wenn deine Krankheit Neid ist, genügt es nicht zu wissen, dass Neid verboten ist; lerne, um Segen zu bitten, den Verdienst Gott zuzuschreiben, und dein Herz zu beobachten, wenn ein anderer Erfolg hat.

Wenn deine Krankheit Hochmut ist, lerne, die Wahrheit von jedem anzunehmen, der sie bringt, auch wenn er jünger oder von geringerem Rang ist als du.

Wenn deine Krankheit Zurschaustellung ist, suche nach Taten zwischen dir und Gott, die niemand sonst kennt.

Wenn deine Krankheit Groll ist, lerne Vergebung, und mache den Frieden deines Herzens nicht zur Geisel der Entschuldigung einer Person.

Wenn deine Krankheit die Liebe zum Lob ist, frage dich nach dem Lob: Hätte ich dies getan, wenn mich niemand gesehen hätte?

Wenn deine Krankheit Fanatismus ist, trainiere dich darin, über deinen Gegner zu sagen: Er hat recht, wenn er recht hat, und über den, den du liebst: Er irrt, wenn er irrt.

So verwandelt sich die Offenbarung von Information über die Krankheit in ein Behandlungsprogramm.

Und es gibt etwas, das ich für sehr notwendig halte: Verzweifle nicht, wenn du die Vielzahl deiner Krankheiten entdeckst.

Ich war überrascht, als ich begann, einige der Inhalte dieser Serie zu veröffentlichen, dass manche Leser von großer Angst ergriffen wurden, manche sagten sogar sinngemäß: Wenn all diese Krankheiten in uns sind, wie können wir gerettet werden?

Und ich sage:

Das Ziel, die Krankheit zu kennen, ist nicht, dich dich selbst hassen zu lassen, sondern zu wissen, wo du mit ihrer Reform beginnen sollst.

Wenn der Arzt dir mitteilt, dass du eine Krankheit hast, liegt das Problem nicht darin, dass er sie entdeckt hat.

Das Problem wäre, wenn die Krankheit in dir bliebe, ohne dass du es weißt.

So auch beim Herzen.

Die Entdeckung der Krankheit ist eine Barmherzigkeit, wenn sie zur Heilung führt.

Und es sollte auch nicht sein, dass sich das Projekt der Seelenläuterung in eine ständige Zwangsvorstellung verwandelt, sodass die Person den ganzen Tag jede flüchtige Regung durchleuchtet und sich fragt: Bin ich ein Heuchler? Bin ich zur Schau stellend? Bin ich neidisch? Bin ich hochmütig?

Dies ist nicht der Zweck der Läuterung.

Der Zweck ist, dein Herz zu kennen, es maßvoll zu überwachen, zu behandeln, was dir klar wird, und dann mit Hoffnung und guten Gedanken über Gott zu Ihm zu wandeln.

Wir suchen kein Herz, das nie krank war.

Wir suchen ein Herz, das, wenn es krank wird, den Weg zur Heilung kennt; wenn es sündigt, den Weg zur Reue kennt; und wenn es abweicht, den Weg zurück kennt.

Deshalb wiederhole ich in diesem Projekt, dass die Herzenskrankheiten wie Feuer sind; am leichtesten zu löschen, solange sie noch ein Funke sind.

Warte nicht darauf, dass Neid zu Groll wird.

Warte nicht darauf, dass Selbstbewunderung zu Hochmut wird.

Warte nicht darauf, dass die Liebe zum Lob dein ganzes Leben zur Geisel der Augen der Menschen macht.

Warte nicht darauf, dass die Sünde ihr Unbehagen in deinem Herzen verliert.

Beobachte den Funken.

Und behandle ihn früh.

Wenn ich die gesamte Behandlungsmethode in wenigen Worten zusammenfassen wollte, würde ich sagen:

Entdecke deine Krankheit, und rechtfertige sie nicht.

Lege sie der Offenbarung vor, und lege nicht die Offenbarung deinem Begehren vor.

Kenne ihre Ursache, und schließe ihre Türen.

Kämpfe gegen dich selbst in Bezug auf sie.

Suche Hilfe bei Gott, und vermehre das Bittgebet und die Reue.

Und verzweifle nicht, wenn die Behandlung lange dauert.

Denn Herzen werden nicht allein durch die Kraft ihrer Besitzer reformiert.

Wir kämpfen und ergreifen die Mittel, aber wir bleiben bedürftig gegenüber Gott und bitten Ihn, wie es zu den Bittgebeten des Propheten ﷺ gehörte:

„O Wender der Herzen, festige mein Herz auf Deiner Religion.“

Und letztlich möchte ich nicht, dass der Leser von „Hundert Krankheiten in unseren Herzen“ die letzte Seite erreicht, während er eine längere Liste der Fehler anderer mit sich trägt.

Ich möchte, dass er sie erreicht, nachdem er weniger mit den Herzen anderer beschäftigt und mehr um sein eigenes Herz besorgt geworden ist.

Denn die Frage, die letztlich zählen wird, lautet nicht:

Wie viele Krankheiten habe ich bei anderen entdeckt?

Sondern: Was habe ich mit dem Herzen gemacht, mit dem ich Gott begegnen werde?

Frage 13: Ein letztes Wort an alle Ihre Bewunderer in der arabischen und islamischen Welt.

— In diesem letzten Wort fällt es mir schwer zu sagen „an meine Bewunderer“, denn ich spüre, dass ihre Liebe und ihre gute Meinung über mich mehr sind, als ich verdiene.

Aber ich sage zu jedem, der mich geliebt hat, mich gelesen hat, einer Lektion zugehört hat, eines meiner Bücher getragen hat, oder für mich in meiner Abwesenheit gebetet hat:

Möge Gott euch in meinem Namen wohl belohnen, und möge Gott, für den ihr mich geliebt habt, euch lieben.

Und ich bitte euch, eure Liebe zu mir nicht an meine Person zu binden.

Denn Menschen werden schwach, ändern sich, irren und vergehen.

Bindet euch an die Wahrheit, zu der wir alle unterwegs sind.

Wenn ich recht habe, nehmt das, worin ich recht habe; und wenn ich irre, korrigiert mich, und lasst eure gute Meinung von mir nicht zu einer Barriere zwischen mir und der Korrektur werden.

Ich habe es oft gesagt, und ich sage es weiterhin:

Ich bin ein bescheidener Wissenssuchender, der lernt, wie ihr lernt, und der Rat braucht, wie ihr ihn braucht, und ich möchte nicht, dass ein Tag kommt, an dem die Liebe der Menschen zu mir ein Grund wird, sich zu fürchten, meinen Fehler zu korrigieren.

Die Wahrheit ist größer als ich, größer als ihr, und größer als jeder, den wir lieben.

Und wenn ich euch nach all diesen Jahren einen einzigen Rat hinterlassen dürfte, wäre es dieser:
Lasst niemanden euch Gott wegnehmen.
Lasst euch nicht von dieser Welt von Ihm wegnehmen.
Noch von Ruhm.
Noch von Geld.
Noch von Schmerz.
Noch von Sünde.
Noch von Menschen.
Noch nicht einmal von euren Meinungsverschiedenheiten in der Religion.
Und wenn ihr sündigt, verzweifelt nicht.
Und wenn ihr schwach werdet, verlasst nicht den Weg.
Und wenn ihr stolpert, kehrt zurück.
Und wenn diese Welt euch eng wird, lest die Enge des Augenblicks nicht, als wäre sie das Ende der Geschichte.
Wisst, dass das größte Projekt, an dem ihr in diesem Leben arbeiten könnt, nicht euer Bild vor den Menschen ist...
Sondern das Herz, mit dem ihr Gott begegnen werdet.
Lest den Koran, aber macht es euch nicht zum Ziel, die letzte Seite zu erreichen; macht den Koran zu einem Weg von der Seite zum Herzen, und vom Herzen zum Leben.
Lernt eure Religion, aber lasst das Wissen nicht zu einem Grund werden, euch über die Menschen erhaben zu sehen.
Je mehr Wissen ihr erlangt, desto demütiger solltet ihr werden.
Je mehr Gottesdienst ihr verrichtet, desto barmherziger sollte eure Barmherzigkeit werden.
Je näher ihr dem Koran kommt, desto mehr solltet ihr fürchten, einem Menschen Unrecht zu tun, ein Herz zu brechen, oder etwas zu verzehren, das euch nicht rechtmäßig gehört.
Erzieht eure Kinder, Gott zu kennen, bevor sie viele der Einzelheiten über Ihn kennen.
Lasst sie das Gebet lieben, bevor es für sie zu einer bloßen schweren Pflicht wird.
Macht sie mit dem Propheten ﷺ bekannt, bevor sie ihn durch die Streitigkeiten der Menschen über seine Sunna kennenlernen.
Und macht eure Häuser zu Orten, an denen eure Kinder die Barmherzigkeit finden, von der ihr ihnen in der Religion erzählt.
Und ich empfehle euch noch etwas, das mir sehr am Herzen liegt:
Lasst euch von den sozialen Medien nicht davon überzeugen, dass der Wert eines Menschen sich danach bemisst, wie viele ihn kennen.

Millionen mögen dich kennen, und Gott mag dich nicht durch eine Tat des Gehorsams kennen, die Er liebt.

Und du magst still auf der Erde wandeln, ohne dass viele Menschen dich beachten, während du bei Gott einen Rang hast, den du nicht kennst.

Also lebt nicht, um ein Bild zu erschaffen.

Lebt, um einen Menschen aufzubauen, mit dem Gott zufrieden ist.

Was mich betrifft, so weiß ich nicht, wie viel mir von meinem Leben bleibt, noch wie viele Bücher ich vollenden werde, noch wie viele Vorträge ich halten werde, noch wann mein letztes Wort sein wird, ob gesprochen oder geschrieben.

Aber ich weiß eines, das ich von Gott erhoffe:

Dass Er mir vergibt, was in meinem Werk an Mangel war, dass Er annimmt, was daran gut war, und dass Er etwas von dem, was ich geschrieben, gelehrt oder gesagt habe, nach mir bestehen lässt, das einen Menschen leitet, ein Herz zurückführt, eine Tür der Reue öffnet, oder einen Diener Ihm näherbringt.

Und wenn ein Tag kommt, an dem ich nicht mehr unter euch bin, bitte ich euch nicht um viel.

Betet für mich.

Und wenn ihr in meinen Büchern etwas Nützliches findet, verbreitet es.

Und wenn ihr darin einen Fehler findet, korrigiert ihn.

Und verteidigt meinen Fehler nicht, weil ihr mich liebt.

Und wenn ihr euch eines Tages an mich erinnert, sagt nicht: Er hatte viele Anhänger, oder er hat viele Bücher geschrieben.

Es genügt mir, wenn Gott mich damit ehrt, dass eine einzige Person sagt:

Er zeigte mir einen Vers, der mich veränderte.

Er machte mich mit meinem Herrn bekannt, und ich kam Ihm näher.

Er half mir zurückzukehren, als ich dachte, ich könnte nicht zurückkehren.

Dies ist für mich größer als alle Zahlen.

Und schließlich...

An jeden, den meine Worte erreicht haben, in einem Land, das ich nicht besucht habe, und an jeden, den ich nicht gesehen habe und in dieser Welt nie sehen werde, und an jeden, den der Koran mit mir zusammenbrachte, auch wenn uns die Orte nie zusammengebracht haben:

Ich bitte Gott, uns in dieser Welt auf dem zu vereinen, was Er liebt, uns unsere Mängel zu vergeben, unsere Herzen zu reformieren, uns ein gutes Ende zu gewähren, und uns dann in einer Wohnstatt zu vereinen, in der es keine Krankheit, keine Trennung und keinen Tod gibt.

Und bis zu diesem Tag...

Beschäftigt euch nicht zu sehr damit, wer das Wort gesprochen hat.

Schaut, was das Wort mit euch gemacht hat.

Wenn es euch Gott nähergebracht hat, lobt Gott.

Und wenn ihr darin einen Fehler findet, lasst den Fehler und berätet denjenigen, der ihn gesagt hat.

Denn wir alle sind vorübergehend...

Und Gott bleibt, und die Wahrheit bleibt, und von unseren Taten bleibt das, womit wir das Antlitz Gottes gesucht haben.

Ich verabschiedete mich von dem angesehenen Prediger Duraid Ibrahim al-Mosuli, dankte ihm für die Vornehmheit seines Charakters, die Herzlichkeit seines Empfangs und die Großzügigkeit, mit der er all unsere Fragen beantwortete, trotz seiner knappen Zeit und seiner zahlreichen Verpflichtungen. Dann begann ich, in den Seiten der arabischen Ausgabe meines Buches „Warum ich Muhammad ﷺ liebe, in allen lebenden Sprachen der Welt“ zu blättern, kurz vor seiner Übersetzung ins offizielle Hindi, nach den vorherigen Übersetzungen ins Englische, Spanische, Französische, Deutsche und Russische, sowie ins Standard-Mandarin-Chinesisch – dem wiederum die Übersetzung ins philippinische Tagalog, ins japanische Katakana sowie ins afrikanische Suaheli vorausgegangen war. Die inspirierende Erfahrung des angesehenen Predigers Duraid Ibrahim al-Mosuli hatte ihren Anteil an lobender Erwähnung in den Seiten dieses Buches und all seiner Übersetzungen, neben der Erfahrung des ehemaligen amerikanischen Pastors Kenneth Jenkins, der seinen Übertritt zum Islam und seine Namensänderung zu Abdullah Farouk in seinem Buch „Den Islam annehmen“ erklärte und sagte: Der entscheidende Moment seines Lebens war der Tag, an dem er die Debatten des indisch-südafrikanischen Predigers Ahmed Deedat verfolgte. Auf demselben Weg schritt die Missionarin Sue Watson, die einen Master-Abschluss in Theologie besitzt und die ihren Übertritt zum Islam erklärte und ihren Namen zu Khadija änderte, indem sie über den Grund dafür sagte: Es sei natürlich gewesen, dass sich ihre erste Frage während ihrer Recherche über den Islam um die Göttlichkeit Gottes und darum drehte, wer Muhammad sei; und sie fand befriedigende Antworten auf ihre drängenden Fragen, laut dem Buch „Wie ich den Islam annahm?“; Seiten 66-68.

Auf demselben Weg schritt die Japanerin (Wali-Ura), Mitglied der Internationalen Schriftstellervereinigung und Autorin der Bücher „Das Wissen“ und „Die Menschen des Universums“, die über die Beweggründe ihrer Konversion sagte: „Wie könnte ich nicht zum Islam übertreten, wenn Dutzende prominenter Persönlichkeiten im Westen täglich ihren Übertritt zum Islam erklären? Der Islam breitet sich heute mit einer Rate von 235 % in der westlichen Welt aus, während sich andere Religionen mit einer Rate zwischen 17 % und 47 % ausbreiten“, zitiert nach dem Buch „Deshalb nahm ich den Islam an“, Seiten 41-42.

Und zum Abschluss, wie trefflich es der Denker und Literat Muhammad Iqbal formulierte, im Lobpreis des Propheten ﷺ:

Als Muhammad erschien, wurden die Hügel rein, Und das Paradies verströmte seinen verborgenen Duft, Jeder verdorrte Zweig im Garten grünte wieder, Und die ganze Schöpfung war in Frische und Wonne.